الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية
Faculté des sciences humaines et des sciences islamiques



قسم الحضارة الإسلامية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ والحضارة الإسلامية

موسومة بـ:

جوانب من الحياة العلمية والثقافية بالمغربين الأقصى والأوسط في القرنين الثامن والتاسع الهجريين من خلال مخطوط القول الأحوط لجورج دولفان 1922

إعداد الطالب : بلفرح عبد الرحمان

إشراف الأستاذ الدكتور: بن نعمية عبد المجيد

لجنة المناقشة:

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
أ.د بوركبة محمد	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة وهران 1
أ.د بن نعمية عبد المجيد	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة وهران 1
د. بحري أحمد	أستاذ محاضر ـ أ ـ	مناقشا	جامعة وهران 1
أ.د . حساني مختار	أستاذ التعليم العالي	مناقشا	جامعة الجزائر
د . خلوفي بغداد	أستاذ محاضر ـ أ ـ	مناقشا	المركز الجامعي البيض
د. بعثمان عبد الرحمان	أستاذ محاضر ـ أ ـ	مناقشا	جامعة أدرار

السنة الجامعية: 1440-1441هـ/ 2019- 2020م



بسم الله الرحمان الرحيم

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى روح والدي، أسال الله العلي القدير أن يتغمده بالرحمة الواسعة، وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنان.

وإلى والدتي الكريمة أطال الله عمرها، كما أهديه إلى إبني يعقوب وجميع العائلة والأصدقاء والأحباب، وجميع أعضاء مخبر مخطوطات الحضارة الإسلامية في شمال إفريقيا، وزملاء التدريس، في كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1 أحمد بن بلة

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل إلى من كال له الفضل الواسع بعد الله عز وجل في إتمام هذا العمل وإخراجه إلى النور، أستاذي المشرف الأستاذ الدكتور عبد المجيد بن نعمية شفاه الله وعافاه وأطال في عمره، والذي تحملني طيلة مدة إنجاز هذا العمل، وعمل على توجيهه، وتسديد أخطائه، وتصويبه حتى خرج إلى النور.

فله مني خالص التقدير ووافر التبجيل، راجيا من المولى عز في علاه أن يجزيه خير الجزاء ويديم عليه الستر والصحة والعافية.

كما أشكر جميع أعضاء لجنة المناقشة كل باسمه وجميل وسمه، على صبرهم في متابعة هذا العمل، والحرص على قراءته ثم التوجيه بتعديل أخطاءه، فلهم مني جميعا خالص الشكر والتقدير.

وشكري موصول إلى الدكتور عبد الغفار الذي أعانني بتفانٍ حتى إتمام هذا العمل وإلى كافة الأساتذة و الزملاء.

لقد جمعت دويلات المغرب علاقات و روابط ثقافية و علمية حافظت على التماسك الفكري بينها رغم التشتت الذي عرفته على المسرح السياسي و خاصة بين المغربين الأوسط والأقصى فقد كانت الحلقة الأبرز حيث تجلى ذلك في عديد المظاهر من تبادل ثقافي و حركة العلماء والطلبة بين أقطار المغربين .

فبعد أفول الموحدين وتفككهم و انهيار دولتهم بدأت حركية الانفصال تسري في دويلات المغرب الإسلامي باستقلال بني حفص بتونس وبنو عبد الواد بتلمسان واستقر الأمر ببني مرين في المغرب الأقصى وقد غلب على هذه الفترة اشتداد التنافس و الصراعات و المؤامرات لاعتبار كل واحدة منها الوريث الشرعي الوحيد لتركة الموحدين فكانت كل منها تسعى لإسقاط نظيرتيها و القضاء عليها

ومما صعب من أمر الأوسطيين وقوعهم بين شقي رحى المغربين فانحصرت حدودها بين مد وجزر وتموقعها الهام باعتبارها ممرا هاما للقوافل التجارية وغيرها فعلى جانبيها المغربان والصحراء من خلفها ما جعلها مطمع جيرانها رغم كل هذا الكيد و العداء فلم يمنع ذلك من وجود علاقات علمية وفكرية بينية خاصة التي نسجت بين المغربين الأقصى و الأوسط محل الدراسة .

يكتسي الموضوع أهمية علمية بالغة وذلك لارتباط اهتمامي بتاريخ المغرب الإسلامي لما حفل به من تطورات في المجلين السياسي و الثقافي خاصة و انه كان موطئ عدة دويلات تعايشت بعضها وتنازعت أخرى وما زاد إصراري دخول هذا الغمار تواصل العلاقات الثقافية و الفكرية دون انقطاع إلا ما ندر و هذا ما حفل به الجانب الثقافي والعلمي بين دويلات المغرب الإسلامي .

فرضت هذه الأهمية العلمية إشكالية هامة تبحث في طبيعة العلاقات الثقافية والسياسية بين المغربين، والطابع العلمي الثقافي و الفكري الذي ميز هذه الأواصر التي لم تهتز أو تتأثر بالجارف السياسي خاصة بين الدولتين الزيانية حاملة لواء المغرب الأوسط و الدولة المرينية حامية حمى المغرب الأقصى كما تعددت مظاهرها من رحلات علمية ومراسلات وتبادل للعلوم . وتفرعت عنها تساؤلات منها:

ـ كيف استطاع المغربان الحفاظ على الجانب العلمي والثقافي و الفكري في ظل النزاعات و الانقسامات و الصراعات الداخلية و البينية ؟

ـ ما هي الآثار الناجمة عن تلك العلاقات والأواصر بين المغربين على مختلف الجوانب ؟

وعن المنهج المتبع في الدراسة فقد اعتمدت المنهج التاريخي التحليلي الوصفي الذي يقوم على الدراسة بالتحليل و المقارنة بين المصادر و بخاصة ان المغربين الأقصى و الأوسط تجمعهما مقومات وخصائص لكثير من الحقب التاريخية و الوقوف على ذلك لابد من الاعتماد على المصادر المتعلقة بالموضوع تاريخية و جغرافية وكتب التراجم و الطبقات وكذا الرحلات إضافة إلى الدراسات الحديثة المهتمة بالموضوع إلى جانب دراسات حديثة أجنبية أو عربية والتي لامست تاريخ الدولتين و الأربطة الثقافية بينها

ويعتبر هذا الجانب من الدراسات المتعلقة بالعلاقات الثقافية والفكرية والذي عصفت به الأوضاع السياسية المغرب الإسلامي صعب المرام نظرا لحساسية هذا الأخير فقلة مادته في المصادر و توفرها في أخرى بتحيز وغياب للموضوعية يحتاج إلى دقة في التقصي و الإستقصاء وهو ما يشكل نوعا ما من الصعوبات

إضافة إلى تفرّع المادة العلمية في مواضع متعددة وعدم توافقها أحيانا شكّل نوعا آخر من الصعوبات في محاولة جمعها من مظانها والتوفيق بينها.

ذلك أنّ هذا الجانب الدراسي المتعلق بالعلاقات الثقافية والسياسية يعتبر من أشد الدراسات صعوبة لحساسيته من جهة و لقلة المصادر المهتمة بذلك من جهة أخرى وما توفر من ذلك منها ما تحيز لفئة و اتسم باللاموضوعية لذلك يحتاج إلى دقة في الإستقصاء والتمحيص

اعتمدت هذه الدراسة كغيرها من الأبحاث العلمية على مجموعة مصادر متصلة بالموضوع فتنوعت إضافة إلى مراجع أخرى مهتمة كلها بدراسة تاريخ علاقات دويلات المغرب الإسلامي خصوصا ما بين المغربين الأقصى و الأوسط من أربطة ثقافية و فكرية

اما عن المصادر المعتمدة التي تناولت موضوع البحث فقد تنوعت بين مصادر تاريخية و رحلات وتراجم إضافة الى المراجع الحديثة وبعض رسائل الماجيستير وأطروحات الدكتوراه و المقالات العلمية المهتمة بالتاريخ الثقافي و العلمي للمغربين وكان اهمها :

- كتاب: "**العبر وديوان المبتدأ و الخبر في تاريخ العرب و العجم ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**" لعبد الرحمان بن خلدون (732ه/808م) (1332ه/1406م).فقد ورد فيه بعضا من تاريخ دول الغرب الإسلامي وما نشأ بينهم من علاقات سياسية و صراعات بينية وبخاصة الجزئين السادس و السابع وما حوياه من مادة خدمت الموضوع

- كتاب:"**البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان**" لابن مريم التلمساني والذي ترجم فيه لأكثر من مئة و ثمانيين عالما ومن خلاله يستشف الحياة العلمية الثقافية بالمغرب الأوسط الزياني فقد ذكر مؤلفه عديد العلماء و الأولياء والصلحاء مع الإشارة لأثارهم و شيوخهم و تلاميذتهم مع الإشارة إلى المصنفات المتداولة لزمنهم كما ورد فيه ذكر بعض المساجد والمدارس

- كتاب:"**الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**" لابن أبي زرع والذي تحدث فيه عن تاريخ المغرب الأقصى

- كتاب:" **نيل الإبتهاج بتطريز الديباج**" لأحمد بابا التنبكتي (963ه/1036م). وتناول فيه تراجم علماء المالكية و الفقهاء وكثير منهم أسهم في إثراء الحياة العلمية بالمغربين

- كتاب : "**الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية**" مؤلفه مجهول وقد تناول هذا الأخير تاريخ الدولة المرينية سياسيا وثقافيا واجتماعيا وله أهمية في تبيان العلاقات بين فاس وتلمسان. كما أشار في كثير من المواضع إلى الجوانب العلمية والثقافية بالمغرب الأقصى وامتداد هذه العلاقة إلى المغرب الأوسط.

- كتاب:" **تاريخ بني زيان ملوك تلمسان المقتطف في كتاب نظم الدر والعقبان في بيان شرق بني زيان"** للتنسي التلمساني المولد و المنشأ و الذي حققه محمود بوعياد و قسمه إلى خمسة أجزاء منها قسم لتاريخ بني زيان المتصل بالموضوع كما يعتبر المصدر الوحيد الذي اهتم بتاريخ بني زيان

- مخطوط (الموضوع): **"القول الأحوط في بيان ما تداول من العلوم و كتبها بالمغربين الأقصى و الأوسط"** لجورج دولفان و الذي انصب اختياري عليه وهو موضوع الدراسة حيث أورد فيه مؤلفه جردا للعلوم وكتبها و علمائها و التي عرفت تداولا واسعا بالمغربين الأقصى والأوسط

- كتاب :**"كشف الظنون عن أسامي الكتب و الفنون"** لحاجي خليفة و جاء فيه ذكر أحوال الكتب المؤلفة خلال العهد الإسلامي ومنها كتب و علماء القرنين الثامن و التاسع هجريين إضافة إلى مصادر أخرى ساعدت في دعم الموضوع ككتاب **"الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى"** للناصري وكتاب **"المسند الصحيح الحسن في مآثر مولانا أبي الحسن"** لابن مرزوق و الذي ساعد في التعرف على التاريخين الثقافي و السياسي للمغرب الأقصى

إضافة إلى كتاب **"نفح الطيب"** للمقري **و:"عنوان الدراية"** للغبريني و كتب أخرى لم يسعنا المقام لذكرها يضاف الى هذا مجموعة من المراجع عربية و أخرى أجنبية و المقالات و الرسائل وأطاريح الدكتوراه التي تناولت الموضوع أو أشارت إلى جوانب منه

وإضافة أيضا إلى المصادر و المراجع المهتمة بدراسة الحياة العلمية و الفكرية بالمغربين الأقصى و الأوسط في القرنين الثامن و التاسع هجريين الفترة المدروسة أغفلت بعض عناوين الكتب التي ألفها أصحابها وإن ذكر فبدون تلميح للموضوعات خاصة التي تشابهت مادتها الأمر الذي صعب من مهمة البحث عن هذه الفراغات و غيرها

ولمحاولة تحديد حدود واضحة لإشكالية البحث تبعا للأهمية والأهداف السابق ذكرها فقد قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة ومدخل و أربعة فصول، أما المدخل فقد كان تمهيدا لإيضاح أوضاع المغرب الإسلامي بعد سقوط الموحدين.

في حين تناول الفصل الأول مظاهر الحياة العلمية بالمغربين والذي جاء على مبحثين بمطلبين لكل منهما، أما المبحث الأول فخُصص للمناهج التعليمية، وكان مطلبه الأول حول المقررات التعليمية والثاني حول نظام الكراسي العلمية بفاس، في حين جاء المبحث الثاني حول النبوغ التلمساني، كان مطلبه الأول

مخصصا للإشعاع الفكري بتلمسان، والثاني حول طرق التعليم والتدريس بالمغربين.

أما الفصل الثاني فقد تناول حديثا عن أعلام العلم والمعرفة من المغربين، وجاء أيضا على مبحثين أيضا،، تناول الأول منها أعلام المغرب الأوسط، خُصص المطلب الأول للحديث عن نماذج من مشاهير أعلام المغرب الأوسط، والثاني حول الإجازات العلمية بالمغربين، أما المبحث الثاني فكان حول أعلام المغرب الأقصى، وهو أيضا على مطلبين، الأول منها حول نماذج من مشاهير الأعلام والثاني حول المراسلات والرحلات والمناظرات.
تناول الفصل الثالث من الرسالة العلوم العقلية والنقلية من خلال المخطوط، وجاء على مبحثين أساسيين، الأول حول العلوم النقلية، وخصص المطلب الاول للحديث عن العلوم والفنون المتداولة، والثاني حول نماذج من كتب التفسير المتداولة، أما المبحث الثاني فتعلق بالعلوم العقلية بمطلبين أساسيين أولهما حول العلوم والفنون والثاني حول مهمات العلوم المتداولة بالمغربين.

أما الفصل الرابع والأخير **فتناول** العلوم العقلية والنقلية بالمغربين الأقصى والأوسط في القرنين الثامن و التاسع، وجاء على مبحثين أيضا، الأول منها تعلق بالعلوم العقلية والنقلية وكتبها، وفي المطلب الأول جاء الحديث عن العلوم المتداولة بالمغربين، والثاني حول المنافسة العلمية بين حواضر المغربين.

أما المبحث الثاني فكان حول الإسهام العلمي للمدارس ودور العلم في التنوع الفكري بالمغربين هي على التوالي: العلوم النقلية وكتبها المتداولة، العلوم العقلية، وأخيرا المشهد العلمي و الثقافي بالمغربين، وهو على ثلاثة مطالب محتوى المطلب الاول حول دور المدارس والمساجد في التكوين، والثاني حول المشهد العلمي والثقافي، والثالث حول شيوع التصوف.

وفي الأخير انتهت الدراسة بخاتمة تناولت أهم النتائج المتوصل إليها.

مدخل

لقد عرف المسرح السياسي بداية القرن الثامن و حتى قبيله صراعات محتدمة بين دويلاته و اشتداد التنافس فيما بينها و قد كانت الدولة الزيانية (637 – 962) (239 – 1555 م) تمثل الحلقة الأضعف في هذا الصراع فقد وجدت بين فكي رحى تارة يداهمها الخطر من قبل الحفصيين (625 – 981) (1519 – 1573 م) و تارة من قبل المرينيين (668 – 869 هـ ، 1269 – 1465 م) إضافة إلى الأزمات الاقتصادية الخانقة التي كانت تلم بهذه الدويلات مثل التي حلت بالدولة الزيانية في مستهل القرن التاسع الهجري (15) بسبب إسراف سلطانها و إثقال كاهل السكان بالضرائب للتخفيف من حدة هذه الأزمة مما سهل للمرينيين التدخل في شؤون الزيانيين مما سهل احتلال تلمسان و مهاجمتها.

وفي عهد السلطان أبي مالك [1]حيث أحكمت سيطرتها على كامل بلاد المغرب الأوسط و بقيت الأوضاع متأزمة لأزيد من نصف قرن استطاع خلالها الحفصيون أن يجعلوا من تلمسان تابعة لهم بأي وسيلة و عرف الحفصيون امتداداً لنفوذهم في المغرب الأوسط و ذلك من سنة (827 هـ / 1429 م) [2].

من الملوك الزيانيين الذين أيدوا الحفصيين أبو العباس أحمد العاقل الذي تولى الحكم سنة 834 ودام ملكه حوالي ثلاثة و ثلاثين سنة [3]حاول خلالها نشر الأمن و تعميم الرخاء و كسب تأييد الرعية غير أن ثورات بعض القبائل و بعض أفراد الأسرة الحاكمة قد نالت من ملكه بإشعال نار الثورة التي توجت محمد المتوكل على الله [4]سلطاناً جديداً على تلمسان و تمكن من خلع عمه أحمد العاقل سنة (866 – 1462 م) [5] وبإعلان رفضه لدعوة الحفصيين، و قد مثل القرن التاسع دور الهرم و الضعف بالنسبة لدويلات المغرب الإسلامي حيث دخلت كل واحدة منها في عزلة على نفسها إما مصارعة من أجل البقاء أطول و إما انتظار وقت سقوطها و فنائها، فالدولة الزيانية دخلت عهداً جديداً ميزته الفتن و الاضطرابات تزامن مع انتهاء فترة حكم سلطانها المتوكل [6].

حيث تتابع على عرش تلمسان ملوك ضعفاء منهم من لبث أياماً و منهم شهوراً و قليل منهم تجاوز السنوات و كان منشأ ذلك تكالب أفراد الأسرة الحاكمة على السلطة إضافة إلى تمرد بعض القبائل عن الحكومة المركزية بإعلانها عن استقلالها إضافة إلى عجز الموارد المالية للدولة [7].

أما المرينيون فقد كانت دولتهم تتأهب للسقوط حيث انتقلت السلطة إلى الحجاب و الوزراء من بني وطاس.

---

[1] ـ هو أبو الواحد بن السلطان أبي حمو موسى الثاني بويع ليلة دخوله تلمسان في 16 رجب من سنة 814 / 142، كان حازماً نحو المرينيين و اشتدت صولته و امتدت دولته ، ينظر التنسي نظم الدر و العقيان في بيان شرف بني زيان تحقيق محمود بوعياد ، المؤسسة الوطنية للكتاب و المكتبة الوطنية الجزائرية الجزائر 1985. ص 235.

[2] ـ عبد الحميد حاجيات و آخرون. الجزائر في التاريخ العهد الإسلامي، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1984، ص 427

[3] ـ محمود بو عياد، جوانب من الحياة في المغرب الأوسط في القرن 9 هـ ، 15 م، ص 19.

[4] ـ هو السلطان أبو عبد الله محمد المتوكل على الله بن أبي زيان محمد بن أبي ثابت تولى الملك سنة 866 هـ/ 1462 ، ينظر االتنسي، المرجع السابق ص 254-255.

[5] ـ محمود بوعياد جوانب من الحياة الاجتماعية بالمغرب الأوسط القرن 09 هـ– 15 م ص 19

[6] ـ هناك الكثير من الغموض الذي يحيط بهذه الفترة خاصة بعد انقطاع أخبار التنسي في عهد المتوكل الذي لا يعرف بوجه التحديد حتى نهاية ملكه و لا سنة وفاته ينظر التنسي المصدر السابق ص108.109

ـ فرقة من بني مرين كان لهم. ينظر الناصري، الاستقصاء، ص 118.[7]

وبصورة عامة فإن الأوضاع بالمغرب الإسلامي قبيل القرن الثامن و خلاله سادها الاضطراب العام و الفوضى في أغلب الجهات فقد غلب على السكان ترجيحهم كفة من يميلون إليه فحتى الدولة الزيانية لم تستطع إخضاعهم لسلطتها نظراً لضعفها آنذاك [8].

ومن الناحية الشرقية لدولة بني زيان كان بنو حفص يزعمون بأنهم الوريث الوحيد للدولة الموحدية بالمغرب و لهم الحق في بسط نفوذهم على كامل المغرب الأوسط و في هذه الظروف اضطر بنو عبد الواد إلى الاعتراف بسيادة الحفصيين على البلاد في غالب الأحيان و أصبحت الدولة تحت وصايتهم كما راح بنو مرين من الناحية الغربية لدولة بني زيان يحاولون انتزاع تلمسان و احتلالها حتى سقطت في أيديهم بعد حصار أضر بالبلاد و العباد [9].

كما أن الحال بالمغرب الأقصى لم يسلم من الصراع و التنافس و محاولات السيطرة وسط النفوذ، فبعد سقوط عاصمة الموحدين مراكش عام (660 هـ - 1262 م) في يد بني مرين الذين تأسست دولتهم على يد أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق سنة (668 هـ - 1269 م) و استمر الحكم في أسرته التي تنتمي إلى قبيلة زناتة البربرية [10] والتي احتفظت لنفسها بالشطر الأكبر من ممتلكات و مخلفات الدولة الموحدية، و أخضعت بالتالي مدن المغرب للمرينيين و تمكنوا من بسط نفوذهم و إخضاع سكان القبائل و تكليف رؤسائها بتولي شؤون الرعية كلياً و اكتفت بجباية الضرائب الخاصة بالأراضي المزروعة و الأسواق التجارية

وممارسة المهن و الحرف اليدوية كما أن تلمسان خضعت في نفس الفترة إلى المرينيين غير أنها لم تدم طويلاً حيث تمكن الحفصيون من التغلب على تلمسان و إخضاعها لسلطتهم.

كما أنه في نفس الفترة اشتدت حروب الاسترداد بين النصارى و مسلمي الأندلس فقد تمكن الإسبان من احتلال سبتة (1) عام 818-1415 و استطاع البرتغاليون عام 869 هـ - 1464 م من الاستيلاء على مناطق شمال المغرب و أخضعوا غيرها إلى سلطتهم عام 876 هـ - 1471 م و في مقابل ذلك كان حكام الدويلات الإسلامية بالمغرب في صراع كبير فيما بينهم لأجل الزعامة.

[8] ـ هذا ما يصفه الرحالة عبد الباسط المصري تلمسان و حكامها في زيارته ينظر محمود بوعياد رحالة مصري يزور الجزائر في القرن التاسع مجلة الأصالة مارس ، أفريل 1975 عدد 24 ص 132

[9] ـ تمكن أبو الحسن المريني من قتل الأمير بن أبي تاشفين ، ينظر عبد العزيز سالم، المغرب الكبير، العصر الإسلامي، دراسة تاريخية وعمرانية و أثرية، دار النهضة العربية، بيروت، ط 01، 1981 م، ج 02، ص ص 874/873.

[10] ـ التنسي المصدر السابق ص 212

لقد اتسمت الحركة العلمية قبيل و خلال القرنين الثامن و التاسع هجريين بالنشاط و الحيوية و التجديد من خلال العدد الهائل من العلماء الذين أنجبهم المغرب الإسلامي [11]مجاوزاً بشهرتهم ما خلى من السنين و الأجيال و تصانيفهم و ما تحمله من قيمة علمية شاهدة عليهم إلى يوم الناس هذا و تعدت شهرة العلماء بمراكز و حواضر العلم بتلمسان و مراكش و بجاية و فاس مراكز الإشعاع الثقافي بالمشرق الإسلامي كما ميز هذا التغيير الجذري العلمي ذلك التواصل بالرحلات و الزيارات التي كانت تجوب أقطار العالم بالمغرب الإسلامي للاستزادة من العلم و الجلوس لعلماء المغربين الأقصى و الأوسط المشهورين.

ومن أشهر هؤلاء الرياضي الأندلسي القلصادي [12] الذي تتلمذ على يد كبار علماء تلمسان أمثال الشيخ بن زاغو المغراوي و الشيخ ابن مرزوق الحفيد العجيسي [13] و الرحالة المصري عبد الباسط [14] الذي جاوز مكوثه بتلمسان أربع سنوات.

لقد أدى تفكك الدولة الموحدية التي حكمت المغرب الإسلامي و جزءاً من الأندلس طيلة مائة و أربعين سنة (525 هـ - 1130) (668 هـ - 1269 م) [15]على ظهور ثلاث كيانات سياسية حفصية بالمغرب الأدنى و الزيانية بالمغرب الأوسط و المرينية بالمغرب الأقصى و لم تكتف أي من هذه الدويلات بحدودها السياسية بل راحت تطلب مزيداً من التوسع و النفوذ مما أدخلها في صراعات عسكرية فيما بينها للسيطرة الأحادية على المنطقة كلها و الحلول محل الدولة الموحدية، و رغم هذا الصراع الطويل و المرير لم يغير شيئاً جغرافياً فأمست حدوداً مطاطية تخضع للمد و الجزر نظراً لنتائج هذه الصراعات السجالية. و بالتالي لم تحقق أي دويلة

---

[11] أحمد بن محمد المقري أزهار الرياض في أخبار عياض ،تحقيق مصطفى السقا ،القاهرة ،دار التأليف للطباعة و النشر 1939 ج3 ص306-307

[12] ـ القلصادي (815 هـ - 891) هو علي بن محمد بن محمد بن علي القرشي الصبطي عالم في الحساب و الفروض و الفقه المالكي من أئمة الأندلس له النصيحة في السياسة العامة و الخاصة، شرح أرجوزة الياسمين في الجبر و المقابلة، ينظر التنبكتي نيل الابتهاج، ج 01، ص 381.

[13] ـ عبد الجليل قربان ،السياسة التعليمية للدولة الزيانية ،المؤسسسة الوطنية للكتاب ،1987،ص47.

[14] ـ عبد الباسط (844 – 920) هو عبد الباسط بن خليل بن شاهين السخمي المالطي القاهري الحنفي فقيه رحالة و مؤرخ تعلم الطب أهم مؤلفاته الروض الباسم في حوادث العمر و التراجم ، ينظر السخاوي الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، بيروت، مكتبة الحياة، د ع س، المجلد 02 الجزء 02، ص 27، محمود بوعياد رحالة مصري يزور الجزائر في القرن التاسع ، مجلة الأصالة، ربيع الأول، ربيع الثاني، 1395، أفريل 1975، العدد 24، ص 124.

[15] ـ أول سلطان حفصي حكم (627 – 1229 – 647 – 1249) دامت فترة حكمه 20 سنة كاملة حقق فيها الأمن و الاستقرار و الازدهار للدولة الحفصية بشن هجومات عدة على جيرانه الزيانيين و المرينيين، ينظر الزركشي محمد بن إبراهيم، تاريخ الدولتين الموحدية و الحفصية، تحقيق محمد ماظور المكتبة العتيقة، تونس ، ط 02، 1966، ص 32/24.

هدفها، و كان من أبرز نتائج هذا الصراع تضرر الدولة الزيانية أكثر من غيرها بحكم موقعها الوسطي بين سطوة المرينيين و بطش الحفصيين فضلاً عن أراضيها التي باتت مسرحاً لأغلب الصراعات بداية من الحملة الأولى للحفصيين على تلمسان بقيادة سلطانها أبي زكريا سنة (639 – 1241) (640 – 1242) [16] حيث جهز جيشاً لغزوها و حاصرها أشد حصار سنة (640 – 1242) و من أشهر الحملات الحفصية خلال القرن الثامن هجري نذكر حملة سنة (732 – 1331) التي دار فيها الصراع حول مدينة بجاية و التي وجدت السلطة الحفصية الدعم الكامل من السلطان المريني أبي الحسن بن عثمان [17].فنزلوا فيها تقتيلاً و تخريباً و نهباً.

أما عن القرن التاسع الهجري الخامس عشر ميلادي فعرف المغرب الأوسط تدخلات متتالية في شؤون الدولة الزيانية من جيرانها الشرقيين الذين حاصروا تلمسان عدة مرات و التي انتهت كلها بالقتل و التدمير فضلاً عن استبداد سلطانها عبد الواحد [18]الذي استولى عليها بالقوة و لم يدم حكمه طويلاً حيث أزاحه الحفصيون وأقاموا بدله محمد بن أبي تاشفين [19].

وتوالت الصراعات بين هذه الدويلات و قد كان من أهدافها لدى الحفصيين خدمة مصالحهم الخاصة و أهمها إبعاد الزيانيين عن موالاتهم للمرينيين و حرصها على إبطال و إفشال أي تحالف بينهم فضلاً عن جعل المغرب الأوسط منطقة عازلة و من نتائجها أنها خلفت تدهوراً و تخريباً و خسائر في الأرواح و العمران و النهب و الإتلاف مما تسبب في خلق حالة من الفقر و الحرمان.

وبرغم هذا كله لم تمنع هذه الصراعات من وجود بيئة و حياة فكرية معاكسة تماماً للوضع السياسي لأن الضعف و التدهور أسرع منه على الجانب الثقافي فالحياة الثقافية بطيئة الموت عكس السياسية و الاجتماعية.

فقد عرفت هذه الفترة نشاطاً فكرياً امتداداً للقرن الثامن و ما سبقه و الذي احتل مكانة عالية لما شهده من تنوع علوم و كثرة العلماء و مراكز العلم و هجرة طلابها حيث ذكرت و مهما صعب الوصول إليها و ما خلفه العلماء في مختلف العلوم أكبر دليل على ذلك.

---

16 ـ بن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب تحقيق محمد الكتاني و آخرون، دار الغرب بيروت، ط 1985، ص 362.

17 ـ ثاني عشر سلاطين بني مرين حكم من 1347/749 ، 1357/759 الناصري أحمد بن خالد أبو العباس، الاستقصاء في أخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق جعفر الناصري و محمد الناصري، الدار البيضاء، 1954، ج 03، ص 181/118.

18 ـ ابن خلدون عبد الرحمان العبر و ديوان المبتدأ و الخبر في أيام العرب و العجم و البربر و من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتب العلمية، ط 1983، ج 06، ص ص610/607.

19 ـ الزركشي، المصدر السابق، ص 125.

كما تعتبر الحركة العلمية و الثقافية بالمغرب الأوسط وليدة انسجام بين الثقافات و العلوم و الفنون في أخويه الأدنى و الأقصى و من خلال هذه الدراسة و التعرف على بعض أعلام الحركة العلمية و الحواضر خاصة و أنها كانت في أوجها خلال القرنين الثامن و التاسع هجريين بالرغم من ضياع المصادر الهامة التي دونت هذا الإرث و ضاعت أو أهملت و ما يزيد الرغبة في التنقيب في هذا المجال الحيوي و يهيجها التنوع العلمي و الثقافي و تأجج الحركة العلمية في هذه الأقطار و الحواضر و التي لا تقل أهمية و ذيوعاً عن المشرق.و التي لا يزال الكثير منها راكداً في بطون الأسفار القديمة و المخطوطات الدفينة التي ضاع كثير منها دون استغلاله و الاستفادة منه، و في خضم النضج الثقافي و العلمي و الفكري الذي بلغ أشده خلال القرنين المقصودين بالدراسة.

و من الجدير بالتذكير أن الحركة العلمية و الفكرية بالمغربين إنما تعود بذورها الأول و جذورها إلى الفاتحين العرب و إلى الوافدين على القيروان و غيرها من الحواضر الأولى و الحواضن العلمية، و لا شك أن البعثة العلمية التي أرسلها عمر بن عبد العزيز (99 – 101 هـ) التي كانت شرارة انبعاث ثقافي عربي لم تمضي فترة طويلة حتى أتت أكلها و ثمارها فتوافد الحفاظ و نشطت حركة التعليم و أجاد في ذلك أبناء تلك الحواضر من أصلاء البلاد و تعاطوا مع هذا التوجه الجديد و بدأ التوافد العلمي و نشط النهل الفكري و باستقرار بعض الوافدين خاصة مع وجود خطباء و فصحاء في تلك الفترة أبهر أهل البلاد فأقبلوا عليها بشغف.

و سارت الحركة العلمية على النهج و بازدياد منقطع النضير و توسعة المعارف و التبادل الفكري بين الأقطار و تفرغ العلماء و الفقهاء للتدريس و التدوين و كان لانتشار مدارس التعليم في مختلف العلوم نقليها و عقليها، هذه العوامل و غيرها كان لها بالغ الأثر في التيارات الفكرية و نشأتها و ضروب النشاط العلمي و كان أنشطها العلوم الفقهية.

فلقد كان لبعض العلوم الغلبة على غيرها فكتب التراجم امتلأت بتراجم الفقهاء أكثر من غيرها من التخصصات و ما غلب على علماء المغرب هو اتساع مداركهم و اشتهارهم بالموسوعية إذ تجد العالم ملماً بفنون عدة من فقه و حديث و تفسير و طب و فلك و غيرها لا يجد في ذلك نصباً أو خوراً و يجيدها جميعها بل و يدرسها بإتقان و فهم و دراية و يتعاطون مع كل جديد و كان لهذه الحماسة التي تحلى بها علماء هذه الحواضر بالمغربين نتائج باهرة في كثرة الفقهاء و العلماء و التآليف و تنشيط الحركة و بالرغبة الجامحة في تكثير العلوم[20] و تكثيف روادها و

---

[20] .محمد الطمار ،تلمسان عبر العصور ،الجزائر ،ديوان المطبوعات الجامعية ط2003،1 ، ص224 .

رواتها و تأثير العلماء في طبقات المجتمع كما ولد ذلك رغبة شديدة في طلب العلم لدى هؤلاء و ازداد طموحهم إلى توسيع المعارف بالرحلة في الأقطار و الأمصار بجدية في الطلب و إخلاص في العزيمة.

و قد كان لبذل الأمراء و الولاة جهوداً مضنية في تحسين الحياة الفكرية و بث العلوم و المعارف و نشر اللغة بين فئات المجتمع المغربي محاكاة لخلفاء المشرق و بانت هذه الجهود و آثارها في عديد المجالات و اكتملت في عدة أقطار نضجاً و صحوة و قطعت بذلك شأواً مرموقاً.

و قد نشطت بشكل لافت حركة الفقه و الحديث و التفسير و غيرها من العلوم بالمغربين فحواضر العلم بهما زخرت بحركة جادة للتجوال العلمي و الجدي في الطلب و هذا ما زاد في رغبة العلماء في التدريس و التدوين و ظهور النبوغ العلمي لطبقات من العلماء في عدة فنون فكل فن نبغ فيه مرتادوه و راغبوه و هم كثر عمرت بهم المدارس العلمية و المساجد و الرباطات [21]رغم ما مرت به من فتن و اضطرابات فقد كانت تموج بحركة أدبية و ثقافية و فكرية نشيطة و كانت جذورها من القرون الأربعة الماضية و كانت حركة التوافد و الرحلات مبعثاً محفزاً لتنشيط الحركة العلمية مما أنجب علماء و فقهاء درسوا و دونوا و سجلوا أسماءهم بماء الذهب في مختلف العلوم و الفنون و تراثهم أدل عليهم كما كان في السابق لاحتكاك الثقافات بالمغرب الأوسط و المغرب الأقصى بالثقافة الأندلسية و حركة الهجرة بين هذه الأقطار و منها على المشرق.

و قد ازدادت و بلغت الحركة العلمية أوجها بالمغربين خلال القرن الثامن و تبعه القرن التاسع بتوهج قرائح العلماء و طلابهم في كل من فاس وسبتة وبجاية و تلمسان و غيرها من الحواضر و عني المغاربة بعلم القراءات و التفسير و كثر الإقبال على دراسة الحديث رواية و دراية و تعدد الترحال لسماعه و الأخذ عن رجاله رغبة في علو الإسناد و الضبط و الإتقان.

---

[21] .محمد بوشقيف ،العلوم الدينية ببلاد المغرب الاوسط ، رسالة دكتوراه ،كلية الاداب و العلوم الانسانية ،جامعة بلقايد تلمسان ،2003-2004 ،ص ص 15-16 .

➢ **الفصل الأول: مظاهر الحياة العلمية بالمغربين ق8ه-9ه**

❖ المبحث الأول: المناهج التعليمية:

1. **المطلب الأول:** المقررات التعليمية بالمغربين
2. **المطلب الثاني:** نظام الكراسي العلمية بفاس (القرويين).

❖ المبحث الثاني: النبوغ التلمساني:

3. **المطلب الأول:** الإشعاع الفكري بتلمسان
4. **المطلب الثاني:** طرق التعليم والتدريس بالمغربين (الحديث أنموذجا):

❖ المبحث الأول: المناهج التعليمية:

1. **المطلب الأول:** المقررات التعليمية بالمغربين
2. **المطلب الثاني:** نظام الكراسي العلمية بفاس (القرويين).

❖ **المبحث الثاني: النبوغ التلمساني:**

3. **المطلب الأول**: الإشعاع الفكري بتلمسان
4. **المطلب الثاني**: طرق التعليم والتدريس بالمغربين (الحديث أنموذجا):

المبحث الأول: المناهج التعليمية بالمغربين:

1. المطلب الأول: المقررات التعليمية بالمغربين:

لقد كان للمناهج المتبعة في التعليم والتدريس بالمغربين أثر في توجيه الحياة العلمية والفكرية ، فقد كان لكل طريقته في التلقين والتدريس واختيار المقررات

خاصة السائدة والمعمول بها مشرقا وفي مختلف المراكز التعليمية لتدريس العلوم بشقيها النقلي والعقلي.[22]

حيث سادت طريقة المحاورة والمناظرة والتي عرفتها المدارس التعليمية بالمشرق وحتى على مستوى مجالس السلاطين وعرفتها المساجد ومجالس التعليم والتدريس [23]حيث تساعد هذه الطريقة على تكوين الملكات التعليمة واكتسابها خاصة لدى الطلاب من خلال نقاشاتهم ومساؤلاتهم للمدرسين في مختلف المسائل والوقوف على تحقيقها وحل ما تعارض منها وأشكل وعرض أقوال العلماء والمذاهب لأن طريقة النقاش بين الطلبة والمشايخ المدرسين يعين على إظهار القدرات ومعرفة درجة الاستيعاب للمسائل ومدى الفهم والقدرة على التحليل فيبرز الإبداع والبراعة وتنمو الملكات و تتفتق .

وقد أكد على جدية هذه الطريقة العلامة ابن خلدون وشيوعها بتلمسان خاصة بقدوم الفقيهين ابني الإمام والإمام المشدالي لاتصال سندهم التعليمي بعلماء المشارق والحجاز وحتى علماء تونس. كما اعتمدت الطريقة نفسها لدى مدارس تلمسان [24]والقرويين بالمغرب الأقصى فقد كان فقهاء المغربيين يركزون في تدريسهم على المناقشة والمناظرة مع الطلبة خاصة من لديهم قوة المحافظة.

كما تعددت طرق الفقهاء عند المغربيين في تلقين طلابهم ، فمثلا أبو زيد بن الإمام[25] كان دائم الطرح للأسئلة الصعبة ثم يستمع للإجابات طلبته ومدى تجاوبهم مع ذلك ليدخلهم بعدها في جو البحث والاجتهاد حتى بلوغ مكمن الحقيقة ،كما كان المقري يطرح استفساراته الفقهية ويعرض المسائل ثم يشرحها علميا وبعمق وهذا ما عرف عنه بطريقة الإلقاء والتقرير .[26]

كما أن المدارس التعليمية بتلمسان ونظيراتها بالمغرب الأقصى[27] اعتمدت طرقا متشابهة عموماً في البحث إضافة إلى المناظرة والمناقشة البينية زيد لها أسلوب البحث والتعمق في المسائل والبحث عن الأدلة في المذاهب حتى الوصول إلى أيسر الفهوم وبذلك تعويد الطلبة على الاجتهاد والتدقيق العميق في المسائل

---

[22] ـ حامد الشافعي ذياب، الكتب والمكتبات في الأندلس ، ط 1 ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، 1948 ، ص 33.

[23] ـ محمد ابن زين العابدين رستم ، الكتب المشرقية والأصول النادرة في الأندلس ، دار ابن حزم ، ط 1 ، ص 175.

[24] ـ أحمد الغبريني، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية تحقيق رابح بونار الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، د ط الجزائر 1970 ، ص 67.

[25] الغبريني المصدر نفسه ص76

[26] ـ الدرجيني أبو العباس احمد ابن سعيد ، طبقات المشايخ بالمغرب ، مطبعة البعث ، قسنطينة الجزائر ، ص 218.

[27] ـ المقري أزهار الرياض في أخبار عياض، نشر مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي ، القاهرة 1942 ، ص 128.

البحثية، وعرف عن كثير من المشايخ المدرسيين بالمغربين اهتمامهم بالإقراء أكثر من التأليف وعقد المجالس العلمية والحلق، ومداراة النقاش للإفادة والاستفادة
وكانت تتفاوت الطرق العلمية في التدريس فمنهم من يوردها مبسطة لتسيير الفهم ومنهم من يعقدها لاختبار درجة ذكاء الطلبة وتذكية ملكاتهم.
كما اعتمد فقهاء وعلماء المغرب الأقصى على طريقة الإيضاح للمسائل وتبسيط الإفهام للجميع والتوسع في الشروح وبحث المسائل مع الطلبة [28].
مع اعتماد مشاركة الطلاب في تحقيق ما أشكل من المسائل وهذا ما يراه ابن خلدون حيث يحبذ طريقة التلقين بالتدرج من باب إلى باب وتقريب الشروح إجمالا ثم يتدرج لتلقين إلى رتبة أعلى ويستوفي الشرح بالبيان مع ذكر الخلاف حتى حصول التحصيل
كما يروي التنسي عن شيوخه طرقا عدة أهمها خاصة في الفقه ومسائله الفرعية حيث يعرض المدرس الأقوال والأحكام ويطرح التسائل حول ما علق بالأذهان وما ضاع وتعيد لنا ما ضاع وتضيفه إلى ما بقى لتدريب الذاكرة والذكاء معا، حتى إذا أثار الطلبة المسائل وتبين فهمهم ومتابعتهم واهتمامهم ابتهج بذلك الشيخ وأفاض في علومه.
كما أن المناهج التعليمية في طريقة طرحها لدى علماء المغربيين اعتمدت نظام التخصصات والتنويع في طرح العلوم مع التركيز في المسائل الفقهية على المذهب المالكي وفروعها كما لم تكن المناهج التعليمية خاضعة لاختيارات السلطة أو إملاءاتها فقد كان للعلماء حرية إقرار المناهج على وجه التحديد، ولم تعارض ما طرح للتدريس في العلوم فاغلب الكتب والمقررات و المصنفات كانت متداولة بالمساجد والزوايا والمدارس [29].
وكانت حرية اختيار المقررات لدى المشايخ المشرفين على التدريس فمثلا أبو الشريف التلمساني كان يقرر كتابه في الأصول " مفتاح الوصول" مثلا كمعتمد في التدريس .
اعتمد بن زاغو مؤلفاته في التدريس خاصة في التفسير والفرائض كما عرف عن علماء المغربيين في التدريس نبوغهم و سطوتهم العلمية و التلقين و اعتماد طريقة إقراء الكتب والمصنفات المشرقية [30]مثلا .
لقد كانت بعض المقررات ثابتة نوعا ما لدى غالبية العلماء والمشايخ والمدرسين[31] ، مثلا نجد في التفسير مؤلفات بن زاغو وفي القراءات حرز

---

[28] .عبد العزيز فيلالي ،تلمسان في العهد الزياني، دراسة سياسية عمراني إجتماعية ثقافية ،أطروحة دكتوراه ،جامعة الامير عبد القادر ،1995 ص 60

[29] ـ المقري ، المصدر السابق ، جزء 1 ، ص 138.

[30] ـ حامد الشافعي ذياب، المرجع السابق ، ص 68.

الأماني المعروف بالشاطبية وفي علم الحديث نجد هناك صحيحي البخاري ومسلم كمقررين لتدريس إضافة إلى الموطأ ضف إلى ذلك كتاب التقصي لابن عبد البر وكتاب الشفا للقاضي عياض وفي المنطق نجد كتاب المطالع للأرموني وكتاب الجمل للخونجي ، أما في علم الحساب فاشتهر كتاب تلخيص أعمال الحساب لابن البنا، واعتمدت أرجوزة الياسمينية في علم الحساب جبرا ومقابلة وكذا في الهندسة مصنف إقليدس أما في علم الفرائض نجد كتاب الحوفي للحوفي ، ومصنف التوضيح في الفرائض .[32]

واعتمد في الفقه على مصنف جامع الأمهات لابن الحاجب والمختصر لابن إسحاق ومختصر المدونة لابن أبي زيد إضافة إلى المختصر في الفروع لابن الحاجب أما في علوم اللغة فنجد كتاب تسهيل الفوائد وإكمال المقاصد لابن مالك إضافة على الألفية.[33]
إضافة إلى كتاب الفارس المسمى الإيضاح في النحو والنحاة لابن سينا ومغنى اللبيب لابن هشام كما نجد في العقيدة الشهيرة البرهانية للسلاجي والاقتصاد للغزالي أبي حامد وسيره ابن إسحاق في تدريس السيرة

لم تهمل أيضا المراكز التعليمية بالمغربين مدارس ومساجد ومكتبات وغيرها من دور العلم الجانب الصوفي فقد أولت لذلك عناية خاصة حيث برمج الأحياء للغزالي كمقرر إلى جانب الحكم العطائية للسكندري بشرحها لابن عباد وكتاب لطائف المنن .كما تقرر في الجدل والمناظرة كتاب المقترح لأحمد البيروني [34] .

لقد كان للمراكز التعليمية بالمغربين نظام تدريس يسري صيفا وشتاءا وتقسيم العلوم على فصلي الشتاء والصيف وهذا ما اشتهرت به تلمسان أكثر من غيرها من الحواضر العلمية بالمغربين على غرار فاس ومراكش وبجاية ومازونة ففي الشتاء تدريس العلوم الدينية النقلية كالحديث والفقه والتفسير وصيفا تدرس العلوم العقلية كالحساب والفرائض والهندسة.[35]

---

[31] ـ بوشقيف محمد، العلوم الدينية في بلاد المغرب الأوسط خلال القرن التاسع هجري الخامس عشر ميلادي ، رسالة ماجسيار ، جامعة بلقايد تلمسان ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية ، 2003 - 2004 ، ص 14-19.

[32] ناصر الدين .سعيدوني ،من التراث التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي ، ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1999، ص 78.

[33] ـ المقري ، المصدر السابق ، ص 67.

[34] ـ المنوني محمد ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط د ط، د ت، ص35.

[35] . محمد بوشقيف ، المرجع السابق ،ص ص38-39 .

وقد كان التدريس شاقا لدى من تصدروا له حيث يبدأ صباحا قبل الصبح وبعده إلى الزوال ومنهم من لا ينقطع عن ذلك إلا في أوقات الصلاة وهذا ما اشتهرت به دور العلم خاصة بالمغرب الأقصى[36] حيث كان الشتاء مطية صعبة المنال للعلوم حتى إذا حل الصيف تكثفت الدروس وكثر نهل العلوم ولقد ظل نظام التعليم بالمغربين إلى أمد طويل تقليديا متروكا إلى المبادرات الشخصية لكل مدرس لتشجيع التلقي لدى الطالب وتشجيع العلماء على بسط حرية الاختيار لتكون الثمرة اعم .

كما أضفت الوفرة العلمية على الحياة الفكرية والثقافية للمغربين[37] ،جوا تنافسيا بتكثير المجالس العلمية والكراسي والحلق وإنشاء المدارس وربطها بمناهج علمية ناجحة هذا ما اكسب طلاب العلم تحصيلا فائقا ونبوغا متدفقا أهلهم لتقلد مناصب مرموقة وتصدر مجالس التدريس والتعليم وفئة أخرى اهتمت بالتأليف والنظم والشرح والتعليق فكان النتاج وافرا في مختلف العلوم في نقليها وعقليها واثبات الجدارة العلمية بالمغربين وكانت بذلك الحواضر العلمية بالمغربين منارات علمية وقادة بتوقد صدور أهل العلم بها طلبة وعلماء .

2. المطلب الثاني:

نظام الكراسي العلمية بفاس (القرويين).

لقد كان لنظام الكراسي بالقرويين اثر في تطور وتسريع وتيرة التعليم والتدريس والتأليف بالمغرب الأقصى وظهر ذلك جليا وتقوى في زمن المرينين حيث كان مجلبة للعلماء والطلاب والوفود الباحثة عن المعارف وتحصيل العلوم وإسهاما في استقرار الفزع السياسي الذي ضرب المغرب الإسلامي ردحا من الزمن .

وقد كان هذا النظام قفزة نحو نهضة علمية وثقافية شهدها المغرب الأقصى فقد كان أول ظهور للكراسي العلمية بجامع القرويين لتدريس طلبة العلم الشرعي خاصة وباقي العلوم وكان تقليدا منقولا عن المشرق عبر رحلات الحج والطلب ، حيث تأثر المغاربة بمجالس العلم وحلقه في مختلف العلوم والفنون وهم جلوس وحولهم طلبتهم ويرتفع الشيخ المدرس على كرسيه ليتمكن الطلاب من الملاحظة و المشاهدة و الاستماع مع التركيز كما نقل هذا التقليد الرحالة الشهير ابن بطوطة في رحلته الشهيرة واصفا مجالس التدريس ببغداد ودمشق والحجاز [38] .

وكانت نشأة هذه الكراسي نتيجة للتوسع العلمي والثقافي والفكري حيث عرفت بالبساطة في بداياتها وما فتئت بالتدريج تكبر وتتطور وتتوسع وتسود عبر

---

[36] ـ فاس في تاريخ المغرب، مطبوعات الأكاديمية، المملكة المغربية، فاس دجنبر 2008 ، ص 18-20.

[37] ـ المقري، المصدر السابق، ص 82.

[38] ـ رحلة بن بطوط ، تحفة النضار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة 2003، ص 118.

المساجد والمدارس حيث اعتمد نظام التدريس بها في البداية بتلقين أمهات التصانيف[39] في شتى العلوم من أفواه كبار العلماء والراسخين في العلم بحضور جموع من الطلبة وكل كرسي له حلقته ومشيخته كما خصصت لهذه الكراسي أوقاف خاصة بها لتسير شؤونها من الأمراء والملوك وحتى أصحاب المال من أثرياء المدن ومع تطور نظام الكراسي أصبحت ولايتها تضاهي ولاية الفتيا والقضاء وحتى الوزارة بإشراف السلطان [40]أو من يقوم مقامه ولا يتقدم لها إلا من توافرت فيه شروط ومؤهلات علمية عالية.

ومن الضروري نوضح اختلاف طبيعة هذه الكراسي فمنها من هي عامة وخاصة فمثلا العامة يرتادها عامة الناس فهي مشاعة بينهم والخاصة منها لذوي الاختصاص من طلبة العلم وكانت تنسب لأصحابها من كبار العلماء ككرسي الونشريسي وكرسي التنسي وابن غازي وغيرها

وبعد فراغ صاحب الكرسي من درسه ينوب عنه أخر لإلقاء علمه حيث أنها لا تعرف الفراغ والطلبة لا يعرفون طعما للراحة لكثرتهم ولنهمهم العلمي طوال ساعات النهار وحتى ليلا من كرسي لأخر[41].

لم تكن تلك الكراسي تتوقف عن إعطاء الدروس وبث العلوم صباح مساء وبعد أوقات الصلاة وقبلها كما كانت كراسي الوعظ والإرشاد [42]والتوجيه الديني هي الأخرى لا تخلو من جلاسها حيث كان يرتادها التجار والفلاحين وغيرهم من العمال وخاصة بعد الصبح وقبله لاستقبال يومهم العلمي بروح عالية وبعد فراغهم يعودون لها بعد المغرب للتعلم والاستزادة ، حيث كان لها الأثر البالغ في توعية العامة وتعليمهم أمور دينهم .

وكان لها أمكنة خاصة بكل فن لا تتوسط الجامع وتمتد على طول جدار المسجد كما تجدر الإشارة إلى عدد الكراسي الكثيرة ففي عهد المرنيين بفاس تعد تعدادها المائة والأربعون كرسيا منها ما هو مخصص بالجامع الأم (القرويين) ومنها ما يوزع عبر مساجد فاس وفاق عددها بعد ذلك بكثير عما ذكرناه،

أما عن أشهر الكراسي بالقرويين يمكن أن نذكر ما يلي:

---

[39] ـ القلصادي، رحلة القلصادي، دراسة وتحقيق محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع ، تونس دط 1978 ، ص ص 104-105.

[40] ـ القلصادي ، المصدر السابق ص ص 106-107.

[41] . إدريس عزوري ، الكراسي العلمية بجامعة القرويين أيام ازدهارها واشعاعها الفكري ، مجلة الحضارة الإسلامية ،جامعة وهران عن المعهد الوطني العالي للحضارة الإسلامية ، العدد الأول 1993 ، ص 110-111.

[42] ـ المقري ، أزهار الرياض، المصدر السابق ، جزء1 ، ص 48.

كرسي المحراب: الذي كان يتناوب عليه جلة من العلماء و الاكابر في الفقه والحديث والتفسير وسمي بذلك اي المحراب أنه حول من كرسي الى محراب بوسط المسجد لكثرة الطلاب والمرتادين حيث اصبح هذا الكرسي لا يستوعب الاعداد الهائلة فاستعانوا بالمحراب ليسع اعداد الطلاب الكثير [43].

ولكثرة المقررات وتكثيف الدروس اضطر الواقفون عن الكراسي إلى إضافة كراسي أخرى ، كما اشتهر كرسي المحراب عن غيره وأجرت له جموع الوافدين جرايات وأوقاف لتغطية تكاليف العلماء والطلاب حتى يبقى صامدا لا يتوقف وهذا ما زاده شهرتا وتواصلا .

كرسي باب الرواح: وكان هذا الكرسي يتوسط كرسي المحراب وكرسي ثالث أضيف لهما لتوسيع التخصصات حسب ما عليه حاجة الطلاب وقد تصدره علماء كثر حتى من تلمسان والحجاز .

كرسي الشماعين: ويقع هذا الكرسي على يمين المدخل العام للجامع وخصص لتدريس رسالة ابن ابي زيد القيرواني وفروع الفقه المالكي [44] .

كرسي الصومعة: كانت له شهرت وصيت كبيرين يتوافد عليه الطلاب لاشتغاله بالحديث والتفسير وتعاقب كبار العلماء عليه كما كانن يهتم بتفسير ابن كثير والقرطبي وحواشي العلماء المغاربة .[45]

كرسي الصالحين: وكانت شهرة هذا الاخير في تدريس صحيح مسلم والعمدة للعيني وتدريس وشرح رسالة ابن ابي زيد القيرواني بعد المغرب وغيرها من امهات العلوم .

كرسي النحو: وكان يتوسط كرسي الصالحين وكرسي الصومعة وكان من ابرز واشهر مدرسيه محمد ابن ادريس ابن حمدون الذي كان يلقب بسبويه المغرب كما كان من مدرسيه النحوي المغربي سيدي زيان والفقيه المغربي عبد الرحمان ابن عمران وخصص لتدريس النحو وقواعد اللغة وشرح كتب الفقه .[46]

كرسي ظهر الخصة: وكان من خصائص هذا الأخير أنه كان مخصصا للنساء من فضليات المدن المغربية وفقيهاتها اللواتي يشرفن على رواقها والاعتناء به كما وقفت له عدة عقارات لتسييره وإجراء الجرايات لمدرسيه وطلابه وممن

---

[43] .إدريس عزوري ،المرجع نفسه ،ص 112 .

[44] ـ محمد السراج ، المركز الاجتماعي لعلماء جامعة القرويين الكتاب الذهبي ، د ت ، د ط المملكة المغربية ، ص 148.

[45] ـ عبد الرحمان بن زيدان ، الدرر الفاخرة بماثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة ، د ط الرباط ، 1937 ، ص 62.

[46] ـ محمد السراج ، المرجع السابق ، ص 152.

4. إدريس عزوري ، المرجع السابق ،ص 111-112.

تصدر به للتدريس الإمام التازي والقاضي المغربي ابن الحاج والشريف التلمساني وابن إبراهيم الدكالي.

أما عن أسماء الكراسي التي نسبت لأكابر العلماء .

<u>كرسي الونشريسي</u>: يقال أن آخر درس له كان على هذا الكرسي وخصص لدراسة صحيح البخاري وشرحه فتح الباري وهذه النسخة بخط التنسي منقولة عن نسخة بخط ابن حجر [47]كما حبست لهذا الكرسي الذي كان له صيت ذائع عقارات وأملاك في تسير شؤونه وصار كرسي الونشريسي بعده إلى القاضي الحميدي الفاسي يلقي منه دروس التفسير وعلوم القران وشرح رسالة ابن ابي زيد القيرواني وشرح حكم ابن ابي عطاء الله السكندري وكذا مختصر ابن ابي الحاجب وتتخلل الدروس بعض المناظرات العلمية والسجالات بين الطلاب والفقهاء الحاضرين كما كان للمدونة والموطأ الحظ الاوفر من التدريس .

<u>كرسي محمد ابن غازي المكناسي4</u>: وهو يعتبر من أشهر الكراسي بفاس القرويين حيث كان يدرس فيه علم الحديث بمساعدة تلميذه عبد الواحد الغزال وتلميذه احمد المديوني الوهراني .

<u>كرسي الإمام الورياكلي</u>: وهذا البكرسي يعتبر من أهم الكراسي التي يجلس عليها ويتناوب على تصدرها كبار العلماء والصلحاء كما كانت تعقد فيه العقود وفض النزاعات وعقود الصلح تجر عليه كذلك وقد تعاقب عليه أجلة علماء المغرب[48] وحمل على عاتقه كثير من العلوم والفنون وتخرج منه طلاب كثر بإجازات علمية قيمة ، ومن أشهر من صعده الشيخ الإمام عبد العزيز الورياكي الشهير بالصاعقة (ت 880) ، ثم صار بعده إلى الشيخ بن غازي المكناسي ثم إلى تلامذته الذين تكونوا على مشايخ المغرب وتوارثوا العلم بعدهم ولقنوه للطلاب في ما بعد الذين تربت ملكاتهم على فنون العلوم فأتقنوها ولقنوها وما عرف عن هذا الكرسي أنه كان متعدد الفنون ومن جملتها وأولتها التفسير [49]بعد الصبح و بعد المغرب صحيحي البخاري ومسلم ورسالة ابن أبي زيد القيرواني ومختصر لابن الحاجب ظهر والعمدة للعيني عصرا مع الترغيب والترهيب وأم البراهين السنوسية قبيل المغرب وغيرها من أمهات الفنون وقد تعاقب على امتطاء هذا الكرسي صاحبه الأول الورياكلي وابن غازي والدكالي وابن القاضي والقصار وأبوا القاسم ابن سودا .

---

[47] ـ ورد في كتاب الأكياس في جواب الأسئلة عن تكفية التدريس بفاس للحرشاوي الوهراني أنه قال في أجوبته التي ترجمها دولفان، إن كثير من المواد كالأدب والتاريخ والجغرافيا والطب لم تكن تدرس رسميا في القرويين وانما كانت تلقى على شكل دروس خاصة بالمساجد مساءا وفي العطل .

[48] ـ محمد المنوني ، المرجع السابق ، ص 87.

[49] ـ عبد الله كنون ، النبوغ المغربي ، ج 1 ، ص 219.

4.إدريس عزوري ، المرجع نفسه ، ص112

وقد خصصت أوقاف وجرايات هذا الكرسي مما يفوق الإثنا عشر عقارا من وافدين الدارسين صباحا وسبع عقارات للدارسين بعد الظهر واكثر من ستة عقارات لمن تولو التدريس .

<u>كرسي ابن أبي الحسن المشهور بالصغير</u>: وقد اقتصر هذا الأخير على تدريس المدونة وشروحها وكثير من مصنفات الفقه المالكي مع الحواشي .

<u>كرسي الثريا:</u> وكان موقعه بوسط الجامع وسمي بالثرية لقربه من الثريا التي تتوسط جامع القرويين وكان شهيرا هذا الكرسي لبروزه حيث يظهر للجميع ويتوافد عليه جمع غفير من الطلبة والدارسين والسامعين واختص هذا الكرسي بتدريس صحيح البخاري وأصول الفقه ورسالة القشيرية وكان من ابرز من تصدر و لتدريس عليه الشيخ محمد الندرومي ووقفة له أكثر من عشر عقارات للمدرسين والدارسين .

<u>كرسي العنزة</u>: واختص هذا الكرسي للتدريس والفقه لابن أبي زيد القيرواني ومختصر خليل والمدونة وكان من ابرز مدرسيه الشيخ التازي والشيخ عبد الرحمان الدكالي ووقف له كذلك أنصبة من الفنادق والحمامات لتسيير أمور الطلبة والمدرسين كما خصص لمدارسة وتسميع دروس الإقراء والترتيل .[50]

<u>كرسي مدرسة المصباح</u>: خصص لتدريس الفقه على المذاهب مع التركيز على المذهب المالكي وتقديم دروس النحو وقواعد اللغة وتصدر لهذه اللغة عدد من العلماء منهم الإمام مصباح اليالصوتي الذي سمي عليه والإمام الونشريسي صاحب المعيار وولده عبد الواحد واختص هذا الكرسي بتدريس الفقه والمسائل النازلة وشرح الفروع الفقهية والمختصرات ، وكان السارد للمدونة والموطأ الشيخ عثمان المكناسي كما كان يحضره علماء كثر وفقهاء لفائدته الشهيرة إضافة إلى تدريس النحو والبلاغة والفقه على المذاهب الأربعة عرف في ذلك برفع المستوى العالي في العلوم بشتى صنوفها والتطرق إلى المسائل العويصة عند سبويه وابن المالك من مسائل اللغة والنحو .[51]

كرسي مدرسة الصفارين: اختص هذا الكرسي بالفقه والنحو ويعد من أقدم الكراسي بفاس القرويين وهي مدرسة المرنيين القدوة حيث كانت تحوي خزانة كتب ومخطوطات جلبت من المشرق والأندلس إضافة إلى ما ألفه علماء المغرب الإسلامي وتداول على التدريس من هذا الكرسي إجلاء من المغارب كالشيخ السراج .

---

[50] ـ إدريس عزوري ، المرجع السابق ، ص 112-113

[51] ـ محمد خرماش، نظام التعليم بالقرويين بين القديم والحديث قراءة في الإصلاحات و التربية ، مجلة الحضارة الإسلامية جامعة وهران عن المعهد الوطني العالي للحضارة الإسلامية ، العدد الأول 1993 ، ص 124-125.

كرسي مدرسة العطارين: واختص هذا الأخير في تدريس الفقه والنحو وكان يتردد عليه جمع من العلماء المغارب تدريسا وسمعا خاصة في شرح المدونة مع التنويع في العلوم المقررة بين فقه وحديث وتفسير كما عرف هذا الكرسي بتعاقب النحاة لتعليم النحو وتدريسه لطلبة المغرب مع الإثراء و تعليم أحكام التلاوة .

كرسي مسجد الأندلس [52]: وكان هذا المسجد يحوي عدت كراسي علمية تناولت علوم عدة وفنون كثيرة وتعاقب العلماء عبلى امتطائه وهذا ما زاد من شهرته ووفود الطلاب إليه وكثرة مرتاديه من مختلف المشارب و الأقاصي كما كان به مجلس لتدريس النحو والبلاغة للنساء وتلقينهن أحكام الفقه خاصة ما تعلق بأمورهن .

وهذه الكراسي السالفة الذكر بالمدارس أو بالمساجد الأخرى أنشأت للتخفيف عن جامع القرويين من الضغط العالي الذي عرفه بتوافد الرحالة من طلاب العلم والوافدين إليه من اقاصي المعمورة حيث كان جامع القرويين ملاذا علميا عالي الصيت والشهرة لما يدرس فيه من امهات العلوم ومهماتها على أيدي كبار العلماء والفقهاء .[53]

كما كان جامع القرويين يحوي وتعقد فيه مجالس علمية على غرار الكراسي العلمية ويقصدها عدد هائل من الطلاب يتحلقون حول مشايخهم للنهل من معينهم الصافي وكان من أشهرها مجالس الشريف التلمساني يدرس فيها كبرى وصغرى السانوسي وكذلك الشيخ السراج الفقيه ومما اشتهر عن هذه المجالس العلمية هي التوافد الكبير للطلبة والعلماء والباحثين عن المعارف والعلوم جنبا الى جنب مع كثرة السجالات والمناظرات العلمية المتادبة ذات الفائدة للسامعين والمدونين كما كانت هنالك مجالس بدون كرسي تسمى المجالس الارضية وقد جاوزت الثلاثين مجلسا بالقرويين وحين يصل العدد إلى أكثر من ثلاثمائة حاضر يضطرون إلى جلب الكرسي للتسميع والمشاهدة ولتعميم الفائدة لجميع ساكنة المغرب في مختلف الدروب والأحياء والأزقة اضطر القائمون على جامع القرويين إلى توسيع دائرة الكراسي العلمية والمجالس إلى المساجد المجاورة لتخفيف الاكتظاظ وتمكين الجميع من الاستفادة العلمية .

هذا كله باختصار عن واقع الكراسي العلمية بجامع القرويين وغيره من الفروع التي توزعت على المساجد المجاورة له وقد أوصلها التازي [54] إلى مائة وعشر من الكراسي العلمية المختلفة الفنون وكلها كانت تؤدي رسالتها العلمية

---

[52] ـ ادريس عزوري ، المرجع السابق ، ص 116.

[53] ـ المقري، المصدر السابق ، ج1 ، ص 112.

[54] ـ أدريس عزوري ، المرجع السابق ، ص 117.

والتعليمية في كل مكان من الجامع وغيره من الفروع التابعة لهم وبث العلوم في طلاب العلم والعامة لساكنت المغرب والوافدين من كل الأقطار وما أكثرهم .

المبحث الثاني: النبوغ التلمساني الزياني:

1. المطلب الأول:

الإشعاع الفكري بتلمسان:

تعد تلمسان من أشهر الحواضر العلم والإشعاع الفكري والثقافي بالمغرب الأوسط في العهد الإسلامي لاحتوائها على جميع عناصر الفكر والثقافة لما حوته من مراكز علمية[55] تبث جميع صنوف العلوم عقليها ونقليها عبر مختلف المحطات العلمية من مساجد وزوايا ومدارس حاضنة للعلم والعلماء وتوافد الطلاب عليها من شتى الأقطار الإسلامية ورغم ما شهده المغرب الإسلامي من مذاهب وتيارات أثرت على المسرح السياسي وعصفت به وكادت أن تنسف بالجانب الثقافي والفكري به إلا أن هذا الجانب بقي صامدا وساير الأحداث دون توقف كما أن لتعاقب الدويلات الإسلامية بالمغرب الإسلامي وما شهدته من خلافات بينية.

لم يقف ذلك عائقا أمام سيرورة الحياة العلمية والثقافية بالمغربين الأقصى والأوسط بل ظلت تستقطب إليها خيرة العلماء ونزوح طلبة العلم إلى حواضنها الفكرية وقد كانت في ما سبق من العهود في القرون الأولى مهد العلوم والعلماء إلى أن حل القرنان الثامن والتاسع هجريين وحتى قبلهما القرن السابع ليجدها قبلتا علمية تضاهي المشرق والحجاز فكانت بذلك نزلا علميا لفطاحلة العلوم من أكابر العلماء ومن أبرزهم نصر الداودي الذي نزل بها في القرن الرابع هجري وغيره من العلماء الذين جلبوا أمهات المصنفات والعلوم التي تلقوها وفتحوا بها عقول طلبة المغرب الأوسط والأقصى ومع القرنين الثامن والتاسع هجريين أصبح المغربان حواضر علمية نابغة [56].

كما كان لتوافد العلماء على المغرب الأوسط بداية لتكوين أجيال من العلماء وبث العلوم في عامتها وخاصتها من الساكنة دون استثناء فنبغ بذلك كثير من العلماء في تلمسان الزيانية[57] ورحلوا وارتحلوا مشرقا و أندلسا ثم عادوا إليها ليجعلوا منها قبلة علمية تضاهي كبرى الحواضر العلمية الأم فبرز منهم قضاة ومفتون وعلماء نبغوا في التأليف والتدريس ، كما أجمعت المصادر والمراجع المتبعة للشأن الثقافي بتلمسان على أن الإشعاع الفكري والثقافي بلغ أشده وأوجه في العهد الزياني بها وذلك بتوافر الشروط الموصلة لذلك حيث أن المراحل الأولى

---

[55] ـ فيلالي عبد العزيز ، تلمسان في العهد الزياني ، موفم من النشر والتوزيع ، الجزائر ، د ط 2002 ، ص 78.

[56] .عبد الجليل قربان، المرجع السابق ،ص62 .

[57] ـ عبد الحميد حاجيات تلمسان مركز الإشعاع الثقافي في المغرب الأوسط ، مجلة الحضارة الإسلامية ، عدد مخصص للمراكز الثقافية في الغرب الإسلامي ،وهران ، ص 320.

من النبوغ التلمساني تركزت على مبادئ العلوم النقلية من تدريس للفقه والحديث والتفسير في المساجد والمدارس على أيدي كبار علماء تلمسان وكثرة حلق العلم والمجالس التعليمية كل ذلك أذكى الحياة العلمية والفكرية بتلمسان إضافة إلى تدريس اللغة نحوا وصرفا وبلاغة كما شهدت ذيوع التيار الصوفي وتسارعت عوامل انتشاره خاصة لدى إتباع أبي مدين شعيب ورواج فكره وتصوفه بربوع المغرب الإسلامي عامة .

وبعد تأسيس الدولة الزيانية على يد يغموراسن في 633 هجري وأصبحت فيما بعد احدي عواصم المغرب الإسلامي ومستقرا للسلطة المركزية الزيانية بالمغرب الأوسط[58] وبعد هذا الاستقرار أبدت بلاطات ملوك الدولة الزيانية[59] بالاهتمام بالجانب الثقافي وأولو له أهمية قصوى بجلب بالعلماء والاهتمام بهم ومشاغلهم وتقريبهم إلى السلطة وصرف رواتبهم وللطلاب كما نشأت المدارس والمساجد لهذا الغرض مما ضاعف الجهود وكثر الترحال إلى تلمسان بغية التحصيل كما عمل بعض السلاطين على جلب المصنفات وحتى العلماء وتوفير الظروف المساعدة لذلك ونتج عن ذلك ازدياد نسمة السكان بتلمسان لكثرة الوافدين عليها خاصة أهل الأندلس وباقي أقطار المغرب الإسلامي الذين هربوا من بطش المد المسيحي .

ومضى الحكام في تشجيع الحكام وجذب المشاهير منهم كأمثال التنسي القادم من تنس مسقط رأسه وملاذ علمه وغيره من كبار العلماء الذين استقر بهم المقام بتلمسان فغزر علمهم وكثرت تأليفهم واستفاد الطلاب من علومهم، كما كان الغالب على النبوغ التلمساني[60] مشاركة علماء تلمسان في هذه النهضة الثقافية والفكرية والعلمية وبلوغهم شأوا كبيرا من الإبداع .

لقد برز كثير منهم في التأليف والحواشي والأراجيز وكثرت، فكانت بحق هته المرحلة أي مرحلة القرن الثامن والتاسع هجريين من أزهى عهود الفكر والثقافة والعلوم تقدما حيث تسارعت وتيرة التدريس والتأليف وتوسعت بربوع تلمسان وأحوازها وأصبحت مدينة العلم بلا منازع بل وتنازع المرتبة عن غيرها من الحواضر المشتهرة آنذاك كما زاد من ذلك مضاعفة ملوك الزيانيين لجهودهم من اجل نهضة فكرية وعلمية منقطعة النظير .

حيث بنى أبو حمو موس الزياني عدة مدارس واسند التدريس إلى جهابذة علماء تلمسان من أمثال ابني الإمام كما بسط للعلماء كل أسباب الراحة والاستقرار

---

[58] ـ عبد الحميد حاجيات ، الحياة الفكرية في تلمسان في عهد بني زيان ، مجلة الأصالة عن وزارة التعليم الأصلي والشؤون الدينية ، مطبعة البعث ، قسنطينة ، أوت 1975 ، العدد 26 ، ص 138.

[59] ـ عمر الطمار ، تلمسان عبر العصور ودورها في سياسة وحضارة الجزائر ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر 1983 ، ص 129.

[60] ـ عبد الحميد حاجيات ، أبو حمو موسى الزياني ، ص 64.

فتعاقب بذلك عليها جلة من أفاضل العلماء خاصة من أبنائها كالمقري و العقباني والمرازقة الذين ذاع صيتهم وشهرتهم في أفاق المغرب وخارجه .

كما شهدت تلمسان في القرن الثامن بناء عدة مدارس[61] منها مدرسة العباد والمدرسة اليعقوبية ولم تكن هذه الاهتمامات السلطانية بأهل العلم من محض الصدفة أو لرغبة تائهة بل فرضتها القفزة الثقافية التي عمت أقطار المغرب الإسلامي وبخاصة المغرب الأوسط الذي لم تثنه العوامل الداخلية والتجاذبات الخارجية والنزاعات البينية عن شق طريق العلم والثقافة والفكر ولم يفوت الفرصة بل زاده ذلك شغفا وولها بها كما كان لهذه الانجازات مثيلاتها ونظارها في تونس الحفصية والمغرب الأقصى المريني مما يدل على شمول النهضة المغربية العلمية وتفرد تلمسان[62] بنهضتها الداخلية حيث بلغ الإنتاج الفكري والعلمي أوجه عند علماء تلمسان وممن وفدو وحتى طلاب العلم الذين حازوا إجازات علمية في مختلف العلوم وتصدروا بها للتدريس والتأليف بدءا بالحواشي والأراجيز وانتهاء بالمصنفات العلمية الضخمة .

ولم تقتصر النهضة العلمية على العلوم الدينية النقلية فحسب بل تعدتها الى العلوم النقلية باختلاف اختصاصاتها ونبغ فيها علماء تلمسان و بجاية ومازونة وقسنطينة إلا أن تلمسان كانت حاضرة علمية تمثل المغرب الأوسط سياسيا سلطويا وعلميا ثقافيا، فنبغ الكثير من العلماء الموسوعيين في الفلك والحساب والطب إضافة إلى رصيدهم الديني النقلي ومن أمثلة من سبق هؤلاء وشكل مشيخة لعلماء القرن الثامن العلامة الأبلي الذي تتلمذ على يديه ابني الإمام وتوسعا في العلوم العقلية ونبغا فيها وكون لذلك جيلا عقليا على غرار الاجيال النقلية أمثال العلامة الشهير عبد الرحمان ابن خلدون سيد علم الاجتماع وأخوه يحي والمقري والعقباني [63] .

كما ترجع المصادر نبوغ هؤلاء عقليا إلى موسوعية الأبلي وتبحره في شتى العلوم خاصة ما عقل منها وهذا يدل على الملكة العلمية القوية لدى علماء تلمسان[64] من ساكنتها أو وافدتها وقد باحت كتب التراجم لعلماء تلمسان ونبوغهم وتبحرهم في العلوم بصنوفها كما عرجت على الحياة العلمية والثقافية التي سهلت مهمتهم فكونوا بذلك أجيالا برزوا هم كذلك ونبغوا وطارت شهرتهم وذاع صيتهم حتى بلغ الأفاق .

---

[61] ـ عبد الحق حميس ، سير اعلام تلمسان ، دار التوفيقية ، ط1 ، الجزائر ، ص 118.

[62] ـ عبد الحميد حاجيات ،المرجع نفسه ، ص 77.

[63] ـ عبد الحميد حاجيات ، الحياة الفكرية المرجع السباق ، ص 142.

[64] ـ لخضر عبدلي، الحياة الثقافية في المغرب الأوسط، على عهد بني زيان (633*962) ، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة أبو بكر القايد تلمسان، كلية العلوم الإنسانية، والعلوم الاجتماعية ، قسم التاريخ ، 2004-2005.ص 224.

وهذه نتف شاهدة على ازدهار العلم والعلماء بتلمسان الزيانية ووقوف سلاطينها إلى جانب خدمة العلم والعلماء وما غاب من تاريخ الحقبة الثقافية اكبر مما وصلنا ، كما كان للعقباني نبوغ في علوم العقلية وتدريس للطلاب الوافدين والقارين وتكوين الملكات العليمة التي أثمرت فيما بعد واتت أكلها جميعا وألف هؤلاء العلماء و طلابهم تصانيف وكتب ظلت ولا تزال مصادرا للعلوم ودليلا راسخا يشهد على رسوخ أصحابها .

كما نبغ السنوسي صاحب العقائد والعقليات وألف وذاع صيته مشرقا ومغربا وكذا المغيلي والتنسي واحمد بن زكري إلى جانب التدريس والتأليف برز هؤلاء في الفتينا والقضاء ورفضوا مناصب ارقي سياسيا واثروا حياة العلم والتدريس وظلت بذلك تلمسان ردحا من الزمن رائدة في العلوم رغم بعض الجمود الذي ساد في نهاية القرن التاسع إلا أن تلمسان حافظت على نهضتها ونبوغها النابع من نبوغ علمائها ونشاطهم المتواصل في خدمت العلم والعلماء .

كما أن للأسر التلمسانية العلمية دور في بعث الحركة العلمية والفكرية والتي كان من أفرادها مدرسين ومؤلفين وطلابا توارثوا ذلك وعملوا على الاشتغال بالعلم والاستمرار في خدمتن طلابه ومدرسيه وبعث الرغبة في التحصيل وكثرة التأليف بدرجات متفاوتة فارتقت بذلك هذه الأسر في المناصب وتصدرت التدريس [65] . وحظيت باهتمام السلاطين ومن بينها أولاد الإمام ذووا السطوة العلمية والجاه السلطوي ولقد كان لمدرسة أولاد الإمام إسهام كبير في تعليم المجتمع وتلقينه العلوم من خلال طلبتها الكثر وتخريج الدفعات تلو الأخرى من حاملي الإجازات العلمية وكانت الأبرز من بين المدارس التعليمية بتلمسان وكان لحضور الطلاب القوي بها دفع للوتيرة التعليمية ولها جانب لدى السلطة بارز كما كان لابني الإمام مكانة علمية عرفا بها بين علماء المغرب الإسلامي وحتى المشرق فقد قدما إسهاما كبيرا وشهرة علمية واسعة في المجتمع التلمساني المغربي كما كان لرحلتهما مشرقا الأثر البالغ في تحصيلهما وبثهما للعلوم بين اظهر أهلهما حتى أن المقري يفخر بالانتساب لمشيختهما .

كما حظيا باهتمام أبو حمو موسى الزياني وعزز بذلك مكانتهما العلمية واسند لهما مناصب الفتوى والشورى والقضاء [66] .

كما كان للأسر العلمية منزلة عند البلاط السلطاني إذا كانت هذه الأسر لا تشتغل إلا بالعلم بكامل أفرادها وتوارثت ذلك وعزز ذلك مكانتهم في المجتمع ضف إلى ذلك مكانتهم العلمية وعلو كعبهم في الفنون باختصاصاتها فكساهم ذلك

---

[65] ـ عبد الحميد حاجيات أبو موسى الزياني، حياته وأثره الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، د ط 1394-1974، ص 160-161.

[66] ـ المصدر نفسه ، ص 164.

مهابة وإجلالا حيث إن نفوذ ابني الإمام ذاع في البلاطين الزياني و المريني وتصدر المجالس والكراسي العلمية لحاضرة فاس بالمغرب الأقصى وبلوغهما درجة الاجتهاد فكانوا بذلك هم وباقي العلماء التلمسانيين منبعا للنبوغ التلمساني [67]بالمغرب الأوسط ينافس ويضاهي نظراءه فالمغرب الإسلامي والمشرق .

2. المطلب الثاني:

طرق التعليم والتدريس بالمغربين (علم الحديث بتلمسان أنموذجا):

سادت بالمغربين طرق عدة ومناهج للتعليم والتدريس في مختلف الفنون والتخصصات تأسيا بطرق التدريس بالمشرق والحجاز ومن أمثلة ذلك في علم الحديث ما يليّ:

طرق التلقي:

كانت لدراسة الحديث وتلقيه وتلقينه طرق عدة على طريقة المشارقة وأهل الأندلس خاصة بقرطبة العلم والعلماء حيث اعتمدت طريقة التحمل والأداء بصور عدة عرفت عند علماء قرطبة والمشرق وغلبة طرق على طرق أخرى ومن أشهرها الإقراء والسماع والإملاء والمناظرة [68]بعد المدارسة ثم الإجازة وهذه طريقة التلقي المشتهرة عند العلماء وسادة بالمغربين .

السماع:

وهو السماع من فيه الشيخ إلى أذان السامعين من كلامه العلمي وكذا المدرس سواء من إملاءه من صدره أو مؤلفه أو ما تلقاه من مشايخه إلى السامعي والمتلقي ويشمل التحديث المتكرر وتلاوة الحديث المقرر على الطلاب وهو من ارفع أنواع الرواية عند غالبية العلماء .

طريقة القراءة:

وتعتمد هذه الطريقة على القراءة من كتاب أو من الحافظة مع التثبت في سرد ما يمليه القارئ على السامع مع ترتيب الأفكار لأنها تذهب مباشرة إلى ذاكرة السامع وحافظته لتحتفظ بالأصح منها وكان لصحيح البخاري ومسلم وباقي المسانيد الحظ الأوفر في مجالس الإقراء والتسميع وقد اخذ علماء المغربين عن نظرائهم المشارقة طرق الإقراء والإملاء وقد اشتهرت هذه الطريقة وكانت الأنجع في التحصيل وتثبيت العلوم في ذواكر الطلاب والسامعين وقد اعتمدت مجالس التعليم وحلق الذكر بالمغربيين هذه الطريقة كأساس للإقراء فقد كان المشايخ المدرسون يملون الحديث من حفظهم والسامعون يكتبون عنهم ويستعيدون ما تلي لتدريب واختبار حوافظ طلابهم واتبعت هذه الطرق التعليمية في شتى المجالس

---

[67] ـ محمد خرماش ، المرجع السباق ، ص 124.

[68] ـ المقري ، ازهار الرياض ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 266.

بالأندلس والمشرق وصولا إلى المغربين وشاعت هذه الطرق لنجاعتها وإقبال المتعلمين عليها .[69]
المناولة:
وهي ارفع أنواع الإقراء المباشر بمناولة الشيخ المدرس لكتابه أو نسخة منه بعد تصحيحها وتمحيصها أو تعليقاته بخط يده أو كتبة عنه ويسلمها لطلابه لنسخها والاطلاع عليها وحفظها وتعليقها في الذاكرة الطلبية فكثير من الروايات والتعاليق[70] أخذت عن أصحابها مباشرة وحفظها عن ظهر قلب ولقنت جيل لجيل وتنال هذه الطريقة بالسماع ثم الإجازة .
ـ المكاتبة:
وهي تحمل ما يسمع وما يروى تلقيا وسماعا وتقييده كتابة من السامع أو الطالب ثم تقيد له من شيخه شيئا من الرواية المسموعة وتكتب كل المسموعات ثم تعرض على الشيخ ليصححها ثم تثبت هذه في النهاية في ذاكرة المتلقي ليتذكر ما كتب مباشرة .
كما كانت المكاتبة سبيل للتواصل بين العلماء سواء بين علماء الحاضرة نفسها أو الحواضر
المختلفة في المغرب الأوسط [71]أو الأقصى أو بين حواضرهما كتابة وبحوثا ومساءلات بينهما وبعوث كتابية كما سادت المكاتبة بين علماء الأمصار والعدوات سواء بين علماء المشرق والمغرب وحتى الأندلس خاصة في النوازل الطارئة لاشتهارهم بإتقان الرواية العلمية والدراية الواسعة والرسوخ العلمي المشهورين بهم وقد بلغ نبوغ علماء المغربيين شأوا أكبر حتى شهد لهم علماء المشرق والمغرب بذلك وأجاز كثيرا منهم وكانت المبادلات الكتابية للفتاوى بينهم سبيلا من سبل نشر العلوم وتحصيلها .
الإجازة بعد التحصيل :
وهي شهادة للطالب للتمكن والنبوغ في فن من الفنون بشهادة من درسه مشافهة وكتابة وإجازته بالتدريس ونقل ما تعلمه إلى غيره وقد شددوا في حديث الرسول صلى الله عليه وسلم في تدريسه والتشديد في منح الإجازة فيه لكثرة ورعهم وخوفهم من تفلته وذهاب هيبتهم بكثرة المدلسين فيه وقد كثرت الإجازات سواء الممنوحة للطلاب أو غيرهم من الحضور ولازالت إلى يومنا هذا وقد حمل

---

[69] ـ فيلالي عبد العزيز المرجع السابق ، ص 147.
[70] ـ يحي بوعزيز ، المرجع السابق ، ص 112.
[71] ـ خالد العربي ، اضواء على الحركة العلمية بتلمسان في عهد بني زيان ، مجلة الاداب والعلوم الإنسانية كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة سيدي بلعباس ، الجزائر ، مكتبة الرشاد ، للطباعة والنشر والتوزيع ، العدد 3 ، أفريل 2004، ص 174.

كثير من علماء المغربين [72]إجازات كثيرة ومتعددة من المشرق والأندلس والحجاز وتصدروا بها التدريس والمجالس العلمبية بكل فنونها خاصة في الحديثي في صحيحي البخاري ومسلم والمسانيد رواية ودراية وشرحا كما أجاز علماء المغربين الذين وفدوا بإجازات مشرقية وأندلسية تلامذتهم الذين تأكد لديهم الحفظ والتمكن من الفن اتقانا بارعا وبرز في الحديث علماء كثر وطلاب أكثر عددا بالجازة .

كما ظهر ما يعرف بالاستجارة، حيث يقوم بعض العلماء الرحالة مشرقا وأندلسا و حجازا بطلب الإجازة من الشيخ الذي أجازهم إلى شخص لم يرحل إليهم أو لأخذ أبنائه أو تلامذته ممن يثق فيهم ففي مكتبة الاسكريال تحتوي على بعض من هذه الإجازات لعلماء من المشرق إلى جمع من الطلبة الفقهاء بالمغرب والأندلس وكانت غالبية الإجازات القادمة من المشرق أو الأندلس للمغاربة تتم عبر الرحلة والحضو[73] .

المناظرة:

وهي التقابل بالحجة والدليل لكل من يناظر غيره وتتم باستحضار كل لدليله وحجته الداحضة بالجدال الهادئ العلمي الراسخ ، وكانت تتم بالعادة بين الفقهاء والعلماء الراسخين ومن وصلوا إلى درجة كبيرة علما ورواية ولنا في ذلك الأمثلة المتعددة في الإطار العلمي والفقهي والحديثي أو في النوازل والفتاوى ويتفوق في ذلك صاحب الحجج القوية بالدليل الأقوى وكانت المؤهلات العلمية هي من تقود المناظر الأقوى إلى الانتصار على غريمه كما كانت تعقد المناظرات الفقهية حول كتب ومصنفات المذهب كالمدونة والموطأ والفروع وكانت تعقد المناظرات بحضور جمع غفير من الطلبة النبغاء والنجباء والشيخ المناظر عليه فتبدأ بالحمد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم يبدأ في المناظرة على شكل طرح المسائل ومناقشتها وقد كانت قوة بعض المناظرين ترغم مناظريهم إلى الرضوخ لأرائهم بإيراد قوة الحجة الداحضة والدليل الدامغ والاستظهار بالروايات من الكتب فقد دلة المناظرات على حذق أصحابها ونباهتهم وشدة ذكائهم فكانت تشد الرحال إلى المغربين من اجل شهود وحضور المناظرات لفائدتها الجمة [74].

مجالس الحديث وشهرتها بالمغربين :

لقد تعلق المغاربة بحضور مجالس تعلم الحديث وتعليمه للعامة والخاصة لما فيه من هدى ونور ومكانة النبي صلى الله عليه وسلم وحديثه في نفوسهم لما فيها

---

[72] ـ محمد بوشقيف ، المرجع السابق ، ص 144.

[73] . الغبريني ، المصدر السابق ، ص 172.

[74] . محمد بوشقيف ، المرجع السابق ،ص72

من حفظ وسلوك للحياة وسكينة في المجلس ، فكانت مفخرة لحاضرها ووقارا لسامعها وتاليها .

فقد كان مشايخ الحديث ينقلون لطلبتهم الأسانيد [75] ، الصحيحة ومنهم أهل الإجازات لاتصال سنده بالنبي صلى الله عليه وسلم فكان ولوع طلبة الحديث به وحتى العامة تحبذ حضوره فالمجالس الحديثة بالمغربين كلها شوق إلى رسول الله وسيرته والترغيب في إتباع سنته فقد كان في بعض المجالس يفوق الحضور فيها الألف بين طلبة و متشوقة من عامة الساكنة لذا كثر روادها ومرتادوها لعلو سندها وصحتها وذلك نقلا عن التجربة المشرقية التي عاد بها الرحالة للفقهاء الحديث الذين تلقو تكوينهم العلمي في الحديث من مجالس المشرق الشهيرة [76] ، على يد كبار الفقهاء والمحدثين خاصة الذين كان لهم باع كبير في الحديث قبل رحيلهم عن الدنيا .

وقد كانت تعطى الإجازة لمن حضر وسمع وأتقن بعد اختبار حافظته و سعة ذهنه وبلوغ سن التلقي كما كانت مجالس الحديث تغشاها السكينة والوقار والسكون لدى الحضور إستنادا لقول القرطبي " إذا حضرت مجالس علم فلا يكون حضورك إلا حضور مستزيد علم او اجر لا حضور مستغن بما عنده طالبا سد ثغرة تشنعها أو غريبة تشيعها فإذا حضرتها فإلزم ثلاثا إما أن تسكت سكوت الجهلة أو تسأل سؤال متعلم أو تراجع مراجعة عالم " .

فقد كانت مكانة العالم ورسوخه تفرض مهابته داخل المجلس دون الحديث في حضرته الا بأدب واستئذان إضافة الى كرم العالم أو المدرس في مساعدة طلبته والعناية بحاجاتهم قاضيا لها مبادرا إلى معرفة رغباتهم نهاضا بتكاليفها ومما كان يزيد مهابة المدرس للحديث تزينه ولبسه الموقر وصلاته الافتتاحية قبل المجلس زيادة للبركة وطلبا للتوفيق والسداد من الله ومما يزيد الطلاب تتبع وتعلقا بالشيخ ومجلسه بالمغربين هو حسن القائه وتلقينه بصوته ولغته الرصينة وتبسيط ما صعب ، كما كان لطريقة الإملاء من صدور العلماء وأذهانهم أثراً ترسيخياً خاصة بعد انتشار الوراقة وكثرة النسخ والمقابلة فأصبح بذلك الحفظ عزيز والإملاء من الصدور أعز وقد قل ذلك إلا عند الراسخين من علماء المغربين الذين برعوا في صناعة الفقه والحديث على طريقة علماء المشرق والمتقدمين وهذا ما زاد تعلق طلابهم بهم وولوعهم بموسوعيتهم وملكة الحفظ القوية لدى غالبيتهم[77].

أما عن أجر علماء الحديث العاملين فكانت تختلف من حاضرة لأخرى ومنهم من يتقاضى أجرة من الأوقاف والجرايا ومهم من يتقاض من الطلبة ومنهم

---

75 ـ عبد الجليل قربان ، المرجع السابق ، ص 68.

76 ـ المصدر نفسه ، ص 181.

77 ـ التنسي ، نظم الدر والعقيان في بيان شرف بني زيان ، تحقيق محمود بوعياد ، المكتبة الوطنية ، الجزائر د ط 1958 ، ص 135.

من يتقاض أجره كوظيفة الفتوى وغيرها ممن تقلدهم كما كانت الأجرة تختلف من فن إلى فن ومن مرحلة تعليمية إلى مرحلة أخرى ، وفي كثير من التراجم وما حملته بعض المصادر أن جمعا كثيرا من العلماء خاصة القراءات والتفسير والحديث كانوا لا يتقاضون أجورهم ولا يقبلون بعرض ذلك ابتغاء الأجر والمثوبة عند الله إلا من ساءت أحوالهم واحتيج لبعض المال لتيسير أموره الضيقة وكثير من المحدثين المدرسين رغم فاقته لا يقبل بالإعانة أو الجراية مهما بلغ به الانقباض كما كان سائدا لدى المحدثين بالمغربين أنهم يجيزون لطلبتهم النجباء والنبغاء في تعويضهم حال غيابهم بشرط التزكية والإجازة القوية بعد عرض ما حفظ واستظهاره حينها يتصدرون مجالس مشايخهم إذا غابوا [78].

➢ الفصل الثاني: أعلام من المغربين

❖ المبحث الأول:أعلام من المغرب الأوسط

- **المطلب الأول**: : نماذج من مشاهير أعلام المغرب الأوسط
- **المطلب الثاني**: الإجازة العلمية بالمغربين

❖ المبحث الثاني: أعلام من المغرب الأقصى

- **المطلب الأول:** نماذج من مشاهير أعلام المغرب الأقصى
- **المطلب الثاني:** المراسلات الرحلات و المناظرات

[78] .القلصادي ، رحلة القلصادي ، المرجع السابق ، ص 96.

❖ المبحث الأول:أعلام من المغرب الأوسط

- **المطلب الأول**: : نماذج من مشاهير أعلام المغرب الأوسط
- **المطلب الثاني**: الإجازة العلمية بالمغربين

❖ المبحث الثاني: أعلام من المغرب الأقصى

- **المطلب الأول:** نماذج من مشاهير أعلام المغرب الأقصى
- **المطلب الثاني:** المراسلات الرحلات و المناظرات

المبحث الأول: أعلام من المغرب الأوسط:

المطلب الأول: نماذج من مشاهير علماء المغرب الأوسط

- **أحمد بن سعيد المديوني:**

محدث من فقهاء المالكية بتلمسان ولد بها ونشأ تعلم على أعلام عصره كأمثال أبي زيد عبد الرحمن و ابني الإمام، وهو الجد الثاني لابن مرزوق لأمه ارتحل إلى المشرق طالبا للعلم فاخذ عن جلال الدين القزويني كما التقي بأبي حيان التوحيدي الذي أجازه، ولدى عودته إلى تلمسان عينه السلطان أبو الحسن المريني على اداء الزكاة وسماع الشكاوي، كما تولى القضاء بتلمسان في عهده ، واستمر على حاله إلى أن وافاه الاجل سنة 768هـ[79]، قال عنه ابن مرزوق حفيده: " كان جدي قاضي تلمسان، فقيها محدثا صالحا عدلا.

- **أبو إسحاق التنسي:**

---

[79] - بابا التنبكتي، المصدر السابق، ج1، ص 53.

هو إبراهيم احمد بن خلف بن عبد السلام التنسي المطماطي، ولد بتنس و بها نشأ و تلقى علومه الأول ليتوجه بعدها إلى بجاية في رحلة لطلب العلم ثم ارتحل بعدها إلى المشرق، ليأخذ عن علمائه الأجلاء كالقرافي وابن دقيق العيد، و الأصبهاني،وبن الحنفي، و المشدالي، وقد كانت له براعة و نبوغ في العلوم النقلية. ليعود بعد رحلته إلى تنس، وبعد استيلاء يغمراسن عليها دعاه إلى تلمسان وطلب منه الاقامة فيها و التصدر للتدريس[80]، حيث استفاد من علمه عدد هائل من الطلبة و العلماء الذين كانوا يجلسون لمتابعة حلقاته العلمية بالمسجد ومن ابرز تلامذته بن مرزوق، الجد، و العبدري الذي قال عن شيخه التنسي في رحلته: " كان الشيخان أبو إسحاق التنسي وأخوه فقيهين مشاركين في العلم مع دين متين، وأبو إسحاق أسناها وهو ذو صلاح وخير [81].

ومن أشهر تآليف شرح كتاب " تلقين المبتدئ وتذكرة المنتهي" في الفروع في عشرة أجزاء، ضاع أثناء الحصار [82] توفي التنسي سنة 680هـ بتلمسان[83] وهو دفين العُبَّاد[84].

- محمد اليحصوبي الشهير بالباروني:

ولد بتلمسان ونشا بها حيث تلقى علومه عن ابن الامام والمشدالي والابلي ليرتحل الى الفاس والتقى فيها بابي الحسن الصغير والجزولي حفظ الموطأ على خيرة العلماء وفاه الاجل بتلمسان سنة734ه

- أبو عثمان ابن سعيد بن محمد العقباني :

وليد تلمسان سنة 720ه تلقى علمه الاول عن الابلي والسطي ظهرت له نباغة في عديد من العلوم النقليه حتى لقبوه برئيس العلماء بتلمسان ثم تولى بها الخطابة بجامع الأعظم اشتغل مدرسا بالمدرسة التاشفينية تولى قضاة بجاية ايام ابي عنان ثم ارتحل ليتولى قضاء مراكش كما تولى قضاء وهران و هنين ثم ولي قضاء تلمسان و اشتغل قاضيا ما يزيد عن الاربعين عاما تتلمذ عليه جمع غفير من الطلاب كقاسم العقباني وابن مرزوق الحفيد و المصمودي و ابو

---

80 - بن خلدون، المصدر السابق، ج7، ص 182، وأيضا التنسي، المصدر السابق، ص 126- 127، وأيضا، العبدري، رحلة العبدري المسماة الرحلة المغربية، تحقيق أحمد جدو، مطبعة البعث، قسنطينة ب ت، ص 11- 12، وأيضا الحفناوي المرجع السابق، ج2، ص 15-16، وأيضاء يحيى بن خلدون المصدر السابق، ج1، ص 114، وأيضا عادل نويهص، معجم أعلام الجزائر، نشر مكتب النهار للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1971، ص15.

81 - بابا التنبكتي، المصدر السابق، ص 22،

82 - ابن مريم، المصدر السابق، ص ص 67 - 69.

83 - العبدري، المصدر السابق، ص 12.

84 - يحي ابن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 115

العباس العقباني ومن اجل تآليفه شروح وتفاسير من بينها تفسير سورة الفاتحة و تفسير سورتي الانعام و الفتح و شرح البردة وشرح الجمل الخونجي و شرح في علم الفرائض و شرح أرجوزة ابن الياسمين في الجبر و المقابلة و في العقائد شرح العقائد البرهانية في اصول الدين و شرح التلخيص لابن البنا وشرح مفصل لمختصر ابن الحاجب في الاصول الفقه وفاه الاجل بتلمسان عام 811ه

-محمد بن ابي بكر المرزوق الحفيد:

تلمساني المولد والمنشا سنه 766ه تلقى علوم ابتداء عن اعمامه ووالده من المرازقة كما ساهم علماء عصره في ذلك كالمصمودي والغماري محمد بن الشريف تلمساني والعلامه سعيد العقباني ثم انتقل الى تونس حيث التقى بها الامامين ابن عرفة و القصار ليتوجه بعدها مشرقا ثم الى مصر آخذا عن اجل علمائهم كالبلقيني والحافظ العراقي والفيروز ابدي و النويري والقاضي الشهير ناصر الدين التانسي ليعود ادراجه الى بلده

وانتقل الى الحجاز ليلتقي جمله من العلماء كما حفظ من صحيح البخاري وسافر للحج سنه 819ه كما استمع إلى ابن حجر واستل منه اجازه و من بعض العلماء كالانصاري وابو الخشاب والحافظ بن العالق وابن علي المحدث وغيره

ارتقى ابن مرزوق الحفيد مراتب عليا فبلغت شهرته العلميه مغربا ومشرقا لقوه اجتهاده وتبصره وحبه لطلبة العلم كان ذائع الصيت حتى تسمى بشيخ الاسلام وكان الطلب اليه جما للنهل من علومه من ابرزهم ابن عباس والزواوي والغماري وعبد الرحمن ثعالبي وشهاب الدين وابي العباس القاضي بغرناطه و الزواوي و الندرومي وابن مرزوق الضرير وغيره من العلماء

وعن تواليفه فذكرت اغلبها لدى علماء التراجم منها:

مفاتح المرزوقيه لحل اقفال وخبايا الخزرجية واسماع الاكام في اثبات الشرف من الام ومفاتيح القرطاسيه في شروح سقراطسيه والمعارج في استثمار الفوائد لابن السراج وكتابين في الحديث المسميان بالروضتان جمع فيه الافتاء والقضاء وهو مختصر الحديقه والمقنع وارجوزه في الميقات واراجيز اخرى لخص فيها المنطق والحساب واخرى تحاكي الشاطبية وشروحه على البرده وشرح لصحيح البخاري لمتجر الربيع و الرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح وغيرها اخرى في اصول الفقه والتفسير و الحديث توفاه الله في شعبان عام 842ه دفن بجامعه في تلمسان.

-ابن قنفذ القسنطيني :

ولد بقسنطينه سنة 740ه اشتهر بابن قنفذ وهو صاحب انس الفقير اخذ علومه عن جله من العلماء كالقاسم بن باديس والقاسم السبتي وعبد الله

التلمساني والفقيه العبدوسي والشيخ القباب وابن المرزوق الاب والشيخ ابن عرفه والفقيه الوانغيلي عاش منتقلا من اقطار المغرب الاسلامي من بجايه الى تونس الى المغرب الاقصى استقر مقامه بالمغرب الاقصى اكثر من 18 عام حيث شحن عقله بعلوم كثيره آخذا من مشايخها الذين ذكروا من قبل ترك اثارا عده في علوم متنوعة منها شرح الرساله وشرح الخونجي لابن حاجب وشرح اخر لابن البناء كما له شرح الفيه ابن مالك وله ايضا كتاب انوار السعاده في اصول العباده في شرح حديث بني الاسلام على خمس وله في الفلك كتاب تيسير المطالب في تعديل الكواكب و في علم الفرائض له بغية الفارض وتحفه الوارد في نسب الشرف من الوالد ووسيله الاسلام بالنبي وله ايضا انس الفقير واعز الحقير في ذكر الشيخ ابي مدين الغوث وغيرها من التاليف وتوفي عام 810 ه

- محمد الشريف تلمساني 710-771ه

تشير التراجم لصله نسبه بالامام علي بن ابي طالب و هو تلمساني المولد عام710ه كما نشأ بها حاذقا في طلب العلم يتردد على الحلق العلميه اخذا عن الآبلي في النقليات ثم ارتحل الى تونس سنه 740ه فلتقى بها مجموعه من المشايخ والمتصوفه ليعود الى تلمسان ويتصدر تدريس وبعد استلاء السلطان ابو عنان على تلمسان سنه 753ه قربه الى مجلسه التعليمي واصطحبه الى رحلاته خاصة الى فاس وبعد وفاة هذا الاخير رجع الى تلمسان على عهد ابي حمو موسى الزياني فاجله وقربه اليه وبنى له مدرسه اليعقوبيه وتصدر التدريس على ان وفاه الاجل عام 771ه اخذ عليه علماء كثر كابن خلدون و المصمودي وغيرهما من العلماء

من اهم ما ترك كتاب عقيده القضاء والقدر اخر في الاصول الشهير بمفتاح الوصول في علم الاصول وشرح للخونجي اثنى عليه العديد من العلماء بتفوق علمه وتفقهه فقال في ذلك ابن خلدون: فارس المعقول والمنقول وصاحب الفروع والاصول ابو عبد الله الشريف اما يحيى بن خلدون فقال فيه: ابن احمد الشريف احد رجالات الكمال علما وفقها وقال عنه ابن مريم في بستانه: هو فارس المعقول والمنقول حقا كما قال عنه ابن مرزوق : هو شيخ شيوخ العلم واهل بصيره واجماع

- الوغليسي:

هو محمد بن عبد الرحمن بن الوغليسي بجائي المولد والمنشا فقيه محدث اصولي تولى الفتيه والقضاء تعلم عليه كثير من علماء بجايه كابي الحسن بن عثمان والمشدالي وله عده تاليف من اهمها: الوغلسية المسماة الجامعه في الاحكام الفقهيه والفروع وله عده فتاوى، وصفه بعض مشايخه كانه فقيه اصولي و محدث ومفسر عمدة مشايخ بجايه

- بن زاغو التلمساني:

تلمساني المولد سنه 782ه اخذ علومه الاولى عن سعيد العقباني و عن ابي يحيى الشريف و غيرهم من فقهائها فكان عالما فقيها متصوفا تصدر التدريس للمدرسه اليعقوبيه بتلمسان كان ملما بعلم التفسير فقيها محدثا و اصوليا بارعا كما كان له باع في الحساب و الفرائض و حتى الهندسه تتلمذ على يدي جلة من علماء تلمسان كابن زكري ويحيى المازوني صاحب النوازل والتنسي والقلصادي الذي ذكر منهم في رحلته قائلا: شيخنا الامام المنصف اجل العلماء في زمنه بالتفسير وافصحهم لغه فاق اقرانه فقها سباقا في الحديث و الاصول و علم الكلام و له ارسوخ في التصوف و الزهد و الانقطاع للعباده ومن آثاره في علوم القران تفسير الفاتحه في الفرائض التوضيح في علم الفرائض و شرح التلخيص وغيرها اضافه الى فتاوى متفرقه ظل كذلك حتى توفاه الله سنه 845 ه

- عبد الرحمن الثعالبي:

نشا عبد الرحمن الثعالبي بيسر وولد بها سنه 768 ه تلقى تعليمه الاول بها ثم انتقل الى بجايه سنه 803ه ناهلا عن مشارب علمائها كامثال النقاوسي المشدالي ثم سافر في رحله لتونس للقاء علمائها الاجلاء وكان لذلك امثال الامام الابي والشيخ البرزلي والزغبي وموسى الغبريني ثم انتقل الى القاهرة ليلتقي بها جله اخرى من علماء والمشايخ كما دخل الحجاز في رحله الحج ليعود بعدها الى القاهرة ليلازم ابن مرزوق الحفيد والعبدوسي لينال منهم اجازات بالتدريس والفتيا ولد رجوعه الى المغرب الاسلامي تصدر القضاء ولم يلبث به كثيرا ليفرغ للتدريس والكتابه ليكون بذلك تلمذة غفيرة كامثال بن السنوسي وابي حسن التالوني و المغيلي التلمساني واحمد الزواوي وابن مرزوق وغيرهم من المشايخ

اثار الثعالب تقارب المائة اثر بين تفسير وفقه وحديث وحتى التاريخ من ابرزها الجواهر الحسان في تفسير القرآن والذهب الابريز في غريب القرآن العزيز وفي القراءات الدرر اللوامع في قراءه نافع و الدرر الفوائق في الاذكار والدعوات والمختار من الجوامع في محاذاه الدرر اللوامع وفقها شرح لمختصر ابن الحاجب في الفروع جامع الامهات في العبادات والارشاد لمصالح العباد وكتاب جمع الفوائد وشرح لمختصر خليل واقطاب العارفين الزاهدين في التصوف والزهد والعلوم الفاخره في امور الاخره وغيرها لم تذكر، وافاه الاجل سنه 875ه دفن بمدينه الجزائر ولا يزال ضريحه مزار سياحه وتصوف

-القاسم العقباني:

من علماء تلمسان ومشايخها ينتمي لعائله علم وجاه تلقى علومه على يد والده تتلمذ عليه جمع من العلماء الذين كان له فضل لتكوينهم كحفيده احمد بن محمد العقباني وابو عبد الله المازوني و الونشريسي صاحب المعيار والعلامه بن زكري له اراجيز وشروح فقهية و صوفية وفاه الاجل عام 854ه

- احمد بن سعيد العقباني:

ولد بتلمسان نشا بها وتعلم مبادئ العلوم كما التقى عديد من العلماء والفقهاء الذين نهل عنهم علومهم ليتولى القضاء والفتوى وتصدر التدريس بعدة مساجد توفي سنة 840ه

- ابراهيم بن هلال الزواوي:

ولد بمنطقه جرجرة عام 796ه تعلم عن كثير من علماء عصره كابي الحسن منجاتي ورحل الى تونس قاصدا الابي والقرشاني والزغبي وعبد القادر الغربالي تعلم على يدهم ثم انتقل الى بجايه فاخذ مبادئ اللغه والادب عن ابن فراج ثم قصد قسنطينه فاخذ الاصول والمنطق عن ابي زيد الشهير بالباز واخذ علم المعاني والبيان عن القيسي والفقه والعلوم النقليه عن ابي مرزوق الحفيد

برع في عديد العلوم وترك اثر اهمها: شرح الفيه ابن مالك وله تفسير وكذلك في الفقه له تسهيل السبيل في ازهار روض مختصر الخليل ابن اسحاق وفاه الاجل سنه 857ه

- ابن مرزوق الشهير بالضرير:

مولده عام 824ه تلقى علومه عن جله من العلماء اولهم والده الذي درس عليه صحيح البخاري والموطأ وخليل كما تتلمذ على القاسم العقباني وابي الفضل و الثعالبي و التونسي ليرتحل بعدها الى القاهرة نال منها اجازه من ابن حجر العسقلاني لينتقل بعد ذلك الى مكه عام 861ه فاخذ فيها الفقه واصوله وكثير من العلوم ليعود الى المغرب الاسلامي حيث عاود تمدرس على يده علماء عصره كالسنوسي والونشريسي كما درس على بن غازي بفاس ولم يشتهر الضرير ابن مرزوق كسابقيه بالكتابة و التاليف الاشرحا واحدا في الفقه توفاه الله سنه 90 ه

- احمد بن علي الونشريسي:

تلمساني المولد والمنشا تتلمذ عن كبار مشايخ تلمسان وعلمائها كالعقباني وولده سالم وحفيده وبن الجلاب و الضرير واخرون تصدر للتدريس بمساجد تلمسان بعد تمكنه من ناصية العلوم فقها ولغه وحديثا ولعل ابرز العلوم التي

كان يتقنها و يدرسها المختصرات الفقهية والمدونات من اصول و فروع المالكيه

كما كان له مشاركات في عده علوم من شروح واراجيز وعلوم عقليه اخرى كما تصدر الافتاء وقد مر بمحنة سرقة داره ليفر منها الى فاس و استقر مقامه بها وحظي منهم بالترحاب فنصبوه للفتيا والتدريس وكانت له فرصه لقاء العلماء كابي عمار بن اللمطي وابي زكريا والفقيه الورتيدي والفقيه الشيخ المصمودي والفقيه العلامه محمد التغلبي

من اهم اثاره و اجلها بالمغرب الاسلامي الذي فاق صيته مشرقا المعيار المعرب عن الفتاوى علماء افريقيا والاندلس والمغرب في اثني عشر جزء وحاشية على ابن الحاجب و كتاب القواعد في الفقه والفائق في احكام الوثائق ولم يتمكن من اكماله وله الفروق في مسائل الفقه ومختصر احكام البرزلي وايضاح المسالك بقواعد الامام مالك والوفيات وله ايضا نوازل المعيار في اضاءة الملك والرد على من افتى بتضميد الراعي المشترك وله المنهج الفاعل والقصد الواجب في معرفه ابن الحاجب والولايات في المناصب والخطط الشرعية وكتاب في التعريف لمحمد المقري الجد صاحب النفح وغيرها من الاثار المهمة

المطلب الثاني:

الإجازة العلمية بالمغربين:

كان من عوائد التعليم الديني بعد الفراغ من المقررات وبلوغ التحصيل العلمي بتخصصاته سواء مجتمعة أو في إحداها يتوج بعدها صاحبها بإجازة علمية تكون بمثابة شهادة علمية تشهد للطالب أو المتعلم بتمكنه من العلم او الفن الذي تكون فيه والمحصل بالدراسة والحفظ والاستظهار أو دراسة كتاب أو إتقان فن ما اقراءا وحفظا وتكون هذه الاجازة او الشهادة مجيزة لصاحبها بالتدريس لهذا الفن أو الكتاب أو رواية الحديث أو القراءات .

وكان هذا التقليد سائدا قديما خاصة بالمشرق والحجاز والأندلس وانتقل الى المغرب الإسلامي بعد حصول علمائه على إجازات علمية بعد عودتهم من رحلاتهم العلمية وتصدرهم لمجالس العلم والحلق فقد كانت أولى الإجازات الممنوحة للطلاب [85] بالمغربين في الموطأ تدريسا وتلقينا وافتاءا وبعدها في القراءات والحديث ثم توزعت الإجازات كل حسب ما درس وضبط وتحكم رواية ودراية ثم انتشرت الإجازات في صحيح البخاري وغيرها من رواية المسانيد .

وكانت الإجازات العلمية تمنح من الطلاب لأجل التدريس والانتفاع بها أينما رحلوا وحلوا ولم تكن نظير منصب أو سلطان أو جاه فنجد مثلا العقباني

---

[85] ـ ابن خلدون ، المصدر السابق ، ص 48.

منح إجازة لتلميذه النجيب الجذامي كما منح التنسي تلميذه الوادي أشي إجازة في الموطأ هذا نصها: "الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام واله وبعد فقد قرا علي الفقيه المتفنن أحمد ابن داود جل ما في قصائد العارف الزاهد إبراهيم التازي أفاض الله علينا من أنواره حسب قراءاتي لها على ناظمها وأذنت له أن يرويها عني ويرويها عنه غيره بعده ويحدث بما سمع مني وما صح عني من مروياتها منظوما ونثرا وأجزته في جميع ما قرأ عني من العلوم إجازة تامة لما صح من أهليته نفع الله به، وقد كان لنا حافظا كتب ذلك الفقير إلى ربه الراغب بصلاح حاله محمد ابن عبد الله التنسي اخذ الله بيده للخير وكفاه همي الدنيا والآخرة [86] .

المبحث الثاني:أعلام من المغرب الأقصى:

المطلب الأول: نماذج من مشاهير أعلام المغرب الأقصى

- علي أبو الحسن الزرويني:

من فقهاء و اعلام المغرب ولد بفاس و تعلم بها و تصدر القضاء و الإفتاء كما درس بجامع القرويين و تخرج على يديه عدد الغفير من الفقهاء و العلماء ذائع الصيت كما كان قطبا فب الإفتاء يرجع عليه في عويصات المسائل فيحسن الجواب أخذ عن شيوخه الحوراني و الوليدي و سالم بن يحيى و كلهم نزلاء المغرب اشتهر عليه وقوفه في وجه الصوفية و المبتدعة له شرح في الشاطبية و له رسالة في الامر بالمعروف و النهي عن المنكر كما له كتاب فهرس مالم يفهرس من مخطوطات المغرب في مختلف الخزائن كما خذ عن التازي وله شروح عن المدونة كما كانت له ردود على السنوسي الاشعري و ردرو كثيرة على المبتدعة وشنع ظلالاتهم [(87)].

– العلامة القبّاب:

هو أحمد بن القاسم بن عبد الرحمن، الامام الحافظ العلامة المتفنن اشتهر بالدين والصالح تولى الإفتاء بفاس، له فتاوى عديدة شهيرة نقل الونشريسي من معياره، أخذ العلم عن جلة من مشايخ المغرب كامثال السطّي و ابن القشتالي و الرجراجي وغيرهم من علماء المغرب [(88)].

تكلم عنه ابن الخطيب في إحاطته فقال: "هو من صدور و عدول فاس فقها و نباهة جيّد النظر ثاقبه سريع الفهم، تولي القضاء. [(89)] كما ذكره ابن قنفذ القسنطيني في وفياته فقال: "شيخنا الفقيه الحافظ، المفتي القباب ، حضرت مجلسه في الحديث والفقه والأصول توفي سنة تسع وسبعين وسبعمائة له شرح

---

86 - المصدر نفسه ، ص 53.

87 - بابا التمبكتي المصدر السابق .ج1 ص88

88 - نيل الإبتهاج المصدر السابق، ج1، ص 98.

89 - الإحاطة المصدر السابق ،ج5 ص 182.

على قواعد عياض، وشرح بيوع ابن جماعة، لازمت درسه بفاس في الحديث والفقه والأصلين"[90].

من اهم آثاره: اختصار في أحكام النظر لابن قطان أسقط فيه الادلة والحجج وشرحه على القواعد، كم له شروح على الشاطبي في مسائل مراعاة الخلاف كما كانت له مناظرات و سجالات كالتي وقعت بينه وبين سعيد العقباني في مسائل جمعها في كتاب سماه: "لباب اللباب في مناظرة القباب"[91].

- الامام السّطي المغربي[92]:

ولد بالمغرب و تعلم بها و ارتحل لطلب العلم لقب بالفقيه الحافظ اخذ عن جلة علماء المغرب كالامام الصغير و كان من احفظ علماء المغرب و افقههم اخذ عن الطنجي وغيره كان من البين العلماء الذبن اصطحبهم السلطان ابو الحسن المريني مع مجموعة من العلماء لصحبته الى تونس [93] من اجل تآليفه : شروح و تعاليق على المدونة و خليل

كان من ابرز تلامذته من اشتهروا بالعلم كابن عرفة و العقباني و القباب و ابن خلدون كما كانت له مكانة في البلاط المريني اماما و خطيبا و مفتيا كان ملازما للسلطان حتى توفي غرقا بسواحل بجاية مع جمع من الفضلاء [94].

- محمد بن الصباغ الخزرجي المكناسي:

يقول عنه ابن خلدون: "كان مبرزا في المنقول والمعقول عارفا بالحديث ورجاله، إماما في معرفة كتاب الموطأ وإقرائه، أخذ العلوم عن مشيخة فاس ومكناسة، ولقي شيخنا أبا عبد الله الآبلي ولازمه وأخذ عنه العلوم العقلية فاستنفذ بقية طلبه عليه فبرّز آخرا واختاره السلطان فاستدعاه ولم يزل معه حتى هلك غريقا في ذلك الأسطول، يعني أسطول أبي الحسن آخر سنة خمسين وسبعمائة"[95].

كان ابن الصباغ من كبار العلماء فقيها شهيرا عالما علامة اجتمع في رحلته إلى تونس التي استصحبه فيها السلطان أبو الحسن بالإمامين ابن عبد السالم وابن هارون والإمامين أبي زيد وأبي موسى ابني الإمام فأخذ معهم في العلم وأعطى. وممن مات معه في ذلك الأسطول الفقيه الحافظ السطّي والأستاذ الزواوي، له نظم في علاقات المجاز[96].

---

90 - نيل الابتهاج المصدر السابق ، ج1، ص 99.

91 - نفسه، ص 102.

92 - السطي نسبه إلى سطة بطن من قبيلة أوربة.

93 - نيل الابتهاج، ج2، ص 63-62.

94 - التعريف بابن خلدون، ص 33.

95 - التعريف بابن خلدون، ص 46.

96 - نيل الابتهاج، ج2، ص 65.

- موسى بن محمد بن معطي العبدوسي[97]:

وبه عرف أبو عمران الفاسي مدرسها وعالمها ومفتيها، قال عنه ابن الخطيب القسنطيني : "شيخنا ومفيدنا طريقة الفقه الشيخ الحافظ، مجلسه بفاس أعظم المجالس يحضره الفقهاء والمدرسون والصلحاء وحفاظ المدوّنة يحضره من نسخها بيد الطلبة نحو أربعين".

ويذكر ابن الخطيب: "بأن الشيخ العبدوسي كان آية الله في المدونة، وكان الشيوخ يقولون: فقهاء العصر على ثالثة أقسام: من أعطى الحفظ فقط ومن أعطى الفهم فقط ومن جمعا له وهو سيدي العبدوسي، وقد قيّد عنه شيخنا الفقيه الحافظ عمر ابن موسى تقييدا كبيرا في عشرة أسفار على المدونة وله تقييد آخر عليها وأخر على الرسالة".

ويقول في موضع آخر : "كان له في الفقه مجلس لم يكن لغيره في زمانه، لازمته في المدونة والرسالة بفاس ثماني سنين".

وممن كان يحضر مجلسه من كبار الصالحين ابن عباد وأبو حفص الرجراجي وأبو عبد الله الهواري وغيرهم من الأئمة.

- محمد بن موسى بن محمد بن معطي العبدوسي[98]:

أبو عبد الله بن أبي عمران، وصفه بعضهم بالفقيه المدرس العالم الخير الأزكى الورع الصالح العالمة ابن الإمام العلامة، كان حثا بعد التسعين وسبعمائة وهو والد الإمام عبد الله العبدوسي، وأخو أبي القاسم العبدوسي، والده الإمام الحافظ موسى العبدوسي.

– عبد الله ابن محمد موسى بن معطي العبدوسي

الفسي مفتيها وعالمها ومحدثها وصالحها الإمام الحافظ العلامة الصالح، ولي الفتيا بالمغرب الأقصى وإمامة جامع القرويين بفاس، ومات فجأة وهو في صلاة سنة تسع وأربعين وثمانمائة[99].

وقال عنه الشيخ أحمد زروق: " كان أبو محمد العبدوسي عالما صالحا مفتيا حملت إليه وأنا رضيع ولم أزل أتردد إليه في ذلك السن لكون جنتي تقرأ عليه مع أختيه : فاطمة وأم هانى، وكانتا فقيهتين صالحتين، وكان قطبا في السخاء إماما في نصح الأمة أمات كثيرا من البدع بالمغرب وأقام الحدود والحقوق ... وكان أكثر علمه فقه الحديث".

---

97 - نيل الابتهاج، ج2. ص 300 - 301.

98 - نفسه، ج 2, ص 148، 149.

99 - السخاوي، المصدر السابق، ص 67.

تخرج به جماعة من العلماء كالفقيه المحقق ابن أملال، والفقيه القوري، وأبي محمد الورياجلي وغيرهم.له نظم حسن مشهور في مسألة شهادة السماع نقله ونقل عنه الونشريسي جملة مل الفتاوى[100].

ـ أم هانئ بنت محمد العبدوسي[101]:

الفقيهة الصالحة أخت الإمام الحافظ عبد الله العبدوسي، قال عنها الشيخ زروق في كناشته : "كانت فقيهة صالحة ذات علم وصالح، طعنت في السن إلى قرب المائة، توفيت سنة ستين وثمانمائة، وهي آخر فقهاء هذه الأسرة الشريفة".

ـ الشمّاع : أحمد بن محمد الهنتاني أبو العبّاس[102]:

أحد تلامذة ابن عرفة. أخذ عنه الشيخ أبو زيد عبد الرحمن الثعالبي، وولي قضاء محلّة السلطان أبي فارس، ووقع بينه وبين الحافظ البرزلي نزاع كبير في مسألة العقوبة بالمال هل هي جائزة باق حكمها أو منسوخة؟ فوقع بينهما خالف كبير وهجو، نقل عنه في المعيار.

ـ أحمد بن سعيد الفيجميسي المكناسي الخطيب الشهير بالحباك[103]:

خطيب جامع القرويين بعد العبدوسي، كان فقيها متصوفا شاعرا 1 فصيحا، ظريفا علاّمة، نظم مسائل ابن جماعة في البيوع، كان يدرس بالمدرسة المتوكلّية المعروفة بأبي عنان ولد سنة أربع وثمانمائة وتوفي في حدود سبعين وثمانمائة بفاس.

ـ خلف الله المجاصي[104]:

الفقيه الحافظ من علماء فاس وشيوخها وأحد الحفاظ بهاء كان يحفظ المقدمات والبيان والتحصيل لابن رشد، أخذ عن أبي الربيع سليمان الونتشريسي توفي سنة 732 م.

ـ أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفاسي الشهير بزرّوق[105].

الإمام العالم الفقيه المحدث الصوفي الولي الصالح الزاهد القطب الغوث العارف بالله، ذو التصانيف العديدة والمناقب الحميدة والفوائد العتيدة، قد عرف بنفسه وأحواله وشيوخه في كناشته وغيرها. فقال: "ولدت يوم الخميس طلوع الشمس ثامن وعشرين من محرم سنة ست وأربعين وثمانمائة، وتوفيت أمي

---

100 - نيل الابتهاج، ج1، ص 249، 250.

101 - نفسه، ج2، ص 316.

102 - نفسه ء جاء ص 112.

103 - نيل الابتهاج، ج1، ص 130، 131.

104 - نفسه، ج1، ص 179.

105 - السخاوي، المصدر السابق، ج1، ص 222 وأيضا، نيل الابتهاج، ج1، ص 128- 129- 130.

يوم السبت بعده وأبي يوم الثلاثاء بعده كالهما في سابعي، فبقيت بعين الله بين جدتي الفقيهة أم البنين فكفلتني حتى بلغت العشر وحفظت القرآن وتعلمت صناعة الحرز ثم نقلني الله بعد بلوغي سادس عشز إلى القراءة فقرات الرسالة على الشيخين: علي السطي وعبد الله الفخّار قراءة بحث وتحقيق، والقرآن على جماعة منهم: القوري والزرهوني وكان رجل صالحا، والمجاصي والأستاذ الصغير بحرف نافع واشتغلت بالتصوف والتوحيد فأخذت الرسالة القدسية وعقائد الطوسي على الشيخ عبد الرحمن المجدولي، وبعض التنوير على القوري، وسمعت عليه البخاري كثيرا وتفقهت عليه في كل أحكام عبد الحق الصغرى وجامع الترمذي، وصحبت جماعة من المباركين لا تحصى كثيرة بين فقيه وفقير".

ومن شيوخه كما ذكر هو: الشيخ الإمام عبد الرحمن الثعالبي، والولي ابراهيم التازي، والمشدالي والشيخ حلولو والسراج الصغير والرّصاع وأحمد بن سعيد الحباك، والحافظ التنسي والإمام السنوسي، وابن زكري وأبو مهدي عيسى الماواسي. وبالشرق عن جماعة كالنور السنهوري والحافظ الديميء والحافظ السخاوي والقطب أبي العباس أحمد بن عقبة الحضرمي وولي الله الشهاب الإبشيطي وغيرهم.

له تآليف كثيرة منها: شرحان على الرسالة وشرح الإرشاد لابن عسكر، وشرح مختصر خليل وشرح الوغليسية وشرح القرطبية و شرح الغافقية، وشرح العقيدة القدسية للغزالي ونيف وعشرون شرحا على الحكم.

أخذ عنه جماعة من الأمة كالشمس اللقائي والعالم محمد بن عبد الرحمن الخطاب والزين طاهر القسنطيني وغيرهم. توفي بتكرين من عمل طرابلس في صفر عام 900هـ.[106]

- محمد بن الحسين بن محمد بن حمامة ألوربي النيجي الشهير بالصغير[107]:

ولد ببالد نيجة بطن من أوربة عام 803هـ وتوفي بفاس ليلة السادس شعبان عام 887 هـ، ودفن قريبا من قبر الولي أبي زيد الهرميزي.

قال عنه ابن غازي : "شيخنا الأستاذ العالم الإمام العلامة الشهير الخطيب الكبير وحيد دهره وفريد عصره ما رأت عيناي قط مثله خلقا وخُلُقاً وإنصافا وحرصا على العلم ورغبة في نشره واجتهادا في طلبه وإدمانا على تلاوة القرآن، ... وبلغ في علم النحو ما لم يصل إليه أشياخه ولا أترابه مع مشاركة في

106 - نيل الابتهاج، ج1، ص 140، 141.

107 - نيل الابتهاج، ج2، ص 240، 241، 242.

سائر العلوم الشرعية.... لازمته كثيرا، ختمت عليه بالسبع، وحدّثني به عن شيخه أبي العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي موسى الشهير بالفلالي، وأبي الحسن الوهري وشيخه محمد بن أبي سعيد السلوي والحافظ الحجة أبي محمد العبدوسي".

وأخذت عنه كثيرا من كتب القراءات والحديث دراية ورواية ولازمته سنين في التفسير، ينقل كلام ابن عطية والسفاقسي ويضيف إليه كلام الزمخشري والانتصاف والطيبي وغيرها، وأدرك شيخ الجماعة أبا مهدي بن علال وتلميذه أبا القاسم التازغدري والعكرمي وابن أملال وأبا راشد يعقوب الحلفاوي وأبا الحسن الأنفاسي وغيرهم.

- محمد بن قاسم بن محمد بن أحمد بن محمد القوري[108]:

اللخمي المكناسي ثم الفاسي، أندلسي الأصل شهر بالقوري نسبة لبليدة قريبة من إشبيلية، الإمام العلامة المحقق له مشاركة في العلوم العقلية والنقلية، قال عنه تلميذه ابن غازي في فهرسته: "شيخنا الإمام الفقيه العالم العلم العلامة المفتي المشاور الحجة الأنوه الحافظ المكثر أبو عبد الله، كان آية في التبحّر في العلم والتصرف فيه واستحضار نوازل الفقه وقضايا التواريخ.

مجلسه كثير الفوائد مليح الحكايات لازمته في المدونة ينقل عليها كلام المتقدمين والمتأخرين من الفقهاء والموثقين ويطرّز ذلك بذكر مواليدهم و وفياتهم وحكاياتهم وضبط أسمائهم والبحث في الأحاديث المستدل بها في نصر آرائهم، فمجلسه نزهة السامعين ... سمعت عليه كثيرا من الموطأ وبعض سير ابن إسحاق بحثا وتفقها وبعض المدارك والجوزقي ووثائق الجزيري ومختصر خليل والمدونة والرسالة والتفسير والمرادي، أدرك من شيوخ مكناسة أبو موسى عمران الجاناتي رواية أبي عمران العبدوسي الذي جمع عنه التقييد البديع على المدونة وعليه اعتمد في قراءتها، والشيخ المتفنّن أبا الحسن علي بن يوسف التالجدوتي أخذ عنه العربية والحساب والعروض والفرائض.

وعن الشيخ ابن جابر الغسّاني القراءات السبع، وعن أبي عبد الله الحاج عزوز الحديث والتاريخ والسير والطب، وعن الشيخ ابن غياث السلوي علم الطب، وكان مجيداً فيه، وبفاس عن الشيخ المتفنّن الفقيه العالم المحقق أبي القاسم التازغدري والشيخ الفقيه المحدّث الحافظ أبي محمد العبدوسي، باحَثه كثيرا واستفاد منه مشافهة و مكاتبة، وهو الذي ولّاه التدريس بفاس، وولى الفقيه الزاهد عبد الله بن حمد وغيرهم". ولد بمكناسة أول القرن وتوفى عام 872هـ بفاس ودفن بباب الحمراء.

---

108 - للمزيد من المعلومات راجع : الضوء الّامع، ج8، ص 280، وأيضا نيل الابتهاج، ج2، ص 233، 234، 235.

ذكره السخاوي في الضوء اللامع: كان متقدما في حفظ المتون وفقهها، علّق شيئا على المختصر ولم ينتشر وانتفع به الطلبة، أخذ عنه الفاضل أحمد زروق وقال "إنه مات آخر ذي القعدة عام اثنين وسبعين"[109].

المطلب الثاني:

المراسلات الرحلات والمناظرات

ترجع هذه العلاقات الثقافية ألتي كانت قائمة بين الدولتين الزيانية والمرينية مجموعة هن النشاطات العلمية والفكرية التي أثرت الحياة الثقافية في الإقليمين فكانت مثالا حيا عن هدا التواصل الفكري الذي أبرزته بوضوح تلك الرحلات العلمية لعلماء الدولتين وتنقلهما بين العواصم العلمية للانتهال والتحصيل والتدريس كذلك وما نتج عنها من حوار فكري ومناظرات علمية هامة بين أجلة العلماء للخروج بالعلوم من قوقعة المحلية إلى الخوض في مختلف العلوم حتى التي كانت قيما مضى علوما محظورة بالإضافة إلى المنشآت العمرانية الدينية والعلمية التي أنشأها بنو مرين في تلمسان والتي كانت شاهدا حيا على رقيهم العلمي والفكري وصورة واضحة عن إسهامات بني مرين في التطور العلمي بالمغرب الإسلامي ككل، والذي يمثله ذلك الجيل الهام من العلماء والفقهاء والأدباء الذين أنجبتهم هذه المدارس العلمية.

الرحلات العلمية:

كانت الرحلة في طلب العلم من المسائل المحمودة في المغرب الإسلامي عموما، إذ نتج عن ذلك تبادل للمعارف والآراء في مختلف العلوم العقلية والنقلية، حيث كان علماء المغرب يتصلون بعلماء المشرق والأندلس ويتداولون معهم الكتب والمصنفات وشتى ألوان المعارف، فكانت الحركة متواصلة بين فاس وتلمسان وتونس وغرناطة والشام ومصر والعراق والحجاز، للاستزادة من العلوم وللإجازة والتعمق أكثر في دراسة الفقه وأصوله، والعلوم الأخرى[110].

فكان التأثير الثقافي والفكري واضحا من خلال مجموعة كبيرة من العلماء والفقهاء والأدباء المغاربة والأندلسيين، الذين تزودوا بمعارف المشرق لينقلوها إلى بلادهم، ومن بين المؤلفات الهامة التي أدخلت إلى بلاد المغرب عن طريق الرحلة "مختصر ابن الحاجب في الفروع" الذي جاء به إلى المغرب أبو علي

---

109 - الضوء الألمع، ج8، ص 280.

110 - رشيد الزواوي، التبادل العلمي بين المشرق والمغرب الإسلامي، مجلة الحضارة الإسلامية، العدد 1، 1993، ص ص 324-339.

المشذالي (646 ه) وتحديدا إلى تلمسان[111]، كما أدخل الفقيه محمد بن الفتوح التلمساني "مقتصر خليل بن إسحاق المالكي" فنتج عن ذلك تكوين نخبة من العلماء الذين تميزوا بغزارة الحلم ووفرة التحصيل، حتى أصبحوا حجة في العلوم نقلية كانت أم عقلية[112]، لينقلوها إلى أوطانهم وليلقنوها لأبنائهم، مما ساعد على ازدهار الحركة الثقافية والفكرية بين دويلات المغرب الإسلامي عامة وبين المغربين الأوسط والأقصى خاصة.

ومما زاد من تمتين هذه الروابط حرص سلاطين بن زيان، وبني مرين على التقرب من العلماء والاهتمام بهم، وإجراء الأرزاق عليهم، وتقريبهم من مجالسهم حتى أن منهم من ألحق بالبلاط الزياني أو المريني للعمل فيه، والأمثلة كثيرة لا تحصى كالأخوين ابن خلدون، والآبلى، وغيرهم، حيث تضاعف الاتصال عن طريق هذا النشاط ألدبلوماسي[113] وتبادل الرسائل الديوانية والإخوانية[114] وعن طريق الرحلة العلمية، التي أتاحت فرصة للتلاقح الفكري ودعم الروابط بين الإقليمين، على الرغم من الصراع السياسي الذي كان قائما بينهما[115].

إلا أنه لم يصنع من يمنع ممن تنقل الدارسين التلمسانيين لطلب العلم والاستزادة منه، ولقاء كبار الشيوخ المشهورين، فقد كانوا لا يكلون عن السعي في سبيل الدرس والتحصيل وتبادل الآراء في مختلف العلوم كما ذكرنا سابقا ومد جسور العلم والثقافة عبر الأجيال، ولعل الفائدة المرجوة من هذا الاتصال تكمن في تداول المعارف والكتب، وتبادل الإجازات، اعترافا متبادلا فيما بين الشيوخ أنفسهم لما يجدونه من معارف ولما يحصلونه من علوم بعضمها سواء كان باللقاء المباشر أو عن طريق المكاتبة[116].

فتنافس لذلك جميعهم في المداومة على المجالس والحلقات العلمية على اختلاف حظوظهم من التحصيل على أعلام المغربين والمساهمة من جهة أخرى في نشر ما عندهم من علم ومعارف لطلاب هذين الإقليمين بمراكزه الثقافية الهامة[117] كفاس وتلمسان، ومكناس ومراكش. وغيرها من المدن، فكان لهم

---

111 - المقري، نفع ألطيب، ج5، ص 212.

112 - إبن خلدون، المقدمة، ص *322*.

113 - عن النشاط الدبلوماسي لبني زيان، أنظر، عطاء الله دهينة "مساعدة الزيانيين لمسلمي الأندلس، مجلة تاريخ وحضارة المغرب، عدد 13، جانفي 1976، ص ص 7- 17، وأيضا ملاحق كتابه:
Dhina(A) : Royaume Abdel ouadide, pp220-237

114 - عن الرسائل الديوانية والإخوانية، أنظر، المقري، "نفع الطيب"، ج6، ص: 204- 205 – 377 – 388 – 389. وأيضا، التجريف بابن خلدون، مرجع سابق، ص 102- 103، وأيضا "الإحاطة" ج3، ص ص 118-130.

115 - Dhina(A) : op cit, P 111.

116 - عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج2، ص 327.

117 - التعريف بابن خلدون، مصدر سابق، ص **37**.

باع طويل في هذا المجال، فتركوا آثارا علمية، وبصمات فكرية وسمعة طيبة في المغرب والمشرق الإسلامي[118].

ومهما كانت دوافع هذه الرحلة وبواعثها، فإن المقصد العلمي كان أقواها وأشملها[(119)] حيث كان طلاب العلم من أهل تلمسان يشدون رحالهم، إلى مختلف الحواضر المغربية والأندلسية والمشرقية، متجشمين مشقة السفر في سبيل الدرس والتحصيل والتعمق في العلم والمعارف حتى صاروا شيوخا وأساتذة وعلماء، ساهموا بقسط كبير في إثراء النهضة الفكرية والتعليمية في أقطار المشرق والمقرب وخاصة في المغربين الأوسط والأقصى.

فجعلوا بذلك العهدين الزياني والمريني من العهود المزدهرة ثقافيا وفكريا في تاريخ المغرب الإسلامي، وأعطوا صورة واضحة عن رغبه بني زيان وبني مرين في طلب العلم والسفر من أجله وركوب صعابه، خاصة أهل تلمسان، كآل مرزوق، وآل التنسي، وآل الإمام، وآل المقّري، وآل الشريف التلمساني، وآل النجار وبنو أبي الحسن، وبنو أبي العيش، وآل زاغو والسراغنة وغيرهم من البيوتات والأسَر التي أنجبت العديد من العلماء والفقهاء والأدباء.

حتى أن بعض فقهاء تلمسان وعلمائها، قرأوا في مختلف المدن التي زاروها قصد لقاء مشيختها ودرسوا فيها تطوعا، ورفضوا المرتب والجرايات. المغراوي، وزروق أحمد بن أحمد بن محمد البرنسي[(120)]، والتنسي محمد بن عبد الله بن عبد الجليل المغراوي الأموي التلمساني والراشدي نزيل تونس، و أحمد حجي الوهراني[(121)] والتالوتي[(122)]، على بن محمد الأنصاري ألتلمساني، وابن تاغزوت وابن يجبش[(123)]، محمد بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن التازي، والقلصادي[(124)] الذي سجل إتصاله به.

حركة الجدل والمناظرات العلمية:

كانت المناظرات العلمية بين العلماء والفقهاء شكل من أشكال التطور والتفوق العلمي، ومسرح لإثبات الذات وإبراز القدرات العلمية، وإظهار الكفاءات وتأكيد استحقاق الإجازات التي منحت لهم من قبل المشايخة، فكانت مظهرا من مظاهر الحركة الفكرية النشيطة التي سادت المغربين الأوسط والأقصى خلال

---

118 - عبد العزيز فيلالي، المرجع السابق، ج2، ص 327.

119 - لقد دعت الأحاديث النبوية إلى طلب العلم ورغبت في الرحلة من أجله، راجع في ذلك، صحيح البخاري، باب الرحلة في طلب العلم (1)، ص27.

120 - نيل الابتهاج، ج1، ص 85.

121 - البستان، ص 104.

122 - نفسه، ص 140-141.

123 - نفسه، ص 53.

124 - القلصادي، المصدر السابق، ص 111.

القرن السابع والثامن والتاسع الهجري 13، 14، 15م، إذ كانت تتم داخل الإقليمين وخارجه، مما جعلها عاملا أساسيا في توطيد العلاقات الثقافية ؛ بين المغربين، وشكلا من أشكال التواصل الفكري وثقافية حيث جرت بعض المناظرات والمحاورات العلمية المكتوبة والشفوية بين فقهاء تلمسان وغيرهم من رجال الفقه المغاربة والأندلسيين والمشارقة، تناولت الفقه المالكي بالدرجة الأولى فضلا عن التفسير والتصوف وعلم الكلام واللغة وغيرها من المسائل الفقهية المطروحة للنقاش والجدال، ونخص بالذكر تلك المناظرات التي تمت بين فقهاء تلمسان وفاس.

ومن أبرزها تلك التي وقعت بين أبي العباس أحمد بن قاسم القباب (ت 778 ه/ 1376 م) وأبي عثمان سعيد بن محمد العقباني التلمساني (ت 811 ه/1408م) عندما كان هذا الأخير قاضيا بمدينه سلا، وكانت تدور حول مسألة درهم الإعانة التي أثارها التجار بسبب الضرائب المخزنية الثقيلة(125)، جمع أبو العباس أحمد خطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني (ت 810 ه/1408م)، هذه المحاورة في كتاب سماة " لب اللباب في مناظرة العقباني والقباب "ذكر الونشريسي بأنها كانت متداولة بين رجال الفقه في تلمسان[126].

كما جرت مناظرة قصيرة حول عموم الرسالة النبوية، وقعت بمراكش بين الإمام الشيخ أبي عثمان سعيد العقباني، وأحد علماء اليهود كان يشتغل بمسائل علمية عديدة[127].وقد عقدت مناظرة أخرى بين أبي عثمان سعيد العقباني وأبي العباس القباب، تتضمن مسألة من الإيلاء تتعلق بقضايا الطلاق[128]م

كما شهدت تلمسان الزيانية صراعا فكريا دام أكثر من قرنين الزمن بين فقهاء السنة وبين رجال التصوف، ولعل ظهور هذه الظاهرة كانت في عهد الأديب الشاعر الصفي المتفلسف محمد ابن خميس السالف الذكر، والذي تصدى له ولأفكاره بعص فقهاء تلمسان وعلى رأسهم القاضي ابن هدية القرشي (ت 737 هـــــ/337 م) والذي كان له حظوة سياسية ونفود سياسي وأدبي في الدولة الزيانيه، إذ اتهم ابن خميس بالكفر والزندقة[129]، لأنه ألف الرسالة المسماة "بالعقلي النفيس في شرح رسالة ابن خميس" وأرسلها إلى المشرف على مدينة فاس والقائم عليها آنذاك، أبي الفضل محيي ابن عتيق العبدري[130]،

---

125 - موسى لقبال، الحسبة المذهبية في بلاد المغرب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1971، ص 122.

126 - **الونشريسي**، المعيار، **ج5**، ص **326.**

127 - **نيل** الابتهاج، **ج1**، ص **306.**

128 - الونشريسي، المصدر السابق، ج5، ص ص 326 – 331.

129 - المهدي البوعبدلي، المرجع السابق، ص 131.

130 - نفسه، ص 133.

يدافع فيها عن نفسه ويبرئها بعدما وضعه الفقيه الشريف أبو البركات[131] في خانة الكفر والضلالة إبان مثوله أمام المحكمة الخاصة، بمدينة فاس والتي حضرها قاضي تلمسان ابن هدية وشارك فيها، وهو الذي كان يضمر الحقد الشديد لابن خميس حيث خاطبه قائلا: "ولولا أن

➢ الفصل الثالث: العلوم النقلية والعقلية من خلال المخطوط

❖ المبحث الأول: العلوم النقلية

- **المطلب الأول**: العلوم والفنون المتداولة
- **المطلب الثاني:** نماذج من كتب التفسير المتداولة

❖ المبحث الثاني: العلوم العقلية

- المطلب الأول: العلوم والفنون
- المطلب الثاني:مهمات العلوم المتداولة بالمغربين

131 ـ الشريف أبو البركات هو محمد بن علي ألحسيني، من فقهاء المالكية البارزين في فاس، تولى الإشراف على مناظرة ابن خميس ومحاكمته بفاس.

❖ المبحث الأول: العلوم النقلية

- **المطلب الأول**: العلوم والفنون المتداولة
- **المطلب الثاني:** نماذج من كتب التفسير المتداولة

❖ المبحث الثاني: العلوم العقلية

- المطلب الأول: العلوم والفنون
- المطلب الثاني:مهمات العلوم المتداولة بالمغربين

المبحث الأول: العلوم النقلية

❖ **المطلب الأول: العلوم والفنون**

يعتبر المخطوط موسوعة تعريفية للعلوم التي كانت تدرس في الجزائر قبيل الاحتلال حيث حوى اكثر من عشرين فن مع ذكر اهم العلوم المتداولة مع ترجمة لبعض الأعلام

مؤلف المخطوط:

هو جورج دولفان[132] ولد بفرنسا ونشأ وتلقى بها تعليمه الأولي ليسافر بعدها الى الجزائر واستقر بها ليتولى مهمة الإشراف على التعليم الفرنسي بها كما عين معلما للغة العربية خاصة النحو و البلاغة بضاحية وهران. له شروح عدة في قواعد اللغة مثل "الأزهار الوهرانية بشرح الأجرومية"

كما له كتاب "تاريخ بشاوات العثمانيين في الجزائر" وكتاب "المقامات العلوية في اللهجة المراكشية وكتاب "جامع اللطائف وكنز الخرائف" وبعد عمر حافل بالتدريس و التأليف بالجزائر خاصة وهران والتي استقر فيها حتى توفي ودفن بها سنة1922 م

---

[132] كان دولفان مهتما باللغة و النحو و البلاغة محبا للجزائر و اهلها فقد كون العديد من الطلبة المدرسين في اللغتين العربية و الفرنسية

ترجمة الحرشاوي الندرومي:

هو محمد بن أحمد بن محمد الحرشاوي[133] ولد بتلمسان(ندرومة) تلقى بها تعليمه على يد مشايخها ثم انتقل الى المغرب الاقصى وعاد الى ندرومة ليشتغل بالتدريس والإمامة بعد ماعاد برصيد جم في شتى العلوم، واشتغل بالتدريس بمساجدها كما تولى الامامة و الخطابة ثم اتجه الى مازونة مواصلا تكوينه العلمي على يد المع مشايخها ثم عاد الى مدينته بزاد علمي وافر ثم انتقل راحلا الى فاس في اول رحلة خارج الديار قاصدا جامع القرويين مزاحما طلبة العلم و ملازما لفقهاء فاس و لم تدم اقامته بها طويلا ليعود بثراء علمي و يتصدر للتدريس بجامع ندرومة الكبير حتى وافته المنية سنة 1889م/1307ه ليضاف اسمه الى علماء الجزائر[134] من اثاره كتاب الاكياس في الجوابي عن كيفية التدريس بفاس الذي اعتمده دولفان في وضع كتابه فاس و جامعتها المطبوع بباريس[135] سنة 1888م

نسبة المخطوط:

يعتبر المخطوط[136] فهرسا تعريفيا لأكثر من عشرين فنا من العلوم وتراجم اعلام مع تبيان المقررات المتداولة في المغربين الأقصى و الأوسط قبيل الاحتلال والتي اهتم بها هو دون غيره في ايضاح للحالة الثقافية و العلمية و الفكرية والتي اغفلتها الدراسات اما عن نسبة الكتاب لمؤلفه فلم يرد ذكره في مقدمة المخطوط كما هو معهود عند أغلب المؤلفين مما يرجح جهالة نسبته إلا ان المعاصرة والمراسلة بين المؤلف و المعلق كما ورد في إحدى الصفحات توقيع دولفان .

المطلب الأول: العلوم والفنون :

العلم الاول: التفسير

وهو **لغة**: التبيين[137].

واصطلاحا: بيان معاني القرآن، بما هو مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم، و الصحابةو التابعين، واستخراج أحكامه .و اختلف في أول تفسير وضع في الإسلام هو تفسير ابن عباس الذي ألفه صاحباه مجاهد و عطاء.

العلم الثاني: علم قراءة القرآن ويعرف بعلم القراءات

في اللغة: هو المصدر من قرأ يقرأ قراءة[138]

في الاصطلاح: هو علم تعرف به القراءة أداء، ورواية، وصحة، وسندا[139]

---

133 معجم اعلام الجزائر

134 موسوعة اعلام الجزائر 1999/1830 سلسلة المشاريع الوطنية للبحث ص315

135 george daulphin fas son université et l'enseignement superieur Paris 1889

136 ـ توجد نسخة منه بالمكتبة الوطنية تحت رقم 3185

137 ـ احمد محمد الصاوي حاشية الصاوي على تفسير الجلالين مطبعة مصطفى محمد مصر ج1 ص4

138 ـ عبد الكريم ابو غزال مدرسة القراءات بالاندلس نشأتها و تطورها مذكرة ماجستير كلية اصول الدين جامعة الامير عبد القادر الاسلامية بقسنطينة 2005 ص40-42

الحمد لله. إعلم أن علم القراءة بفاس وقت قراءتي بها لم يكن لأحد من العلماء به إعتناء وإنما الإعتناء به في الجبل المعروف بجبل العلم، لكثرة الرواية القرآنية هناك، ولكن في بعض الاحيان يتعاطى ذلك بعض فيقرأ للطلبة الطالبين رجز الإمام الشاطبي، وربما قرأ رجز ابن بري، وفي بعض الأحيان يقراون مورد الضمآن. وقد أخذت- ما كتب الله لي- من ذلك قراءة وإجازة والله الموفق.

وكثير من الكتب المذكورة صار نسيا، والله ربنا يهدي من يشأ الصراط المستقيم" .محمد الحرشوي وفقه الله.

-**كتاب الداني**: المسمى ب(**المنبهات**) وهو للإمام أبي عمرو أحمد بن عبد ربه بن حبيب القرطبي الداني مولى المؤيد هشام بن عبد الرحمن الداخل الأندلسي الأموي[140] وكان من العلماء المكثرين من المحفوظات، وصنف كتبا عديدة في كل فن منها:

- **العقد**: وهو من الكتب النفيسة.ولد سنة ست و أربعين و مائتين وتوفي سنة ثمان و عشرين وثلاثماية عن اثنين و ثمانين سنة.

- ومنها رجز **ابن بري** المسمى **الدرر اللوامع في معرفة قراءة نافع**

وهو الإمام أبو الحسن على بن أبي محمد عبد الله بن أبي الوحش بري بن عبد الجبار بن يبرد المصري الإمام في علم النحو، و اللغة، و القراءة، اشتغل عليه جماعة و انتفعو به، ومن جملتهم أبو موسي الجزولي صاحب المقدمة الجزولية في العربية[141].ولد ابن البري بمصر سنة تسع وتسعين وأربعماية، وتوفي بها سنة اثنين و ثمانين و خمسماية عن ثلاث و ثمانين سنة.وعليه عدة شروح كالمجاصي و غيره.

- ومنها الشاطبية المسمى **حرز الأماني** وهو الإمام الأفرد أبو القاسم بن خلف بن أحمد الرعيني ثم الشاطبي الضرير.وكان له عدة كتب مثل الشاطبية، و العقلية، و غيرهما.وكان يحفظ و يقرأ بعير من العلوم، وإذا سئل عن علم في غير القرآن يقول:"ليس للمعيد إلا حفظ القرآن".

واما شيوخ القراءة فسبعة، وهم القراء :

أولهم: نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المقري ، وهو إمام أهل المدينة في القراءة، و يرجعون إلى قرائته، وكان محتسبا، فيه دعابة، و كان أسود شديد

---

139 - احمد بن محمد الاندوي طبقات المفسرين تحقيق سليمان بن صالح الخزري ط1 كمتبة العلوم و الحكم المدينة المنورة 1997 ص3و4

140 - محمد بن زيد العابدين رستم الكتب المشرقية و الاصول النادرة في الاندلس دار بن حزم ط1 2009 ص176

141 - محمد بوشقيف العلوم الدينية بالمغرب الاوسط خلال ق9 ه/15م رسالة ماجستير في تاريخ و حضارة المغرب الاسلامي قسم التاريخ كلية العلوم الانسانية و الحضارة الاسلامية جامعة وهران 2004 ص144

السواد. و قرأ مالك عليه القرآن، وهو غير نافع مولى ابن عمر. ويرمز له في القراء بحرف الألف من الحروف الأبجدية وله راويان:
أحدهما: قالون وهو عيسى بن مينا، ويرمز له بالهاء، وثانيهما: عثمان ورش ويرمز له بالجيم.

وثانيهم: أبو سعيد عبد الله بن كثير المكي أحد القراء السبعة، ويرمز له بالدال، وله راويان:
أحدهما: أحمد البزي ويرمز له بالهاء. وثانيهما: قنبل، و يرمز له بالزاي المعجمة.

- ومنها: **المقدمة** في مخارج الحروف و التجويد، و **الدرة** في السبع و العشر، و **طيبة النشر** في القراءات العشر للجزري.وهو الإمام الحبر الهمام المفسر المقرئ المحدث الكامل النحرير الفاضل قدوة السادة و معتاد القادة، أبو عبد الله محمد بن محمد الحزري الشافعي الدمشقي.

- ومنها: **مورد الظمأن** في رسم القرآن للخراز

- ومنها: **تفصيل عقد الدرر** لابن غازي، وهو الإمام، العلامة، المحدث المقري النحوي اللغوي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن غازي العثماني المكناسي. توفي سنة تسع عشرة و تسعماية، وله حاشية جليلة على مختصر الشيخ خليل، وعدة كتب جيدة.

- ومنها: **منظومة في قراءة المكي** للمراكشي، وهو الشيخ الإمام العلامة الهمام، الأستاذ الجامع الحبر المانع، أبو عبد الله محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الرحماني المراكشي نسبة لقبيلة عظيمة بالمغرب الأقصى، يقال لها الرحامنة، وله منظومة أخري جيدة في الترقيق و التفخيم، والإظهار والإدغام والإخفاء والغنّة، فيها أحد وأربعين بيتا من الرجز

- ومنها: **منظومة المشاطي** وهو الإمام شيخ العصر، و فريد الدهر، أبو المكارم إدريس المشاطي، الفاسي الشريف.عدة أبياتها اثنان وعشرون بيتا متضمنة التصدير و التقديم و الوقف، ويالها من أرجوزة مع قلة أبياتها، أفادت ما لا يوجد في المطولات

-ومنها **التلمسانية**[142] وهو التأليف الذي ألفه في الرواية العلامة الدراكة الفهامة أبو عبد الله محمد بن على بن أبي القاسم الشهير بابن توزينت التلمساني.

-ومنها **تأليف الزياني**: وهو التاليف الجليل الذي وضعه في الرواية الشيخ الفقيه الإمام النزيه، العالم العلامة، البحر الفهامة، الأوحد الهمام، الأسوة الإمام، عمدة المحققين وقدوة العلماء الراسخين أبو العباس سيدي أحمد بن ثابت الزياني الشريف نسبا، تلميذ ابن توزينت المار.توفي سنة ثمان و خمسين وماية وألف، ودفن بجبل ترارة فارا من قرغلية تلمسان.

---

[142] ـ الغبريني المصدر السابق ص98

-ومنها **رسم البدور السبعة** إلا أني لا أعلم مؤلفه، ولا تاريخه، و يسمى هذا الرسم أيضا بالرمزية و بالرسمية

العلم الثالث: علم الحديث[143]

وهو "علم يعرف به معاني كلام الرسول صلى الله عليه وسلم و يعبر عنه بالسنة ويفرق به ما روايته صحيحة و ضعيفة الى غير ذلك، ولأئمة الحديث بدل ذلك مصطلح يسمى بمصطلح الحديث[144] المحتوي على ستة و ثلاثين قسما"

الحمد لله إعلم أنه لم يدرس من كتب الحديث بفاس وقت طلبي العلم بها و قرائتي فيها سوى صحيح البخاري و شرحه للقسطلاني و مطالعة ابن حجر و غيره، ولقد أخذت الصحيح المذكور عن الشيخ أحمد المرنسي رحمه الله البعض قراءة والبعض إجازة، وكذا يقرأ كتاب الترمذي المعروف بالشمائل بشرح العلامة جسوس و الشيخ بدر الدين و مطالعة غيره كالمناوي إنما ذلك إعانة للمدرس فقط، و شرح الباجوري لم يكن وصل يومئذ وغير ذلك من كتب الحديث إنما يقرأ بعضها رواية لا دراية، ولقد قرأت شمائل الترمذي في تلسمان للطلبة دراية كما قرأت الأربعين النووية ولم نكملها و حسبنا الله تعالى و السلام. محمد الحرشوي وفقه الله

اما مصطلح الحديث فكثير تعاطيه و قرائته مع غاية في التحقيق و التدقيق وربما قرؤوا نظم غرامي صحيح وهو من البحر الطويل تاليف الإمام الحافظ شهاب اليدن أبو العباس أحمد بن فرح- بالحاء المهملة- بن محمد بن أحمد بن محمد اللخمي الإشبيلي نسبة الى إشبيلية مدينة بالأندلس.

فمن كتب الحديث:

-كتاب ابن جريح: وهو أول من صنف في الإسلام فوضع كتاب الأثار.ثم ألف أصحاب ابن عباس: مجاهد وعطاء تفسير ابن عباس.ثم ألف مالك التفسير على القرآن.ثم كتاب معمر الصنعاني باليمن ثم موطأ مالك بالمدينة ثم الجامع الكبير لسفيان الثوري ثم شاعت في رابع القرون أكثر المصنفات.لم يكن عند الصحابة والتابعين في المائة الأولى شيء من ذلك، وإنما أبتدئت في حدود العشرين من المائة الثانية.وكذلك ابن شهاب الزهري أول من كتب العلم بأمر عمر بن عبد العزيز الأموي.وكان الزهري عالما بذلك فدوّنه لأنه أعلم أهل عصره. انظر كتاب "**الإشارات السنية في بعض معاني المباحث الأصلية** لمؤلفه أبي عبد الله محمد بن علي الأندلسي عرف بالشاطبي لكنى لم أقف على تاريخه ولا بعض أخباره لتفرد هذا الإسم فحصلت به المشاركة مع غيره.

---

[143] ـ ابن الصلاح مقدمة ابن الصلاح في علم الحديث دار الرسالة ط1 1992 ص 12

[144] ـ حامد الشافعي ذياب كتب و المكتبات في الاندلس ط1 دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة 1980ص33

-ومنها **الجامع الكبير للثوري**: وهو الإمام المحدث الصوفي هو سفيان بن سعيد الثوري رضى الله عنه، وكانوا يسمونه أمير المؤمنين في الحديث ولد سنة 97هـ وخرج من الكوفة إلى البصرة سنة 155 هـ وتوفى بالبصرة سنة 161 هـ. وكان عالم الأمة وعابدها و زاهدها.
وكان يقول: لا ينبغي للرجل أن يطلب العلم و الحديث حتى يعمل في الأدب عشرين سنة.وكان يقول:" اذا فسد العلماء فمن يصلحهم جميعهم الى الدنيا واذا جرّ الطبيب الداء الى نفسه فكيف يداوي غيره".
-ومنها **الموطأ لمالك**[145] وهو إمام دار الهجرة مالك بن أنس بن مالك ابن أبي عامر الأصبحي كما مر.قال الحرفشي في الفصل السادس و الثلاثين من الروض:"روي أن مالكا لما أراد ان يؤلف كتابه بقي متفكرا بأي شي يسمي به تأليفه، قال: فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال له (وطء للناس هذا العلم) فسمى كتابه الموطأ".وتقدم الخبر على إزدياده وموته ونسبه وبعض فضائله وشرح هذا الموطأ أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الباقي الزرقاني وغيره
- ومنها **مسند الشافعي** وهو الإمام المحدث إمام المذهب،محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام ابن عبد المطلب بن عبد مناف، وهنا يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا شافع الذي ينسب إليه الشافعي، لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع.وأبوه السائب أسلم يوم بدر، فالشافعي شقيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسبه يجتمع معه في عبد مناف.
- **مسند الطيالسي**: وهو الإمام المحدث الحافظ المحقق أبو داود سليمان بن داود الطيالسي، ولد سنة ثلاث و ثلاثين ومائة،صاحب المسند الجليل و غيره، كان إماما حافظا بصيرا بالحديث، عارفا به غاية المعرفة، توفي سنة أربع و مائتين عن أحد و سبعين سنة
- **مسند الصغاني**: وهو الامام، الحافظ الفقيه، همام عبد الرزاق الصغاني المحدث، وهو من مشايخ أحمد بن حنبل، وكان يتشيّع.توفي سنة أحدى عشرة و مائتين.
- **مصنف الشيباني** وهو الإمام المحدث أبو عاصم بن مخلد الشيباني،وكان إماما في الحديث.توفي سنة أربع عشرة و مائتين
- **مسند ابن حنبل** وهو الإمام المذهب، المحدث، الفقيه،أحمد بن حنبل بن هلال بن أسد ابن إدريس، ينسب إلى معد بن عدنان. روي عنه البخاري و مسلم وأبو داوود وإبراهيم الجهني. وكان مجتهدا ورعا زاهدا صدوقا قال

[145] - زين العابدين رستم المرجع السابق ص118

الشافعي:"خرجت من بغداد وما خلّفت بها أحدا أتقى ولا أورع ولا أفقه من أحمد بن حنبل".
وأمتحنه المعتصم العباسي في سنة تسع عشرة ومائتين بخلق القرآن بحيث أحضره بين يديه وامتحنه بالقرآن فلم يجب إلى القول بخلقه، فجلده حتى غاب عقله، و تقطع جلده وقيّد، و سجن من ابتلى عبده بعبده، توفي سنة احدي و أربعين و مائيتن .

- **مسند الدارمي**: و هو الإمام الحافظ المحدث أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي صاحب المسند.

- **صحيح البخاري**[146] وهو الإمام الحافظ المحدث محمد ابن إسماعيل البخاري الجعفي، صاحب الجامع وغيره، الذي هو في الدرجة العليا في الصحة المتفق على تفضيله، و الأخذ منه، و العمل به رحل في طلب الحديث إلى الأمصار، قال البخاري:"ألهمت إلى حفظ الحديث وأنا في الكتاب ابن عشر سنين، فلما بلغت ثماني عشرة سنة صنفت قضايا الصحابة و التابعين و أقاويلهم، و صنفت كتاب التاريخ اذ ذاك عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم".

-**صحيح مسلم**: وهو الإمام المحدث الحافظ أبو الحسين مسلم بن لحجاج النيسابوري، صاحب المسند الصحيح، رحل إلى الأمصار لسماع الحديث.

-**مسند السجستاني:** وهو الإمام المحدث الحافظ أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، صاحب كتاب السنن.توفي سنة ثلاث و سبعين و مايتين

-**سنن القزويني**: وهو الإمام الحافظ المحدث المفسر أحمد بن يزيد بن ماجة القزويني المشهور، مصنف كتاب السنن في الحديث، و كتابه أحد الصحاح الستة.

- **مسند ابن قتيبة**: وهو الإمام الحافظ المحدث أبو محمد عبد لله بن مسلم بن قتيبة صاخب كتاب آداب الكاتب و غيره.توفي سنة خمس أو ست و سبعين ومايتين

- **صحيح الترمذي**[147]**:** وهو الإمام الحافظ المحدث المحقق أبو عيسى محمد بن عيسى بن سودة الترمذي السلمي، كان إماما حافظا، له تصانيف حسنة منها: الجامع الكبير في الحديث، ومنها الشمائل وغيرها.وكان ضريرا، وهو من أئمة الحديث المشهورين، الذين يقتدي بهم في علم الحديث، وهو تلميذ محمد بن إسماعيل البخاري، و شاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلى بن حجر.توفي بترمذي في رجب سنة تسع و سبعين ومائتين.وشرح شمائله الشيخ محمد جسوس الفاسي و غيره

---

146 ـ احمد الغبريني عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية تحقيق رابح بونار الشركة الوطنية للنشر و التوزيع د.ط الجزائر 1970 ص 67

147 ـ محمد بن منيع بن سعد الزهري، كتاب الطبقات الكبير ط1 مكتبة الخانجي القاهرة 2001 ج2 ص332

-**مسند ابن أبي الدنيا**[148]**:** وهو الإمام الحافظ المحدث أبو محمد عبد الله بن محمد بن أبي عبد الله بن أبي الدنيا، صاحب التصانيف الكثيرة المشهورة. توفي سنة احدي وثمانين و مائتين.
-[مسند] ابن أبي أسامة: وهو الإمام المحدث الحافظ الحارث بن أبي أسامة صاحب المسند.توفي سنة اثنين و ثمانين و مائتين.
-**جامع أبي إسحاق**: وهو الإمام الحافظ المحقق المحدث أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق، و كان من أعيان المحدثين ببغداد.توفي سنة خمس و ثمانين و مائتين
- **مسند المبرد**: وهو الفقيه الإمام الحافظ المحدث النحوي اللغوي أبو العباس محمد بن عبد الله بن زيد، كان إماما في النحو و اللغة و الحديث وله تصانيف مشهورة منها: كتاب الكامل، و الروضة، و المقتضب وغير ذلك. أخذ العلم عن أبي عثمان المازني و غيره.وأخذ عنه نفطويه وغيره
-**مسند المروزي:** وهو الإمام الحافظ المحدث أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي.توفي سنة أربع و تسعين و مائتين
-**سنن النسائي**: وهو الإمام المحدث الحافظ أبو عبد الله النسائي صاحب السنن
-**مسند البغوي**: وهو الإمام المحدث الحافظ الشهير بالحديث أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي-بفتح العين المعجمة- نسبة إلى بغا و يقال لها بغشور -بلدة بخرسان-.توفي سنة ثلاثة عشرة أو سبعة عشرة و ثلاثمائة عن مائتي سنة و سنتين.
-**مسند الإسفرايني**[149]**:** وهو الإمام المحدث أبو عوانة الحافظ يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم الإسفرايني، صاحب المسند المخرّج على صحيح مسلم طاف البلاد في طلب الحديث، سمع من مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح وغيره من أئمة الحديث.
والإسفرايني نسبة إلى إسفراين وهي بلدة بخرسان بنواحي نيسابور على منتصف الطريق إلى جرجان.
توفي سنة ست عشرة و ثلاثمائة.
-**مسند الفربري**: وهو الإمام المحدث الحافظ أبو عبد الله، ويكنى بأبي عمر أيضا، محمد بن يوسف بن مطر الفربري، و كان عالما فاضلا، روي صحيح البخاري[(1)] عن البخاري، سمعه منه عشرات ألوف، وروى عن البخاري تسعون

[148] ابو حاتم محمد بن احمد السبتي مشاهير علماء الامصار تعليق مجدي بن منصور بن سعيد ط1 دار الكتب العلمية لبنان 1 1996ص109
[149] المقري ازهار الرياض في اخبار عياض نشر مطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي القاهرة 1942 ص128

ألف رجل وهو منسوب فربر-بالفاء و الراء المهملة المفتوحتين ثم باء موحدة من تحتها ساكنة وبعدها راء مهملة- و فربر المذكورة قرية ببخارى كذا قال ابن الأثير في الكامل.توفي سنة عشرين أو احدي وعشرين و ثلاثمائة

-**تصنيف المروزي**: وهو الإمام الحجة الحافظ المحدث أبو زيد، ويقال له أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسحاق المروزي، الفقيه الشافعي، إليه أنتهت الرياسة بالعراق بعد ابن سريح.

وصنف كتبا كثيرة[150]، و شرح مختصر المزني.توفي بمصر سنة أربعين و ثلاثمائة وقال البجائي:"سنة احد و سبعين و ثلاثمائة"

-**مسند الصفار:** وهو الإمام النحوي المحدث أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار النحوي المحدث، وهو من أصحاب المبرد، وكان ثقة، ولد سنة سبع وأربعين ومائتين وتوفي سنة احدي و أربعين و ثلاثمائة عن أربع و تسعين سنة.

- **تصنيف ابن حبان**: وهو الإمام المحدث الحافظ أبو عبد الله محمد بن حبان أبو حاتم بن أحمد بن حبان البستي، صاحب التصانيف المشهورة.وحبان-بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة من اسفل ثم ألف ونون- توفي سنة أربع و خمسين و ثلاثمائة.

-**معاجم الطبراني**: وهو الإمام المحدث الشهير أبو القاسم سليمان بن أيوب الطبراني، صاحب المعاجم الثلاثة: الأكبر و الاوسط و الأصغر. توفي باصبهان سنة ستين و ثلاثمائة عن مائة سنة.

-**مسند القفال الشاشي:** وهو الإمام الحافظ الفقيه المحدث الجامع أبو بكر محمد بن على بن إسماعيل القفال الشاشي، الفقيه الشافعي، إمام عصره لم يكن بما وراء النهر في وقته مثله. رحل إلى العراق و الشام و الحجاز، وأخذ الفقه عن ابن سريح و روى عن محمد بن جرير الطبري و أقرانه.وروي عنه الحاكم و بن منده، و جماعة كثيرة.وأبو بكر القفال المذكور هو والد قاسم صاحب كتاب التقريب الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط و البسيط ،وذكره الغزالي في الباب الثاني من كتاب الرهن

-**مسند ابن الحاكم**: وهو الإمام الحافظ المحقق المحدث أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق الحاكم النيسابوري، صاحب التصانيف المشهورة منها المستدرك الوافي.

توفي سنة ثمان و سبعين و ثلاثمائة.

---

150 بكاي هوارية العلاقات الزيانية المرينية سياسيا و ثقافيا رسالة ماجستير قسم التاريخ جامعة تلمسان2008

-**مسند الدار قطني:** وهو الإمام المحدث الشهير أبو الحسن أو الحسين على بن عمر بن أحمد المعروف بالدارقطني، وكان حافظا إماما فقيها على مذهب الشافعي، وكان يحفظ الكثير من دواوين الشعراء منها: ديوان السيد الحميري والدارقطني [151]نسبة إلى القطن، وكانت محلة كبيرة ببغداد.
ولد سنة ست و ثلاثمائة، و توفي ببغداد سنة خمس و ثمانين و ثلاثمائة عن تسع و سبعين سنة.

-**مسند البزار**: وهو الإمام الحافظ المحدث أبو عبد الله محمد بن محمد بن غيلان البزار، وهو رواي الأحاديث المعروفة بالغيلانيات التى أخرجها الدارقطني وهو من أعلى الحديث و أحسنه.

-**المستدرك للطهماني النيسابوري**: وهو الإمام الحافظ المحدث المتفنن أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدوية بن نعيم الطنبي الطهماني المعروف بابن البيع الحاكم النيسابوري، إمام أهل الحديث في عصره، المؤلف فيه الكتب التى لم يسبق إلى مثلها، سافر في طلب الحديث

-**تذكرة القرطبي** وهو الامام الحافظ المحدث أبو عبد الله، و يقال له أبو الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف القرطبي الأندلسي، قاضي بلنسية.يروى عنه أنه قال:" تعلقت بأستار الكعبة، وسألت الله أن أموت شهيدا، ثم فكرت الضرب بالحديد وهول القتل، ثم قمت وهممت ان أرجع فاستقيل الله من ذلك فاستحييت من الله أن أراجعه".وكان إماما حافظا، له عدة مصنفات، منها: التذكرة و غيرها.توفي سنة ثلاث وأربعمائة على الصحيح شهيدا بقرطبة ويقي ثلاثة أيام بلا دفن ثم دفن في الرابع متغيّرا .

- **سنن البيهقي:** وهو الإمام الحافظ محمد أبو بكر أحمد ابن الحسين بن علي البيهقي الخسروجردي. وكان إماما في الحديث، و الفقه على المذهب الشافعي، وكان زاهدا، وهو أوحد زمانه، رحل في طلب الحديث إلى العراق والجبال والحجاز، وصنف شيئا كثيرا [152].

- **مسند الموصلي:** وهو الإمام المحدث الحافظ المحقق أبو يعلى محمد بن الحسين بن الحسن بن الفرا الحنبلي، وعنه انتشر مذهب أحمد بن حنبل، وهو مصنف المسند، وكتاب الصفات آتى فيه بكل عجيبة، وترتيب أبوابه يدل على التجسيم المحض، كان ابن التميمي الحنبلي يقول:"لقد خراء أبو يعلى بن الفرا على الحنابلة خرية لا يغسلها الماء". توفي سنة ثمان و خمسين وأربعماية.

---

[151] المقري المصدر السابق ص168

[152] ـ ابو العباس بن القاضي لقط الفرائد من لفاظة الفوائد و هو مطبوع ضمن موسوعة اعلام المغرب ج2 ص81

ـ **مسند الخطيب** البغدادي وهو الإمام المحدث المحقق حافظ المشرق، الخطيب أبو بكر أحمد بن على بن ثابت البغدادي، صاحب المصنفات الكثيرة، وكان إمام الدنيا في زمانه، صنف تاريخ بغداد الذي ينبيء عن اطلاع عظيم، وكان من الحفاظ المتبحرين، وكان فقيها فغلب عليه الحديث و التاريخ.

ـ **تمهيد القرطبي** النمري: وهو الإمام المحدث المحقق الفقيه حافظ المغرب أبو عمرو يوسف بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي كان إمام وقته في الحديث، ألف كتاب الإستيعاب في أسماء الصحابة.

وصنف كتاب **التمهيد على موطأ**[153] مالك تصنيفا لم يسبق إليه، وكتاب **الدرر في المغازي والسير** وغير ذلك.وكان موفقا في التأليف معانا عليه، وسافر من قرطبة إلى شرق الأندلس، وتولى قضاء اشبونة وسنترين، وصنف لمالكها المظفر بن الأفطس كتاب **بهجة المجالس** في ثلاثة أسفار جمع فيه أشياء مستحسنة تصلح للمحاضرة.توفي سنة ثلاث و ستين وأربعماية في مدينة شاطبة من الأندلس، ومن غريب الإتفاق أن الحافظين المذكورين حافظ المشرق وحافظ المغرب ماتا في سنة واحدة.

ـ **الجمع بين الصحيحين للحميدي الأندلسي**[154]**:** وهو الإمام القدوة الهمام الحافظ المحدث، الفقيه المالكي، أبو عبد الله محمد بن إبي نصر فتوح بن عبد الله بن حميد، الحميدي الأندلسي، وهو مصنف الجمع بين الصحيحين.

وكان ثقة فاضلا نزيها عفيفا، وكان عالما بالحديث، سمع بالمغرب ومصر و الشام و العراق، وهو من أهل ميورقة، وله تاريخ كراسة واحدة أو كرستان ختمه بخلافة المقتدي.ولد قبل العشرين و أربعماية و توفي سنة ثمان و ثمانين و أربعماية.

ـ **مصنف التبريزي**: وهو الإمام الحافظ المحدث النحوي اللغوي الخطيب أبو زكريا يحي بن على التبريزي، أحد إئمة اللغة.

ـ **مصابيح السنة للبغوي**: وهو الإمام الحافظ المفسر المحدث أبو محمد الحسين بن مسعود بن أحمد المعروف بالفراء البغوي-بفتح الغين المعجمة-الفقيه المحدث كان بحرا في العلوم صنف كتبا عديدة منها التهذيب في الفقه، و المصابيح في الحديث، و الجمع بين الصحيحين و تفسير القرآن المسمى بمعالم التنزيل و غير ذلك.

ـ **الشفا للقاضي عياض**: وهو الإمام الحافظ المحدث الفقيه المحقق المدقق، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض السبتي اليحصبي، وكان أحد

---

[153] ـ المصدر السابق، ج2 ص81

[154] ـ احمد الناصري الاستقصا لاخبار المغرب الاقصى تعليق ولدي المؤلف جعفر الناصري و محمد الناصري دار الكتاب الدار البيضاء المغرب ص98

الأئمة الحفاظ الفقهاء المحدثين الأدباء، وتآليفه و أشعاره شاهدة بذلك، ومن تصانيفه الشفا في حديث المصطفى و حقوقه صلي الله عليه وسلم، والإكمال في شرح مسلم، و مشارق الأنوار في تفسير غريب الحديث، والتنبيهات، والإكمال إلى غير ذلك.

ـ **مسند ابن عساكر:** وهو الإمام الحافظ المحدث المحقق أبو القاسم على بن الحسن بن هبة الله المعروف بان عساكر الدمشقي، الملقب بنور الدين، كان إماما في الحديث، ومن أعيان الفقهاء الشافعية، صنف تاريخ دمشق في ثمانين مجلد على وضع تاريخ بغداد، آتى فيه بالغرائب والعجائب.ولد في أول سنة سبع أو تسع و تسعين و أربعمائة، وتوفي سنة احدي وسبعين وخمسمائة عن اثنين و سبعين سنة

ـ **مختصر البخاري لابن أبي جمرة**[155] وهو الإمام الصوفي الفقيه المحدث المحرر المحقق النحوّي اللغوي أبو محمد عبد الله بن أبي جمرة الأندلسي، رحل لمصر.كان عالما فاضلا مجمعا على فضله و عدالته و صحة نقله، فهو من الذين لا يخافون في الله لومة لائم، وله على مختصره شرح جليل في مجلدين، أبرع فيه غاية الإبراع.

ـ **الجامع الكبير** و**الصغير** لمؤلفه القدوة الهمام، جلال الدين أبي العباس أحمد السيوطي، وتقدم ذكر وفاته في علم التفسير مع بعض أخباره. وعلى هاذين الجامعين عدة شروح كالمناوي، و الجعني، و العزيزي، وغيرهم

ـ **الأربعون النووية** وهي للإمام القدوة الهمام القطب الصوفي أبي عبد الله محمد النووي منسوب إلى نوي قرية من قرى مصر هو يحي بن شرف الدين بن مري -بظم الميم و كسر الراء كما وصل بنطق صاحبه بن حسن بن حسين بن محمد بن جمعه بن حزام -بكسر الحاء المهملة و بالزاي المعجمة- الحزامي النووي ثم الدمشقي.والنووي نسبة لنوى، و النسبة إليها بحذف الألف على الأصل، و يجوز كتبها بالألف على العادة، وقد أقام الشيخ بدمشق نحوا من ثمانية و عشرين سنة، وأستدل ابن المبارك بقول من قال: من أقام ببلد أربع سنين نسب إليه.

وكان جامعا بين العلم و العمل، له اليد الطولى في كل فن، ولم أقف على تاريخ وفاته غير أن الشيخ سعيد قدورة الجزائري في شرحه لسلم الأخضري البسكري قال:"أنه توفي بعد ابن الصلاح بنحو عشرين

ـ **شرح العلامة الشيخ عبد الرحمن المجاجي الوطاسي على صحيح البخاري** و كان في غاية الإيضاح.توفي رحمه الله في اثناء العاشر، و اسم كتابه"**فتح الباري على صحيح البخاري**"

---

155 ـ محمد المنوني الشيخ ابراهيم التازي نموذج بارز للتبادل الثقافي بين المغربين الاقصى و الاوسط ق9ه/15م مجلة الثقافة العدد91 فبراير 1986 ص 165

ـ **حاشية العلامة شمس الدين أبي عبد الله التاودي بن سودة الفاسي** و مثله **شرح العلامة تاج الدين أبي الحسن على بن حجر العسقلاني**.أما ابن حجر فتوفي سنة ثلاث و خمسين و ثمانمائة، وأما ابن سودة فإنه متأخر عن ذلك بكثير جدا و نسيت تاريخ وفاته.

ـ **شرح العلامة المعسكري** مجد الدين الحافظ محمد أبو راس[156] بن أحمد كما تقدم الكلام على نسبه و أحواله و وفاته في علم التفسير.و هذا الشرح وضعه على صحيح البخاري مع تأليفه الذي وضعه في الحديث، فلله دره من حافظ

ـ **تأليف ملك المغرب** الشريف العلوي: وهو الإمام الملك الهمام أبو زيد محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن الشريف بن على بن محمد بن على بن يوسف بن على الشريف بن الحسن بن محمد بن الحسن بن قاسم بن أحمد بن أبي القاسم بن محمد ابن الحسن بن عبد الله بن محمد بن عرفة بن الحسن بن أبي بكر بن على بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل بن قاسم بن محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبي طالب كرم الله وجهه،وابن فاطمة بنت رسول الله صل الله عليه واله وسلم.

ـ وممن ألف في مصطلحه العراقي، جعل فيه الفية، وكذا هذا الكتاب سماه ب"الفتوحات الالهية في حديث خير البرية جمع ما رواه الستة وما رواه الخمسة وما رواه الأربعة وما رواه الثلاثة وما رواه الاثنان وما رواه الواحد رحمه الله تعالى و رضى عنه وقد كان اعتنائي به في مطالعته ولكن ذهب مني محمد الحرشوي[157] وفقه الله

العلم الرابع : علم الأصول

وهو علم تعرف به أصول العلم في كل نوع من أنواعه، ومن مصنفاته:

ـ **جمع الجوامع** لإمام الحرمين وهو العلامة الأكمل الصوفي الفاضل، أبو المعالي، عبد المالك بن الشيخ العالم عبد الله بن يوسف ابن يعقوب الجويني، كان عالما جليلا فاضلا جميلا متفننا في سائر الفنون، محققا لسائر العلوم، بأبدع ما يكون، وهو إمام العلماء في وقته، وله عدة مصنفات منها: **جمع الجوامع** في الأصول، و**نهاية المطلب في دراية المذهب**.

ـ **البراهين للغزالي**: وهو الإمام حجة الإسلام القدوة الهمام أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الملقب حجة الإسلام، زين الدين الطوسي، اشتغل بطوس، ثم قدم نيسابور، واشتغل على إمام الحرمين، واجتمع بنظام الملك فأكرمه وفوّض إليه تدريس مدرسته النظامية ببغداد في سنة أربع و ثمانين وأربعمائة

[156] ـ محمد بوركبة المرجع السابق ص514

[157] ـ مخطوط القول الاحوط الورقة 86

ـ **المنهاج للبيضاوي**: وهو الإمام العلامة القاضي شهاب الدين البيضاوي، تلميذ جار الله الزمخشري، و وارث مقامه، كان من أهل القرن السادس غير أني لم أقف على تاريخ موته كما مرّ.وشرح هذا المنهاج بشرح جليل أبو عبد الله محمد الرملي، ولم أقف على تاريخ وفاته.

ـ **مختصر الرازي** وهو الإمام القدوة الهمام المحقق السالك المدقق الناس فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر خطيب الرّي بن الحسين بن الحسن بن على التميمي البكري، الطبرستاني الأصل، الرازي المولد، الفقيه الشافعي، صاحب التصانيف المشهورة وتقدم الكلام عليه في علم التفسير

ـ **جمع الجوامع لابن السبكي**[158]: وهو الإمام الحامل لراية الإسلام، القاضي تاج الدي أبو محمد بن الحسن تقي الدين علي السبكي الشافعي.كان من الأئمة الأجلة، البدور الأهلة، فهو تلميذ الحافظ الذهبي، لكن ابن السبكي كان له تحامل عظيم على الشافعية.

ـ **مختصر الكردي**: و هو الإمام البارع الهمام "أبو عمرو عثمان بن عمر ابن أبي بكر بن يونس المعروف بابن الحاجب الملقب جمال الدين، وكان والده عمر حاجبا للأمير عز الدين بن موسك الصلاحي، فلذلك عرف بابن الحاجب، وكان كرديا.

ـ **مختصر السنوسي** و **شرحه عليه**، وهو الإمام القدوة الهمام المحقق المدقق البارع في سائر الفنون، شريف الأبوين، أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن على بن محمد بن عيسى بن محمد الكرماني بن الحسن بن موسى بن عمر بن عمران بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن رابح بن عبد الله بن محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبي طالب كرم الله وجهه، وابن فاطمة بنت رسول الله صل الله عليه وسلم،وغاب مني تاريخه إلا أنه من أهل التاسع، وقد ذكر تاريخ وفاته بمناقبه المديوني في البستان في حرف الجيم منه، ونسيت ذلك.

العلم الخامس:علم الفقه

الحمد لله: اعلم ان التآليف الفقهية التى اشتهرت بين علماء فاس، و الواسطة الإيالة الجزائرية و غيرها كتونس ومصر وغيرهما، درسها والإعتناء بها وكثرة التقاييد عليها، إنما هي مختصر إبي المودة الشيخ خليل، حتى أنه في هذه الإيالة لا

---

[158] محمد المنوني الشيخ ابراهيم التازي نموذج بارز للتبادل الثقافي بين المغربين (ق9 ه/ 15م) مجلة الثقافة المغرب العدد 91 فبراير 1986 ص160

يقرأ من كتب الفقه[159] سواه، و الإعتماد من شراحه - التى لا تعد كثرة- على شرحين، شرح الشيخ محمد الخرشي و شرح الشيخ عبد الباقي الزرقاني.
و الآن، اقتصر الناس على شرح الشيخ أحمد الدرديري، مع مطالعة حواشيه كالشيخ على الصغير العروي على ، والشيخ ابن عبد الرحمن التلمساني، عليه أيضا، و الشيخ محمد بناني الفاسي على عبد الباقي الزرقاني.
وأما غير ذلك من شراحه كالشيخ إبراهيم الشبراخيتي، والتتائي، والمواق، والشيخ بهرام و الشيخ سالم السنهوري، والشيخ على الأجهوري، وغيرهم من الشراح، فلا اعتناء في فاس بهم ولا اعتماد عليهم في الدروس.وكذلك يقرؤون و يدرسون رسالة الشيخ محمد بن أبي زيد بالشرح الذي وضعه الشيخ أبو الحسن عليها، و حاشيته للشيخ على الصغير.
وأما غيره من الشراح الموضوعة عليه كابن عمر يوسف، و الاجهوري، فلم يقع بهم الاعتناء و طلعها البعض إعانة له على فهم بعض الألفاظ منها.
و كذلك عندهم الإعتناء بقراءة تحفة ابن عاصم بشرح العلامة التاودي، وما عليه من الحواشي و يطالعون أبا سالم اليزناسي عليها إعانة، و الشيخ محمد ميارة، و الشيخ على التسولي. ويقرؤون في بعض الأحيان لامية الزقاق بشرح التاودي الموضوع عليها، مع حاشية الشيخ على التسولي عليه، و الشيخ ميارة، ولا يلتفتون لغير ذلك من كتب الفقه أصلا.
نعم في بعض الأحيان حيث لا يقرؤون الكتب المذكورة، يقرؤون المرشد المعين على الضروري من علوم الدين لعلامة زمانه الشيخ عبد الواحد بن عاشر رحمه الله بشرح الشيخ ميارة الصغير و يطالعون الكبير إعانة، مع شرح الطربلسي، و بحاشيته الشيخ الطالب بن الحاج.
هذا ما رأيتا قراؤه بالحضرة الفاسية من كتب الفقه، وأخذت ذلك من مشايخ فاس كالفقيه العلامة المحقق الشيخ ابن عبد الرحمن الفيلالي، و الشيخ أحمد المرنسي، و الشيخ التازي، و الشيخ المهدي ابن سودة، و الحاج عمر بن سودة، و الشيخ الحاج الداود التلمساني.أما في الواسطة ومازونة و غيرها فلا قراءة لشيئ سوى المختصر.
واما في تلمسان فقد قرات المختصر و المرشد المعين، و شرعت في العاصمية، ولم تكمل.وأما اللامية فلم يطلبها مني أحد، و الله الموفق للصواب". محمد الحرشوي وكذا رسالة الشيخ محمد بن أبي زيد لم تكمل

تعريف الفقه

---

159 محمد المختار المامي المذهب المالكي مدارسه و مؤلفاته خصائصه و سماته ط1 الامارات العربية المتحدة مركز زايد للتراث و التاريخ 2002 ص93

وهو لغة: الفهم[160].

واصطلاحا: ما ذهب اليه مالك من الاحكام الشرعية المنصوص عليها بالكتاب و السنة والقياس.وذكر الفقيه راشد عن شيخه أبي محمد صالح أنه قال:"الأدلة التى بنى عليها مالك رحمه الله مذهبه سبعة عشر منها: واحد اختلف فيه[161].

ومنها: **سته عشر اتفق عليها**

وهي نص الكتاب، و ظاهر الكتاب، و هو العموم، ودليل الكتاب، وهو مفهوم المخالفة، ومفهوم الكتاب، وهو من باب أحرى، و تنبيه الكتاب، وهو التنبيه على العلة، فهذه الخمسة من الكتاب.

ثم خمسة من السنة:

وهي نص السنة، وظاهر السنة، ودليل السنة، ومفهوم السنة، وتنبيه السنة، فهذه عشرة. **والحادي عشر**: الاجماع. و **الثاني عشر**: القياس.

و**الثالث عشر**: عمل أهل المدينة. و **الرابع عشر**: قول الصحابة.

و**الخامس عشر**: الاستحسان. و **السادس عشر**: الحكم بالذريعة.

و السابع عشر: المختلف فيه، مراعاة الخلاف فمرة يراعيه، ومرة لا يراعيه".

وكان أهل المغرب بأجمعه، مع عدوة الأندلس، على مذهبين في الفروع، وهما: الأوزاعي و الحنفي. ومذهب في عدم التأويل، وهو الحنبلي.فحمل الناس على مذهب الإمام مالك بالأندلس هشام الرضى بن عبد الرحمن الداخل الأموي، وحملهم عليه بإفريقية المعز بن باديس الصنهاجي وحملهم على التأويل المهدي بن تومرت أول ملوك الموحدين، فمن كتبه العتيقة وهي:

[منها] 1- **العتقية:**

وهي تأليف الامام القدوة الهمام أبي زيد عبد الرحمن بن القاسم المصري العتقي، ناشر مذهب مالك ابن أنس.توفي بمصر سنة احدى وتسعين مائة.

الماجشونية وهي تأليف العلامة عبد المالك بن الماجشون، وكان إذا ناظر الشافعي لم يفهم أحد كلامه من فصاحته.

المدونة الأسدية: ويقال لها الفراتي أيضا، و هي تأليف الإمام القاضي، الأمير محمد بن أسد/قاضي القيروان

-**الواضحة** وهي لمؤلفها العلامة عبد المالك بن حبيب*صاحب الواضحة.

160 بن منظور لسان العرب تحقيق عامر الحيدري ط1 دار الكتب العلمية بيروت 2003 ج13 ص646

161 ابن خلدون المقدمة ص541

- **المدونة** المشهورة[162]: و سمّيت بذلك لتدوين العلماء لها، وهي كتاب سحنون عن ابن القاسم عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن رب العالمين ومؤلفها العلامة سحنون عبد السلام بن سعيد، توفي قاضيا بالقيروان، سنة أربعين و مائتين.
- **الموازية:** وهي للعلامة أبي عبد الله محمد ابن المواز.
توفي بمصر سنة احدي وثمانين ومائتين
- **العتبية**[163]: وهي للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن العتبي، وكان إماما فاضلا عالما كاملا، لكني تسيت تاريخ وفاته، و شرحها ابن رشد بشرح جليل إسمه: البيان والتحصيل".
- **المتيطية:** وهي للإمام القدوة الهمام الحافظ الضابط أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن عبد الله المتيطي. وغاب عني تاريخ وفاته، غير أنه كان من أهل الثالث.
- **مختصر المتيطية**[164] لمؤلفه العلامة الجامع عبد الله محمد بن شعبان.توفي سنة خمس و خمسين و ثلاثمائة
- **الرسالة**: وهي للإمام القدوة، الهمام الفقيه، المحدث، المؤرخ، أبي عبد الله محمد بن أبي زيد القيرواني، ويعبر عنه بالقابسي وبالشيخين. وكان عالما محققا.توفي سنة خمس و ثمانين و ثلاثمائة ودفن بداره.
- **المعونة**، و**التلقين** أيضا- لعبد الوهاب، وهو القاضي نور الدين أبو محمد عبد الوهاب بن على بن نصر البغدادي
- **الباجية:** وهي للأمام القدوة الهمام أبي الوليد سليمان بن خلف الباجي* من باجة/ الأندلس. كان إماما عالما حافظا
- **التبصرة اللخمية:** وهي للإمام القدوة الهمام أبي الحسن على بن محمد الربعي، المعروف باللخمي
- **مقدمات ابن رشد**: وهو الإمام القدوة الهمام، العلامة، الأجل الدراكة، الأكمل، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي نسبا.
- **التنبيهات لعياض** اليحصبي: وهو الإمام العلامة، القاضي أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي السبتي، وتقدم الكلام عليه، و على وفاته في علم الحديث.
- **الحوفية**: وهي للإمام الفقيه القاضي الزاهد أبي القاسم الحوفي الفرضي.
- **البداية للحفيد ابن رشد**: وهو الإمام، القدوة، الهمام، الفقيه، القاضي الحفيد أبو الوليد بن رشد، توفي بمراكش، ثم نقل إلى سيلفة، بكسر السين، بقرطبة سنة خمس و تسعين وخمسمائة.

---

[162] عبد الحميد حاجيات الحياة الفكرية بتلمسان في عهد بني زيان مجلة الاصالة السنة الرابعة العدد 26 جويلية 1975 ص 141
[163] حامد الشافعي ذياب المرجع السابق ص 281
[164] المقري ازهار الرياض ج1 ص142

- **الغافقية:** وهو للإمام الفقيه المقري أبي عبد الله محمد بن نوح الغافقي، توفي ببلنسية من الاندلس سنة ست و ستمائة.
- **الجواهر لابن شاس:** وهو الإمام العالم، الفاضل، مجد الدين أبو محمد عبد الله بن شاس التركي، إليه انتهت رياسة العلم بمصر.
- **مختصر ابن الحاجب**: وهو الشيخ الفقيه، المحصل،المدرك، العلامة البارع أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الكردي المعروف بابن الحاجب.
- **الغبرينية[165]:** وهو للإمام الجليل، المحدث الجميل الشاهير الفاضل القدوة الكامل قاضي الجماعة ببجاية، أبي العباس أحمد بن محمد الغبريني صاحب **عنوان الدراية**، و غيره، توفي سنة سبع وسبعمائة.
- **الغسانية**: للإمام الفقيه، المتفنن، أبي القاسم بن الحاج عزوز الغساني من بني غسان، وله مختصر في الفرائض أيضا و غيرها، توفي بقسنطينة سنة خمس و خمسين و سبعمائة
- **مختصر أبي الضياء خليل**: وهو الإمام القدوة، الهمام العالم، العلامة الدراكة، الفهامة، أبو الضياء، ويقال له أبو البقاء، ضياء الدين محمد خليل بن إسحاق ابن موسى بن يعقوب بن شعيب، المالكي
- **الوغليسيى**: وهي للامام القدوة العلامة المربي ابي زيد عبد الرحمن الوغليسي كان عالما جليلا. توفى ببجاية سنة ست و ثمانين و سبعمائة وكان عالما صالحا فقيها مفتيا ببجاية وعليها عدة شروح كزروق و غيره.
- **المرشد المعين لابن عاشر:** وهو الامام العالم الأكبر عبد الواحد ابن أحمد بن على ابن عاشر الانصاري نسبا، الأندلسي أصلا، الفاسي منشأ و دارا.
- **منظومة الاخضري**[166]: وهو الإمام العلامة أبو زيد عبد الرحمن بن الصغير الاخضري البسكري. وهذه المنظومة اختصرها من مقدمات ابن رشد، ذكر فيها مسائل الصلاة و الزكاة و الصيام والحج و الذبائح بعد أن افتتح في خطبته بالعقائد

المطلب الثاني: نماذج من كتب التفسير المتداولة

من كتب التفسير **تفسير ابن عباس** ألفه صاحباه مجاهد وعطاء

-ومنها تفسير البلخي[167]: وهو مقاتل بن سليمان البلخي، الفقيه المشهور. توفى سنة خمسين ومائة.

---

165 الغبريني المصدر السابق ص13

166 محمد زروق التواصل الثقافي بين اقطار المغرب الاسلامية تأصيل تاريخي ضمن دراسات في تاريخ المغرب افريقيا الشرق 1991/1411 ص73

167 احمد محمد الصاوي حاشية الصاوي على تفسير الجلالين ج1 مطبعة مصطفى محمد مصر 1934 ص 4

-ومنها تفسير الأصبحي[168]**:** وهو إمام المذهب، إمام دار الهجرة،مالك بن أنس ابن مالك بن أبي عامر بن أبي عمر حارث بن غيمان بن خثير الأصبحي-بفتح الباء -نسبة إلى ذي أصبح، بطن من حمير، وهو من العرب حلفة في قريش، في بني تميم، الذي يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في لؤي، فهو مولى حلف، لا مولى عتاقة عند الجمهور، فهو من بيوت الملوك لان القاعدة عند العرب اذا جاز في النسب بـ"ذي" يكون من ذاك، ذكره الأمير ابن نصر بن ماكولا.

- ومنها تفسير القزويني: وهو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد ابن يزيد بن ماجة القزويني المشهور، مصنف كتاب السنن و التفسير الجليل، ولد سنة تسع ومائتين و توفى سنة ثلاث و سبعين ومائتين وعمره أربعة و ستون سنة. وسياتي بقية الكلام على تآليفه في علم الحديث

-ومنها تفسير الطبري وهو الإمام الحافظ أبو جعفر محمد بن خالد بن جرير الطبري، كان حافظ لكتاب الله، عارفا بالقرآن، بصيرا بالمعاني، وكان من المجتهدين لم يقلد أحدا، فقيها عالما بأقاويل الصحابة و التابعين ومن بعدهم، وله التاريخ المشهور ابتدا فيه من أول الزمان إلى أخر سنة اثنين وثلاثماية، وكتاب التفسير لم يفسر مثله، وله في أصول الفقه و فروعه كتب كثيرة.

ولد سنة أربع وعشرين ومائتين وتوفى سنة عشر أو ستة عشر وثلاثماية ببغداد

- على ظهر هذه الصفحة ترجم الحرشوي للقرطبي المفسر، و الظاهر أنه ذكرها تداركا حيث لم يذكره المصنف فقال الحرشاوي:" أبو عبد الله محمد بن فرح وهو من المفسيرين للقرآن: هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي قال الحافظ المقريزي:و فرح بسكون الراء.

وقال الحافظ عبد الكريم في حقه:إنه كان من عباد الله الصالحين والعلماء العارفين غين الزاهدين في الدنيا المشتغلين بما يعنيهم من أمور الآخرة فيما بين توجه وعبادة و تصنيف. جمع في تفسير القران كتابا في خمسة عشر مجلدا وشرح أسماء الله الحسنى في مجلدين، وله كتاب التذكرة في أحوال الآخرة في مجلدين و شرح الالتقصي وله تأليف عديدة غير ذلك مفيدة. وكان مطرح التكلف يمشى في ثوب واحد وعلى رأسه طاقية. سمع من الشيخ أبي العباس أحمد بن عمر القرطبي صاحب المفهم في شرح مسلم بعض هذا الشرح، وحدث عن أبي الحسن على بن محمد بن على بن حفص اليحصبى وعن الحافظ أبي على الحسن بن محمد.

- ومنها تفسير الزجاج وهو الإمام أبو إسحاق إبراهيم بنالسري المعروف بالزجاج وهو شيخ إبي إسحاق الزجاج صاحب الجمل، و نسب إلى شيخه الزجاج الذي كان يخرط الزجاج-واحدها زج بكسر الزاي يجعل في أسفل الرمح- توفي سنة ستة عشر وثلاثماية

---

[168] المرجع نفسه ص5

-ومنها تفسير الثعلبي[169] و هو الإمام الأجل الأكبر أبو إسحاق أحمد بن محمد ابن إبراهيم الثعلبي، و يقال له الثعالبي أيضا، و كان أوحد زمانه في علم التفسير وله كتاب **العرائس في قصص الأنبياء** عليهم السلام، وله غير ذاك، وهو صحيح النقل، توفي سنة سبع و عشرين و أربعماية.

-و منها تفسير الأندلسي وهو الإمام الأجل الأكبر أبو محمد مكي بن أبي طالب الأندلسي، سمع التفسير على مولاه ابن أبي عمرو الداني الأندلسي، وله كتاب **إعراب القرآن** أيضا.توفي سنة سبع و ثلاثين وأربع مائة.

- ومنها تفسير الماوردي وهو الإمام قاضى القضاة أبو الحسن أو الحسين علي بن محمد بن حبيب الماوردي. وله تصانيف كثيرة منها: الحاوي المشهور و التفسير و النكت، و العيون، والأحكام السلطانية و قانون الوزارة. أخذ الفقه على أبي حامد الإسفراييني. والماوردي نسبة إلى بيع ماء الورد، توفي سنة4 خمسين و أربعمائة وعمره ست و ثمانون سنة

-ومنها تفسير الواحدي و هو الإمام أبو الحسن على بن أحمد بن متويه الواحدي المفسر، مصنف الوسيط والبسيط والوجيز في التفسير، وهو نيسابوري ويقال له المتوني نسبة الى جده متوليه.و الواحدي نسبة الى الواحد بن ميسرة كان أستاذ عصره في النحو و التفسير، و[له] شرح على ديوان المتنبي و ليس في الشروح مثله جودة، وهو تلميذ الثعلبي.توفي الواحدي بعد مرض طويل بنيسابور سنة ثمان و ستين و أربعماية.

- ومنها تفسير البغوي و هو الإمام المحدث، المفسر أبو محمد الحسن بن مسعود بن محمد المعروف ب"الفرا البغوي" الفقيه الكامل كان بحرا في العلوم صنف كتبا عدة منها: التفسير، والتهذيب في الفقه، و المصابيح في الحديث، و الجمع بين الصحيحين وغير ذلك. والفرا نسبة الى عمل الفرا. و البغوي-بفتح الغين- نسبة الى بلدة بخراسان يقال لها بغا و بغشور أيضا.توفى سنة تسع أو عشر و خمسماية

-ومنها تفسير الزمخشري المسمى بالكشاف وهو أستاذ العرب و العجم جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري نسبة إلى الزمخشر قرية من قري خوارزم، كان إمام في العلوم و صنف كتبا عديدة ك**الكشاف**، و**المفصل**، **والفائق** و غيرها. وجهر القول في كشافه بالإعتزال فافتتحه بقوله:"الحمد لله الذي خلق القران منجما.." الخ ثم أصلحه أصحابه فكتبوا:"الحمد الذي أنزل القرآن".وقدم

---

[169] حظيت علوم القرآن و رسمه عناية و اهتمام كبيرين ودون فيه الكثير من التفاسير كما اهتم علماء المغربين بالتدارس و الحفظ ينظر ابراهيم بن محمد المارغني دليل الحيران على مورد الضمآن في فن الرسم و الظبط باعتبار قراءة نافع لمحمد بن محمد الشرسي الخراز دار الكتب الجزائر دط ص 12

بغداد وناظر بها، ثم حجّ و جاور بمكة سنين كثيرة، فسمي لذلك بجار الله، وكان حنفي الفروع معتزليّ الأصول.

- **ومنها تفسير ابن عطية**[170] وهو الإمام العالم المحقق الهمام أبو محمد عبد الحق بن عطية المفسر المحدث قرأ موطأ مالك على الشيخ أبي علي الغساني سنة تسع وتسعين و أربعماية. وتوفي سنة احدي وأربعين و خمسماية-هو الإمام الحافظ القاضى أبو محمد عبد الحق بن عطية صاحب التفسير الشهير. قال في الإحاطة في حقه ما ملخصه: الشيخ الإمام المفسر عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي، فقيه عالم بالتفسير و الأحكام و الحديث و الفقه و النحو و اللغة و الأدب، حسن التقييد، له نظم ونثر، ولى قضاء المرية سنة 529 هـ أول المحرم وكان غاية في الذكاء و الدهاء و التهمم بالغلم سري الهمةفي اقتناء الكتب توخى الحق وعدل في الحكم وأعز الخطة. روي عن أبيه وأبوي علي الغساني و الصدفي و طبقتهما وألف كتابه الوجيز في التفسير فاحسن فيه وأبدع وطار بحسن نيته

- **ومنها تفسير المعافري** المسمى بأحكام القرآن، وهو الإمام المحقق الصوفي لمربي قاضي القضاة و الجماعة و شيخ الطريقة أبو بكر بن أبي محمد عبد الله محمد بن العربي المعافري*توفي خارج مدينة فاس المحروسة بالله من الشرور و الأدناس سنة إحدى وثلاث و أربعين وخمسماية وعنه أخذ القطب سيدي علي بن حرازم دفين فاس.و ابن العربي هذا هو مؤلف عارضة الأخوذي وهو كتاب لم يؤلف مثله في فنه، وقبره مشهور بفاس يزار، ومات في أرض قريبة من فاس، وحمل ودفن بفاس الجديد وقد زرت قبره مرات نفعنا الله به وقت مكثي بفاس لقراءة العلم، وله مناقب كثيرة ذكر المقري في نفح الطيب بعضها والله اعلم. محمد الحرشوي وفقه الله.

- **ومنها تفسير الرازي**[171] التفسير الكبير وهو الإمام فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر خطيب الرّي بن الحسين بن الحسن بن على التميمي البكري الطبرستاني الأصل، الرازي المولد، الفقيه الشافعي صاحب التصانيف المشهورة و التفسير الكبير.قال ابن الأثير في الكامل وغيره:"بلغني ان مولوده سنة ثلاث و أربعين وخمسمايةّ. وتوفي سنة ست و ستماية عن ثلاث وستين سنة.ومن فضائله الوعظ، وله اليد الطولى[فيه]، وكان يعظ باللسانين العربي و العجمي، ويلحقه في الوعظ الوجد و البكاء.

---

[170] احمد محمد الصاوي المرجع السابق ص 66

[171] محمد بوشقيف تطور العلوم بالمغرب الاوسط خلال القرنين الثامن و التاسع هجريين 15/14م قسم التاريخ جامعة بلقايد تلمسان 2011/2010 ص285

ومنها تفسير الشربيني وهو الفقيه الإمام الأكمل الهمام فخر الدين أبو عبد الله محمد الخطيب الشربيني صاحب التفسير الكبير وغيره توفى سنة ستة عشرة و ستمائة.

-ومنها تفسير الحاتمي[172]**:** وهو الإمام القدوة الهمام أبو بكر محي الدين بن عربي* بالتنكير-كما وجد ذلك بخطه-الحاتمي الصوفي صاحب الفتوحات المكية إعلم أن الإمام محي الدين المذكور "هو حجة الله الظاهرة، وآياته الباهرة، ولا يلتفت إلى كلام من تكلم فيه، ولله در السيوطي الحافظ فإنه ألف""تنبيه الغبي على تنزيه ابن عربي" و مقام هذا الشيخ معلوم، و التعريف به يستدعى طولا، وهذا أظهر من نار على علم. وكان بالمغرب يعرف بابن العربي، بالألف و اللام، وأصطلح أهل المشرق على ذكره بغير ألف ولام، فرقا بينه وبين القاضى أبي بكر بن العربي، مؤلف كتاب عارضة الاحوذي.

-ومنها تفسير البيضاوي: المسمى ب(أنوار التنزيل و أسرار التأويل) وهو الإمام الحبر الهمام القاضي شهاب الدين البيضاوي. أخذ عن الزمخشري فهو شيخه، وكان في طريقه يذهب، و على ضربه يضرب لكنيّ لم أقف على تاريخ وفاته ولا على إسمه وأحواله

-ومنها تفسير الخازن و هو الإمام المحدث المفسر أبو عبد الله محمد بن إبراهيم البغدادي الصوفي المعروف بالخازن واسم تفسيره (لباب **التاويل في معاني التنزيل**) اختصر من تفسير البغوي وفرغ من تأليفه يوم الأربعاء عاشر رمضان سنة خمس وعشرين و سبعماية

- ومنها تفسير ابن المنير وهو الإمام عز القضاة، فخر الدين ابن المنير المالكي كان من العلماء ذوي النظم و النثر، وألف كتبا عديدة منها التفسير و أرجوزة في السبع. توفي في جمادي الاولى سنة ثلاث و ثلاثين و سبعماية.

- ومنها تفسير البارزي وهو الإمام قاضي القضاة شرف الدين أبو القاسم هبة الله بن قاض القضاة نجم الدين أبى محمد عبد الرحيم بن قاضي القضاة شمس الدين أبي الطاهر إبراهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله بن حسان بن محمد بن منصور ابن أحمد البارزي الجهني الحموي الشافعي

-ومنها تفسير القرطبي[173] وهو الامام الأمجد، القدوة الأفرد، بغية النساك أهل السلوك، وابن السادة العلماء الملوك، أبو القاسم إبراهيم بن أحمد بن جزي الكلبي الاندلسي وله تأليف عديدة منها: **تفسيره** الذي نسخه بطريق التصوف، ومنها **قوانينه الفقهية** إلى غير ذلك.

---

[172] احمد محمد الصاوي المرجع السابق ص 118

[173] احمد بن محمد الادنوي طبقات المفسرين تحقيق سليمان بن صالح الحزي ط1مكتبة العلوم و الحكم المدينة المنورة السعودية 1997 ص24

-**ومنها تفسير الباهلي**[174] وهو الإمام المحدث المفسر أبو عبد الله محمد بن يحي الباهل البجائي

-**ومنها تفسير أبي حيان الاندلسي**

-ومنها تفسير **البكري** و **النسفي** و **أبي السعود** و **الرحماني** **المخدوم** و **الفتوحات الربانية في كشف الاسرار القراعنية**. فأما البكري و أبو السعود و الرحماني و صاحب الفتوحات الربانية و كشف الأسرار القراعنية وأما النسفي فتفسيره اسمه **مدارك التنزيل و حقائق التأويل** ومؤلفه هو الإمام القدوة الهمام حامل راية الإسلام، ومشيد أركان الدين، ومؤسس بناءه باحسان تاسيس، الحافظ المحدث، الجامع لساير العلوم، حافظ الدين أبو البركات عبد الله بن لبي عباس أبو أحمد النسفي المفسر، له عدة تآليف منها: هذا التفسير.

-ومنها تفسير الثعالبي الجزائري المسمي **بجواهر الحسان**[175].

-ومنها **حاشية شهاب الدين** قاضي القضاة الشيخ على البيضاوي.

-ومنها **تفسير الجلالين**، واحدهما هو الإمام الأكمل القدوة.

-ومنها **حاشية الجمل** و **الصاوي على الجلالين** أما الجمل فهو أبو الحسن على الجمل*، العلامة، النقادة الدراكة الوراد غير أني لم أقف على تاريخ وفاته وبعض أخباره.

-**ومنها: الإتقان، و تبصير الرحمان، و مفحمات الأقران** هؤلاء الثلاثة هم للامام السيوطي المذكور وهم من أحسن التفاسير أيضا.

-ومنها: **تفسير المعسكري** الناصر المسمى **بالإبريز**[176] **و الإكسير في علم التفسير**

- ومنها تفسير **البحر المديد** لإبن عجيبة الإمام الصوفي.

المبحث الثاني: العلوم العقلية

المطلب الأول: العلوم والفنون

العلم الأول: علم النحو

ولقد اخذت بفاس الفية ابن مالك عن الشيخ محمد بن سودة، وعن الفتح محمد بن ادريس البقراي، وعن الشيخ داوود بن العربي، وعن الشيخ احمد المرقسي، وعن الشيخ ابي بكر ابن كيران و عن الشيخ ابن المهدي بن سودة و عن الشيخ احمد المرابط و غيرهم وكذا الاجرومية فقد اخذتها عن الشيخ المتيوي و غيره واما الجمل وغيرها في الاجازة والله اعلم ولقد قرأت بتلمسان هنا المقدمة

---

[174] جلال الدين السيوطي طبقات المفسرين تحقيق محمد عمر ط1 مكتبة وهبة القاهرة 1976 ص45

[175] الغبريني المصدر السابق ص 122

[176] محمد بوركبة المرجع السابق ص382

الاجرومية للطلبة قرأت عددة والفية ابن مالك فقط وكنت اردت قراءة رجز العمرنضى مع لامية الجمل فلم يساعدني الوقت والله تعالى الموفق بمنه امين محمد الحرشوي وفقه الله

وهو لغة: القصد، و المثل، والجهة، والمقدار، والقسم، والبعض، فله سبع معان، وأكثرها القصد.

واصطلاحا: بالمعنى الشامل له و للتصريف، هو (**علم مستخرج بالمقايس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى أحكام أجزائه يتألف منها)**و بالمعنى الخاص به دون التصريف (**علم يعرف به أحوال الكلم العربية إعرابا و بناءا)**

و الفرق بين النحو و اللغة، و غيرها، أن النحو و هو عبارة عما يحفظ و يقاس عليه من كلام العرب، وأن اللغة عبارة عما يحفظ ولا يقاس عليه، وإنما هي عبارة عن أصوات منقطعة و حروف منظمة يعبر عنها كل قوم عن أغراضهم.

وللنحو غرضان:

أحدهما: عام، وهو حفظ اللسان من اللحن، ويجب على أهل العلم معرفة القدر الموصل إلى ذلك.

وثانيهما: خاص، وهو معرفة الغوامض و المشكلات و المعاني الخافيات.

وله فائدتان:

احداهما: صغري، وهو اكتساب القوة على النظم و النثر و الفصاحة. وثانيهما: كبرى، وهو القوة على إستنباط الأحكام، و تمييز مبانيها في الكلام.

واختلف في معاني الكلام: هل تنحصر أم لا ؟ فذهب أكثر نحاة البصرة إلى أنها لا تنحصر وذهب غيرهم إلى أنها تنحصر.ثم اختلف في هذا القول على خمسة أقسام فقيل: أنها عشرة: وهي الخبر، والأستخبار و الدعاء، والتمييز، والطلب، والأمر، النهي، والتعجب، والعرض، و التحضيض.وقيل تسعة، وقيل ستة، و قيل خمسة.وقيل ثلاثة: وهي الطلب، و الخبر، والنداء، قال البهاري: وهو أقربها إلى الصواب".وأول من وضع النحو أبو الأسود الدؤلي، وهو ظالم بن عمر، أخذه أولا عن على بن أبي طالب كرم الله وجهه.

وهو ميزان الكلام كما أن العروض ميزان الشعر، و المنطق ميزان المعاني[177]، و الاسطر للشمس ولذلك قيل له: اسطرلاب في الاسطر معناه الميزان ولاب معناه الشمس، وهذه كلمة يونانية. فالنحو مكوّن من علم الإعراب، وعلم التصريف، فهما كالفن الواحد لا يتم إلا بهما والكتب الموضوعة فيه على ثلاثة اقسام:

---

[177] بوحسون عبد القادر المرجع السابق ص217

مطولة: ككتاب سبويه و تسهيل، ابن مالك، و أضرابهما، قال أبو حيان: من قرأ التسهيل لم يكن تحت أديم السماء أنحا منه"، وقد حلف أن لا يقرأ من كتب إلا هو.

ومتوسطة: كألفية ابن مالك، و السيوطي، ومغني ابن هشام و أضرابهما.

و مختصرة: كالأجرومية[178]، و جمل المجرادي، وقواعد ابن هشام، وأضرابهما.

وسمى بالنحو لقول على بن أبي طالب كرّم الله وجهه لأبي الأسود الدؤالي:"انح على هذا". والمتصف به نحوي، ويجمع على نحويين، و أما نحاة فجمع ناح كقاض و قضاة.

فمن كتبه:- **كتاب سيبويه**: الذي هو للنحو بمنزلة المدونة لفقه مالك، وهو الإمام النحوي اللغوي، أبو بشر سبيويه عمرو بن عثمان بن قنبر، وكان أعلم المتقدمين و المتأخرين بالنحو

ومنها:- **كتاب قطرب:** وهو للفقيه النحوي اللغوي أبي عبد الله[179] محمد بن المستنير، المعروف بقطرب، صاحب الكتاب المسمى ب(**مثلث قطرب**)[180] النحوي، وضعه في اللغة.

ومنها: - **كتاب الفرا** :وهو الإمام اللغوي النحوي، أبو زكرياء يحي بن زياد بن عبد الله المعروف بالفرا الديلمي، الكوفي. وكان أبرع الكوفيين وأعلمهم بالنحو و اللغة وفنون الادب، وكان في ذلك إماما.

ومنها: - **كتاب الاخفش**: وهو الإمام اللغوي النحوي، أبو الحسن سعيد ابن مسعدة الأخفش، النحوي البصري. و الاخفش: الصغير العينين مع سوء بصرهما.وكان من أئمة العربية البصريين، وأخذ النحو عن سيبويه، وكان أكبر من سيبويه، وكان يقول: ما وضع سيبويه في كتابه شيئ إلا بعد أن عرضه على.
و للأخفش عدة مصنفات، وهو الذي زاد في العروض بحر الخبب.

ومنها: - **البكرية**: وهي للإمام أبي سعيد الحسين بن الحسن بن عبد الله أبي بكر النحوي اللغوي المشهور، صاحب التصانيف العجيبة.توفي سن اربع و سبعين ومائتين

ومنها: - **الثعلبية**: و هي للإمام أبي العباس أحمد بن يحي بن زيد المعروف بثعلب.كان إمام الكوفين في النحو و اللغة، ثقة حجة صالحا.ولد في سنة مائتين و توفي ببغداد سنة احدي و تسعين و مائتين عن تسعين سنة وكسر وتقدم الكلام على المبرد في العلوم السابقة

---

178 ابن خلدون المقدمة ص417

179 محمد بوشقيف المرجع السابق ص 235

180 ابن خلدون المصدر نفسه ص 496

ومنها: **السراجية**: وهي للإمام النحوي اللغوي الأديب أبي بكر محمد بن السري ابن سهل النحوي، المعروف بابن السراج.كان احد الأئمة المشاهير أخذ العلم عن أبي العباس أحمد المبرد وأخذ عنه النحو جماعة منهم أبو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني و غيرهما، ونقل عنه الجوهري في الصحاح في مواضع عديدة

ومنها: **الطحاوية[181]:** وهي للإمام النحوي اللغوي المحدث أبي جعفر أحمد بن محمد.

ومنها: **مختصر نفطويه**: وهو للإمام النحوي اللغوي أبو اسحاق إبراهيم بن محمد ابن عرفة المعروف بنفطويه النحوي الواسطي.

ومنها: **كتاب ابن الانباري**: وهو الإمام أبو بكر محمد بن القاسم، المعروف بابن الأقفال.

ومنها: **الغرناطية لابن النحاس**: وهو الإمام النحوي، اللغوي الفقيه البارع، أبو جعفر بن الزبير بن نضر الغرناطي الاندلسي، المعروف بابن النحاس، ثم الجياني شيخ أبي حيان، كان إماما بارعا في النحو، وغيره، له عدة مصنفات، و تخرّج عنه جماعة منهم أبو حيان.توفي سنة ثمان وثلاثين و ثلاثمائة

ومنها: **الخرشة الكبري:** هو الإمام القدوة الهمام النحوي اللغوي الأديب النضر ابن شميل بن خرشنة البصري النحوي.

ومنها: **الجمل**: وهو للإمام النحوي، اللغوي، القدوة، أبي القاسم عبد الرحمن ابن إسحاق، وشهر بالزجاجي لأنه صحب إبراهيم بن السري الزجاج، فنسب إليه وعرف به. وكان إمام وقته في النحو، و صنف الجمل في النحو.

ومنها -: **الصفارية:** وهو للإمام أبي علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار

ومنها- : **ألفية بن شعبان:** وهو الإمام المحدث الفقيه اللغوي النحوي المتقن أو عبد الله محمد بن شعبان.توفي سنة خمس و خمسين و ثلاثمائة

ومنها- : **كتاب السيرافي**: وهو الإمام الحافظ القاضي بالجانب الشرقي من بغداد.

ومنها- : **كتاب الفارسي**: وهو للإمام "أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار.

ومنها- : **كتاب السيرافي الصغير**: وهو الإمام "أبو محمد يوسف بن الحسن ابن عبد.

ومنها: **اللمع لابن جنى**: وهو الإمام عثمان بن جني، النحوي، الموصلي

---

[181] محمد بوشقيف المرجع السابق ص 287

ومنها: **الموسوية**: وهي للإمام القدوة الهمام "الشريف الحسيني الملقب بالرضى.
ومنها: **مفاتح الأقفال**: للإمام القفال، وهو أبو بكر عبد الله بن أحمد بن عبد الله.
ومنها-: **القدومية:**وهي للإمام اللغوي، النحوي، أبي بكر عبد الله بن عبد الرحمن.
ومنها- **: الشنتمرية**: وهي للإمام اللغوي النحوي أبي الحجاج بن يوسف بن سليمان الأعلم الشنتمري.
ومنها- : **كتاب البابشادي:** وهو الإمام الشيخ الصالح أبو عبد الله طاهر بن أحمد.
ومنها- : **كتاب الحصري**: وهو الإمام المحدث الفقيه النحوي اللغوي المؤرخ.
ومنها- : **مقدمة التبريزي:** وهو الإمام الخطيب أبو زكرياء يحي بن على التبريزي.
ومنها- : **المفصل للزمخشري**[182]: وعليه عدة شروح، وتقدم الكلام على الزمخشري في علم التفسير بما لا مزيد عنه .
ومنها- : **الملكية**: وهي للإمام أبى نزار حسن بن أبي الحسن صافي بن عبد الله بن
ومنها- : **الحربية:** وهي للإمام اللغوي النحوي أبي القاسم بن حرب صاحب ريحان الألباب، و شارح المفصل و غيرهما.توفي سنة سبعين و خمسمائة.
ومنها- : **الأنبارية**: وهي للإمام النحوي أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد النحوي المعروف بابن الأنباري.
ومنها- : **البرية في العربية:** وهي للإمام المقري النحوي اللغوي المصري أبي محمد.
ومنها- : **الخروفية**: وهي للإمام الفقيه العلامة أبي الحسن على بن خروف الأندلسي.
ومنها- **: المقدمة الجزولية**[183]: وهو الإمام النحوي أبو موسي "عسيى بن عبد العزيز.
ومنها- : **الفية ابن معطي**[184]: وهو الإمام المحقق النحوي، أبو الحسين يحي بن معط

[182] محمد بوشقيف المرجع السابق ص 292
[183] الغبريني المصدر السابق ص 178

ومنها- : **المفضل على المفصل للسخاوي**: وهو الإمام المحقق علم الدين أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد السخاوي النحوي اللغوي المقرئ.
ومنها- : **شرح الموصلي:** وهو الإمام الشيخ موفق الدين أبو البقا يعيش بن محمد
ومنها- : **شرح الجزولية للشلوبيني:** وهو الإمام، المحقق، النحوي، اللغوي، أبو على الشلوبيني.
ومنها- : **كافية ابن الحاجب الكردي**: وهو الإمام، المحدث، الفقيه، النحوي.
ومنها- : **كتاب ابن عصفور:** وهو الإمام القدوة، الهمام، اللغوي، النحوي.
ومنها- : **ألفية ابن مالك** و **تسهيله** و **كافيته بشرحها:** وهو الإمام، الفقيه، المحدث.
ومنها- : **قواعد ابن هشام،** و **مغنيه، وقواعد المجرادي** المعبر عنها ب"لامية.

العلم الثاني: علوم البلاغة

وهي البيان و المعاني و البديع.
فعلم البيان هو العلم بالقواعد التي يعرف بها ايراد المعنى بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه.
وعلم المعاني هو العلم الذي يعرف به اللفظ العربي مطابقا لمقتضى الحال.
وعلم البديع هو العلم الذي يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة و وضول الدلالة. وهذه الفنون الثلاثة جعلت الأئمة فيها تآليف كثيرة:
فمنها: - **الرسالة السمرقندية:** لأبي الليث السمرقندي.
ومنها: -**المفتاح و الايضاح**: للامام السكاكي.
وغاب عني اسمه و تاريخه.
ومنها: -**تلخيص المفتاح**: لقاضي القضاة بدمشق جلال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمن القزويني.
ومنها: - **الجوهر المكنون** للامام الفاضل أبي زيد عبد الرحمن بن الصغير بن محمد.
ومنها: - **خزانة الأدب** نظما و شرحا في أنواع البديع لابن الحاج الحماوي. وغاب عني تاريخه.
ومنها: - **عصام**: تصنيفا و شرحا، ثم شرحا على الرسالة السمرقندية، وغاب اسمه وتاريخه عني الآن.

---

[184] الغبريني المرجع نفسه ص186

ومنها: **-العروس**: لتاج الدين العلامة السبكي، توفي سنة ست وخمسين و سبعمائة.

ومنها: - **عقود الجمان في علم المعاني و البيان**: لجلال الدين أبي العباس أحمد السيوطي.

ومنها: - **لؤلؤة التبديع في تعداد انواع البديع**: نظما من الرجز لأبي عبد الله.

المطلب الثاني:

مهمات العلوم المتداولة بالمغربين

يعتبر تداول العلوم المظهر الاساسي للحياه الفكريه والعلميه في اي حاضرة او قطر حيث حرص على ذكر المسلمون منذ العصور الاولى بدراسة تعالليم الاسلام و التعرف على القران الكريم و الحديث و اللغة كما اهتموا بالسنة النبوية التي فصلت احكام الدين وفسرت القران فكان منها الفقه و الاصول و التفسير و الحديث بالضافة الى القراءات

وتاثر المغرب الاسلامي في القرنين الثامن والتاسع الهجريين غيره من الا مصار لتنوع العلوم على المشهد العام للحياه العلميه والثقافيه وكان للفقهاء والعلماء دور في تنشيط حركه العلوم التي انتعشت و ازدهرت وتصدر العلماء للتعليم والتدريس الذي عم ربوع المغربيين وكثرت بذلك وفود الطلبه على الطلب في شتى العلوم نقلها وعقلها وتعلق في المدارس والمساجد ولازموا الفقهاء والمحدثين وتشجع بذلك السلاطين والحكام وكان لذلك اثر في توسع رقعة العلوم حيث المساهمه سلاطين المغربين استقدام العلماء وحثهم على التدريس والترغيب في ذلك مع الانفاق عليهم بتوافد الناس على حلق العلم من فقه وتفسير وحديث واصول ولغه وكان لقدوم العلماء من عدوة الاندلس نشاط مضاعفا على تطور العلوم العقليه والنقليه حيث كان لهذا السبب اثار تحفيزيه في كثره الطلاب وتنشيط الحركه الفكريه بالمغربين

علم التفسير:

كان للدراسات القرانيه حفظا واحكاما بالغ اهميه عند علماء المغربين اقصى والاوسط لكونه اللبثه الاولى للعلوم ومصدر الاحكام والتشريعات حيث كانت الكتاتيب والزوايا مقره ومدرسته المعتمده بالقراءات المتعددة المتواتره لما اهتم العلماء بالتفسير للعامه والاتقان للطلبة بالمساجد، وساهم علماء المغربيين بقسم وافر في التاليف والتدريس وتوسيع ذلك عبر فتح عده محاضر علميه ومحاضر للاقرا ء والتفسير

القراءت:

يهتم بسلاسة نطق القران ومخارجه الصحيحة على قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم لانه ال مصدر الاول للقرا ن والاقراء وكما علمه لصحابته بوجوه عديده وروايات متعددة واشتهرت كلها وانتقلت الى ان استقرت على سبع روايات وتواتر نقلها وانتقالها واشتهر بها اصحابها كرواة فصارت هذه السبع اصول للاقراء وقد تعددت القراءات لتسهيل النطق الصحيح حسب اللهجات كل نطقه

وقد اشتهر في ذلك سبعه قراء ممن حاز واثقة علماء القران في الامصار واليهم سبعه اولهم: عبد لله الشامي 188ه/736م وكان قاضيا به ويعتبر شيخ الاقراء بها

- عبد الله بن كثر 120ه/ 738م كان اماما لمكه متقن للقراءات

-عاصم ي الكوفي العراقي 127ه/744م كان متقنا في القراءات في الكوفة

- الامام نافع المدني و لد باصفهان يعد من كبار القراء ومشاهيره، كانت وفاته بالمدينه المنوره سنه 169ه

- ابو عمر البصري ولد بالبصره وتعلم بها وكان من قراء العراق ذاعت شهره على وفاته بالكوفه في 154ه

- حمزه الكوفي اشتهر بالقراءه وكان من تلاميذه عاصم توفي في 156ه

- الكسائي كان من اشهر قراء زمان خصوصا بالكوفه فكان اماما توفي في 189ه

ذاعه القراءات السبع في العالم الاسلامي بطريق الرحلات العلميه ورحلات الحج فتناقلت على العلماء وطلبته م جيلا الى جيل ووصلت الى حواضر المغرب الاسلامي التي كان فيها حظ في هذا العلم فلاقى اهتمام بالغا وبرز فيه علماء تتلمذ عليهم طلاب العلم،ما الفه ابو عمر الداني المتوفي في صاحب كتاب التيسير في التفسير حيث نظمه في قصيده ذكر فيها القراء بالقراءات العشر لتسهيل حفظها مسماه البحر الاماني ووجه التهاني حيث ساهمت في تيسير الفهم واتقان القراءات

وكان لحواضر المغربيين نصيب الكلمي في القراءات مما الفه العلماء حيث انتشرت هذه القراءات وبرز في ذلك علماء كثر مما سهل تدريس ونشر هذا العلم وتقديم شروحه، كما نبغ في في علم القراءات اعداد كبيره من الطلاب العلم وفدوا على المغربين للاقراء واتقان الضبط من جميع الروايات وطلب الاجازات ف ي ذلك وما اشتهر به علماء المغربين التشدد في ذلك الا المتقنين لما عرف به تبحرهم في علم القراءات وذيوع شروحهم

ب علم التفسير:

غرضه هو علم تبيان والايات القرآنية تفسيرها وذكر اسباب النزول بقواعد اللغه العربيه وغايته الوصول الى الى الفهم الصحيح لمعاني القران الكريم واستخراج الاحكام فسر العلماء تفسير الى ماثور و مصدره ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابه وكا ن انبغ رواد هذا الاخير الامام الطبري310ه والامام الثعالبي 429ه اما التفسير الثاني فمبني على الاجتهاد والرأي والمعرفة ه بعلوم اللغه اعرابا بلاغه بيانا ومن ابرز تفاسير هذا النوع تفسير الكشاف الحقائق التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل للزمخشري المتوفي في 538ه

كما اهتم العلماء بالمغربين كغيرهم بحفظ القران ودراسه علومه وتفسيره حيث كان لهم باع طويل في ذلك وفد للغايه هذه طلاب من كل اقطار المغارب كما جلبت التفاسير من المشرق عبر الرحلات الى الحجاز والشام

وقد اشارت المصادر الى عديد من برزوا في التفسير دراسة محاولات تفسير وصلت حد النبوغ فقد أذكر الغبريني في حاضره بجاية نماذج فخم بالمغرب الاوسط علي المسيلي المتوفي في 582 ه الذي الف كتابا عنوانه بدد التفكير في ما تشمل عليه السور و الايات عن المبادئ الغايات

كما كانت خلق العلم و المجالس للغاية نفسها حيث كان لزكريا المتوفي في 611ه حلقة علمية ببجاية للتفسير لعامة الناس من بجاية كما كان لابن عرافة البجائي المتوفي سنة 675ه مجلسا للتفسير و التدريس باحد ماجد بجاية كما اشتهر بالمغرب الاقصى علماء عدة في التفسير و التدريس القرآني بحاضرة فاس و نصبوا لذلكمجالس في التفسير و كانت تشد لذلك الرحال طلبا للظبط والتحصيل

02-علم الحديث:

وهو العلم الذي يهتم بدؤاسة ما اثر عن النبي صلى الله عليه وسلم او ما نقل عنه من قول و فعل و تقرير، وكان اهتمام المسلمين بالحديث لكونه مصدر التشر يع الثاني بعد الكتاب حيث كان يروى شفاها بين الرجال وكان يصعب جمعه وحصر احاديثه لكثره السماع عن النبي صلى الله عليه وسلم تفرق الصحابه في الانصار

كما وضعت الاحاديث المكتوبه بعد وفاه النبي صلى الله عليه وسلم من بعض من طمحوا وطمعوا في الوصول الى الحكم ما أدى الى تفرغ بعض الغيورين على السنة من علماء المسلمين للتصدي لهذا الانحراف الخطير فوضعوا لذلك مناهج استخراج الحديث الصحيح لمعرفه الاسانيد والرواة و اسماء الرجال وطبقاتهم واحوالهم وكيف تناقلت الروايات واعطيت بذلك مصطلحات للاحاديث صحيحها وضعيفها ومرسلها غريبها وبرز في هذا المجال الامام البخاري المتوفي سنه 256ه حيث رتب الاحاديث بطرق عده والف بذلك صحيحه المسمى عليه

وجاء بهده الامام مسلم المتوفي في سنة 261ه و ألف صحيحه على طريقته نقلا و جمعا بحذف المكررات وجمع الأسانيد و الطرق كما دون ابو داوود المتوفي سنة 275ه و الترميذي المتوفي في 303ه سنديهما زيادت و توسع اكثر من الصحيحين وكان لهذا أثر في عناية علماء المغارب بعلوم الحديث وبرز في ذلك علماء كثر حيث بصحيح مسلم تفضيلا على البخاري حيث شرحه الامام المازري المتوفي سنة 536ه و سماه المعلم بفوائد مسلم ثم اكمل العمل عليهالقاضي عياض بكتاب سماه إكمال العلم

كما عرف المغرب الاسلامي خلال القرنين الثامن و التاسع للهجرة بالغ الإهتمام بالحديث و علومه بالتقديس مصدر التشريع الثاني بعد القرآن كما ساهم اهتمام السلاطين بالعلماء و الطلاب في رغبة العلماء في التدريس و التصنيف فكثرت بذلك المصنفات الحديث بين طلاب العلم مثل موطأ مالك المتوفي في 179 و كتاب صحيح مسلم و صحيح البخاري و كتب السنن و جامع السناني الموفي في 303ه و جامع الترميذي

كما تصف المصادر عناية أهل المغربين بعلوم الحديث كمصنف عبد الحق الإشبيلي المتوفي سنة 510ه الذي كان بارعا في علوم الحديث في بجاية و الذي اورد منه احاديث مسلم و البخاري وما أأضافه البخاري على المسلم كما زوده بأحاديث حسنة وصحيحة لسنن أبي داود و السناني و الترميذي كما ضمنه ماورده مالك في موطئه على الصحيحين و ألف ذلك جامع للصحيحين و ذكر العلل لموجودة في الأحاديث وألف في ذلك كتابا في الرواية كما اضاف منهجية جديدة في تبويت الأحاديث فقهيا لتسهيل استنباط الأحكام منها في كتابين عنونهما للأحكام الكبرى و آخر بالأحكام الصغرى وكان تداولهما واسعا لدى الطلاب و انتقلت تآليفه مشرقا و صارت أمهات للتدريس ومقررات لطلبة الحديث كما أضاف كصنفا آخر و هو أصناف الاحكام الكبرى تداركا لما سهى عنه

- الفقه:

يعرف اللغة : العلم .... وفهمه حذقا و فطنه و ..... المعنى نفسه في القرآن في المواضيع عدة، ولابن خلدون تعريف مجمل في قوله: هو معرفة أحكام الله تعالى في أفعال المكلفين وجوبا .... وكراهة و إباحة و متلقاة من الكتاب و السنة وما نصبه الشارع لمعرفتها من الأدلة فالفقه ماعلم بالأحكام الشرعية المكتسبة من أدلتها التفصيلية لذا وجب استنادها لأحكام ونصوص شرعية والعمل به شرعا وقد حدد لذلك الفقهاء و شروطا وجب توفرها في الفقه كحفظ القرآن و لعلم باسنة تفصيلا كاملا، مع الامام لقواعد اللغة العربية و علوهما مع منهجية لدراسة كل ذلك

ولما اسقرت علوم الحديث و التفسير و استجدت المسائل و الحوادث غير المعهودة و استحالة وجود نصوص قطعية من الكتاب أو السنة الجاهز ذلك الى الاجماع و القياس و الاجتهاد و العرف
ونظرا لتفسير ظروف الدولة الإسلامية و اتساع رقعتها في القرون الاولى وما انجز عن احتكاك الثقافات و الحضارات القريبة منها من ظهور لقضايا و أعراف جديدة و مسائل أكثر جدية ، الى حكم العقل بينهم مدرسه الاجتهاد بالرأي العراقية وعلى راسها ابو حنيفه متوفي 150ه، بينما اهل الحديث يقفون عند ظاهره ولأن بلاد العراق كانت مهدا للسنه وكان على رأسهم الامام مالك بن انس المتوفي في 179ه

كما كانت الشافعي المتوفي في204 ه محاوله التوفيق بين مدرستي الرأي والحديث حيث كان له نظره وسطيه بدون رفض لمبدا الاجتهاد ودون التقليل من اهميه الحديث مع رفض تقديم الراي على الحديث

وكان لاهل المغرب شان اخر في تقليد مذهب مالك بن انس فكانت رحلاتهم الحجازيه لأداء الحج وطلب العلم وفضلوا هذا المذهب على غيره وكانوا ...... لغيره من المذاهب والمسائل النادرة، كما كان تواصل المغربين مبكرا بالحجاز حيث استدعى الرحال على الامام مالك بالمدينه وسمع منه بيانا ونقل عنه موطئه وكان اشهر تلاميذته الليبي المتوفي في 233 والامام بن حبيب الاندلسي المتوفي في 238ه الذي كانت له تآليف من ابرازها الواضحه ثم الفت الميدو ابن البشير كتابه المسمى "العتبية"

و الف سحنون المتوفي في 240ه المدونة الشهيرة و الى ...... و تداولا واختصرها بن زيد القيرواني المتوفي في 363 ،كما الف اسد ابن الفرات المتوفي في 213ه الاسديه في الفقه،كما كرس علماء المغربيين جهدهم في تعلم الفقه المالكي ونشره في ربوع المغاربه حيث عكف على شرح وتوضيح وجمع واختصار مؤلفات الفقه المالكي وتصدر التدريس مذهب والحرص على سيادته في كامل المغرب الاسلامي كما انتشرت الشروح والتعليقات على امهات مصنفات الفقه المالكي.

كانت الرحلات المغاربه مشرقا فرصه لادخال المصنفات المالكيه الى مختلف حواضر العلم بالمغرب كما....... على التدريس ودراسه مؤلفات المذهب كالمدونه والتهذيب واستخراج وجه..... بينهما كما عكف اخرون على تلقين الفقه المالكي اصولا وفروعا ومن امثله ذلك ما قام به..... المتوفي في 731ه بادخال مختصرا ابن الحاجب الى بجايه عند عودته من رحله قام بها الى المشرق وانتقل هذا المختصر المهم على حاضر تلمسان ووصل عن حاضره فاس بالمغرب

الاقصى وكان كثير الحذف على قراءته لطلبه وبدا الاهتمام بالمصنفات الفقهيه يتزايد بالمغربين

علم الاصول:

كان لهذا العلم بالغ الاهتمام من قبل العلماء المغربيين حيث تمكنوا منه وعقدوا مجالس لتدريسه.... لشرحه خاصه مصنفات الاصول المعقده التي كثرت فيها الشروح لتبسيطها حتى شروق للطلاب وبسيط مشروح لها وتقريبها من الافهام كشرح الموافقات مصطفى للغزلي.

- علم العقيدة:

رغم انشغال العلماء المغربين بالفقه إلا أن جانب العقائد لاقى اهتماما حيث كثرت مجالس تدريسيه وألف كثير منهم فنية وشرحوا أصح العقائد....بها، حتى عامة الناس مع استحضار الاوليه نقليها وعقليها وتقريب الفهوم الى الطلاب خاصة وان مسائل العقيده لازمها الخلاف قديما وساده المغرب منذ الفتح...... العلماء على تدريس العقيده وتوجيه عامه الناس الى صحيحها

كما كان لعلم الغرائب نصيب من ذلك الاهتمام بالعلوم ونبغ فيه علماء من المغربين وعقيده لذلك حلق لتدريس ه عبر ماجد المغربي وقد لاق هذا الاخير حضورا طلابيا كبيرا.... طلبه والتمكن فيه هذه المجموعه من العلوم التي راجت في حواضر مغربي وبعض ما تركها العلماء والفقهاء في مجال العلوم البنيه حيث كانت مهماتهم في نشرها وتدريسها وتاليفها لدليل على...... ووساعه مداركه لكثره ما تراكم من مصنفات وشروح وتعاليق اثبتت غزاره حصيلهم وبثها في حواض المغربي مع خلق جو تنافسي فيها

التصوف:

لقد حفل المغرب الاسلامي بصحوه علميه ونهضه شامله كل علوم نقليا وعقليا وصاحب ذلك روحانيات .... فعجة بذلك حركه زهديه تصوفيه فاخذت في الانبعاث والتطور لأن ها مقدماتها..... كانت موجوده منذ بدايات القرن الثالث هجر ي واتضحت معالم.. ذلك في المغرب السادس اتجاهاتها السني والفلسفي وصاحب ذلك حركات مكونه لهذه الاتجاهات منها:

انتشار الزهد:

عانت الحواضر المغربين انتشارا سريعا للزهد وانقطاع على الله في اقصى مظاهر تصور حيث كانت تقصد النساك الزهاد حتى في الاندلس اضافه الى زهاد المغارب وعرفت بذلك انتشارا واسعا للتصوف ونشر العلوم في القرنين الثامن والتاسع هجريا فقد عرفت مصادر التراجم والسير حركيه غير معهوده للتصوف والزهد وقد ادرز ذلك الغبريني في دراسته بترجمته لاكثر من عشرين زاهدا

من مختلف الاقطار وكان في مقدمتهم ابي مدين شعيب المتوفي في 594ه وترجموا كذلك للتلاميذ وطريقته في التصوف، وكان من ابرز ما قال هذا الزاهد في التصوف.... هذا العلم الاعمى اجتمعت فيه اربع " زهد وعلم وتوكل ويقين"

وتوسعت حركه التصوف والزهد بالمغربين نتيجه حرص هؤلاء على هذا العلم تجرهم في روحانيته ومن وجوه.. بالعلم نقليه وعقيله وعقدوا بذلك المجالس وتنصب للتدريس ونبغوا في التاليف منه

مع زيادة التوافد على حظيرتي بجايه وفاس من كل حدب حتى فقد بلغت حاضره بجايه غايتها في التوافد الصوفي لتلقي المنهج العلمي للزهد والتصوف وكثره طلابه ومريدوه بالمغربين وقول في التصوف بالمغربين تقربا منقطعا من السلاطين و حذوته و عروض المال و المناصب الا انهم قابلوه بالرفض و فضلوا زهدهم...... على.... و الاعراض عن الدنيا

كما كان لهؤلاء الزهاد دور في تاليف وشرح مصنفات التصوف والزهد مما حببهم على شريحه واسعه وقبولا لدى العامه خاصه..... مصنفات كبار..... والزهاد من رحلات الحج والمشرق وكان ابرزها "قوت القلوب" للمكي المتوفي في القرن الثالث هجري اضافه الى كتاب "الرعاية" للمحاسبي المتوفي في 254ه والرساله القشيريه لصاحبها القشيري المتوفي في 465ه وكانت اذيعهم "احياء علوم الدين" للغزالي المتوفي في 505ه

حلقه شرح الغزالي في حياته حياته كيفيه الوصول الى الخالق بالمجاهده في اقامه فرائضه بوجهها الاكمل والحرص على النوافل وتتبع طرق الخير التدرج بين مقامات الايمان و الاحسان وقد كان الدخول احياء على المغربين مرورا اولا في المغرب الاقصى ووصول الى الاوسط عن طريق المتصوفين الزاهدين التونسي المتوفي في 512ه والتوزري المتوفي 513ه

كما استقر عدد كبير من بالمغربين وتصدروا لتدريس التصوف ونشره وساهم في ذلك الرحلات العلمية بإنتقال مصنفات التصوف المشرقية الى المغرب وصول حتى الاندلس .... رحلات الحج التي ساهمت بقسط كبير في جلب المصنفات

كما عرفت بلاد المغربين هجرات عديده للصوفيه الاندلس اليها خلال بداي ه التاسع ونهايه الثامن هجريا وكان هذا عاملا اضافيا في ض يوع هذا الفم ودخول امهات كتب التصوف كما كان لحل ول ابي مدين بجايه قادمه من الاندلس ومكه ودخول المغرب الاقصى ونشره الاحياء دور في نشر التصوف وتبسيط من خلال شرح وتدريس المصن فات المشرقيه كما السعانه على المصنوفه والاندلس الوافدين على المغربين بالارضيه التي تركها ابو مدين بذلك مهمه التدريس المصنفات الصوفيه الوافده و شرحها وتبسيطها

وكما كان لصوفيات المغربين اسهام كبير في نشر التصوف في تاليف وتصنيف التاليف ومع الشروح لما أبهم والتعليق على ما استقدم وليقي... بينهم لاقى رواجا علميا وروحيا وسافرت في الاخره مشرقا لرفعه واعتمدت لديهم

➢ الفصل الرابع : نماذج من العلوم النقلية و العقلية بالمغربين في القرنين الثامن و التاسع هجريين

❖ المبحث الأول: العلوم النقلية والعقلية و كتبها

- المطلب الأول: العلوم المتداولة بالمغربين
- المطلب الثاني: المنافسة العلمية بين حواضر المغربين

❖ المبحث الثاني: الإسهام العلمي للمدارس ودور العلم في التنوع الفكري بالمغربين

- المطلب الأول: دور المدارس والمساجد في التكوين العلمي بالمغربين
- المطلب الثاني: المشهد العلمي والثقافي بالمغربين
- المطلب الثالث: شيوع التصوف وأثره على الحياة العلمية بالمغربين

❖ المبحث الأول: العلوم النقلية والعقلية و كتبها

- المطلب الأول: العلوم المتداولة بالمغربين
- المطلب الثاني: المنافسة العلمية بين حواضر المغربين

❖ المبحث الثاني: الإسهام العلمي للمدارس ودور العلم في التنوع الفكري بالمغربين

- المطلب الأول: دور المدارس والمساجد في التكوين العلمي بالمغربين
- المطلب الثاني: المشهد العلمي والثقافي بالمغربين
- المطلب الثالث: شيوع التصوف وأثره على الحياة العلمية بالمغربين

المبحث الأول: العلوم النقلية والعقلية و كتبها

المطلب الأول: العلوم المتداولة بالمغربين

ـ أشهر التفاسير المتداولة بالمغربين:

فمن كتب التفسير **تفسير ابن عباس** ألفه صاحباه مجاهد وعطاء

ومنها تفسير البلخي وهو مقاتل بن سليمان البلخي

ومنها تفسير الأصبحي: وهو إمام المذهب، إمام دار الهجرة مالك بن أنس ابن مالك بن أبي عامر بن أبي عمر حارث بن غيمان بن خثير الأصبحي.

ومنها تفسير القزويني: وهو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد ابن يزيد بن ماجة القزويني المشهور، مصنف كتاب السنن و التفسير الجليل

ومنها تفسير الطبري[185] وهو الإمام الحافظ أبو جعفر محمد بن خالد بن جرير الطبري

ومنها تفسير الزجاج وهو الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن السري المعروف بالزجاج وهو شيخ إبي إسحاق الزجاج صاحب الجمل

ومنها تفسير الثعلبي و هو الإمام الأجل الأكبر أبو إسحاق أحمد بن محمد ابن إبراهيم الثعلبي، و يقال له الثعالبي أيضا، و كان أوحد زمانه في علم التفسير، وله كتاب **العرائس في قصص الأنبياء** عليهم السلام، وله غير ذاك، وهو صحيح النقل

و منها تفسير الأندلسي وهو الإمام الأجل الأكبر أبو محمد مكي بن أبي طالب الأندلسي، سمع التفسير على مولاه ابن أبي عمرو الداني الأندلسي، وله كتاب **إعراب القرآن** أيضا.

ومنها تفسير الماوردي[186] وهو الإمام قاضى القضاة أبو الحسن أو الحسين علي بن محمد بن حبيب الماوردي. وله تصانيف كثيرة منها: الحاوي المشهور، و التفسير و النكت، و العيون، و الأحكام السلطانية و قانون الوزارة. أخذ الفقه على أبي حامد الإسفراييني. والماوردي نسبة إلى بيع ماء الورد،

ومنها تفسير الواحدي و هو الإمام أبو الحسن على بن أحمد بن متويه الواحدي المفسر، مصنف الوسيط والبسيط والوجيز في التفسير، وهو نيسابوري ويقال له المتوني نسبة الى جده متوليه.

ومنها تفسير البغوي و هو الإمام المحدث **ومنها تفسير الزمخشري** المسمى بالكشاف

ومنها تفسير ابن عطية وهو الإمام العالم المحقق الهمام أبو محمد عبد الحق بن عطية المفسر

ومنها تفسير المعافري المسمى بأحكام القرآن

ومنها تفسير الرازي التفسير الكبير وهو الإمام فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر خطيب الرّي بن الحسين بن الحسن بن على التميمي البكري الطبرستاني الأصل

ومنها تفسير الشربيني وهو الفقيه الإمام الأكمل الهمام فخر الدين أبو عبد الله محمد الخطيب الشربيني صاحب التفسير الكبير **ومنها تفسير الحاتمي**[187]**.**

ومنها تفسير البيضاوي: المسمى بأنوار التنزيل و أسرار التأويل

ومنها تفسير الخازن تفسير ابن المنير ومنها تفسير البارزي و تفسير القرطبي و منها: **تفسيره** ومنها **قوانينه الفقهية** .

---

[185] شمس الدين محمد بن علي الاندوندي طبقات المفسرين تحقيق علي محمد بن عمر ط2 مكتبة وهبة 1995 ص 382

[186] محمد بوشقيف المرجع السابق ص285

[187] جلال الدين السيوطي المصدر السابق ص188

ومنها تفسير الباهلي ومنها تفسير أبي حيان ومنها تفسير **البكري** و **النسفي** و **أبي السعود** و **الرحماني المخدوم** و **الفتوحات الربانية في كشف الاسرار القراءنية.**

ومنها تفسير الثعالبي الجزائري المسمي **بجواهر الحسان** ومنها **حاشية شهاب الدين** ومنها **تفسير الجلالين** ومنها **حاشية الجمل** و **الصاوي على الجلالين**

ومنها: الإتقان، و تبصير الرحمان، و مفحمات الأقران ومنها: **تفسير المعسكري** الناصر المسمى **بالإبريز و الإكسير في علم التفسير** ومنها تفسير **البحر المديد** لإبن عجيبة الإمام الصوفي

العلم الثامن: علم المنطق:

وهو علم يعرف به كيفية الإنتقال من أمور حاصلة لأمور مستحصلة.

فمنها: **منطق ابن صلاح:** القائل فيه بالتحريم، وهو أبو عثمان بن الصلاح، له عدة تآليف منها: المنطق، و كتاب علوم الحديث، و الفقه و غيرها، تفقه عن أبيه، وكان إماما حجة في العلوم توفي سنة اثنين و أربعين و ستمائة.

ومنها: **منطق الغزالى**: وهو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الملقب حجة الاسلام زين الدين.

ومنها: **منطق النووي**: وهو محي الدين أبو زكريا يحي بن شرف الدين .

ومنها: **لقطة العجلان** للعلامة[188] الزركشي

ومنها: **منطق** تاج الدين السبكي، وتقدم الكلام عليه في الأصول و المعاني و البيان و البديع.

ومنها: **منطق ابن عرفة**: وهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي.

ومنها: **منطق العلامة السنوسي**: وهو أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي.

ومنها: **منطق المغيلي**[189]: وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الكريم المغيلي.

ومنها: **منطق السوطي: الذي سماه"القول المشرق في تحريم المنطق"،** ومؤلفه العلامة أبو العباس جلال الدين أحمد السيوطي، وتقدم تاريخ وفاته في علم التفسير.

ومنها: **منطق الكاتبي**: و سماه "**الشمسية**"[190] ، وشرحه قطب الدين الرازي.

ومنها: **منطق ابن سينا:** الذي سماه بــ"الإشارة".

العلم التاسع علم العروض:

---

[188] محمد بوشقيف المرجع السابق ص240

[189] بوربيق علال شخصية الامام المغيلي و تراثه العلمي دار المعرفة ط1ص79

[190] بكاي هوارية المرجع السابق ص185

هو علم يعرف به صحيح الشعر من فاسده، رجحانا و تساويا، و يسمى بالميزان وأبحره اثنان و عشرون، منها ستة عشر مستعملة.

العلم العاشر

علم الحساب: وهو علم جليل القدر، عظيم الشأن، من العلوم القديمة المطلوبة، و يحتاج إليه في كثير من العلوم. واتفق العلماء وأهل الصدق قديما و حادثا على صحته ومدحه و الإعتناء به فهو ركن من أركان الدين، به تعرف القبلة، و أوقات الصلاة، و الأعوام و الشهور و الليالي و الأيام.

فمنها: **تأليف ابن قرة**: وهو العالم بعلوم الأوائل، ثابت بن قرة.

ومنها: **تأليف الصولي:** وهو أبو بكر الصولي.
ومنها: **تأليف ابن منداد،** وهو العلانة القاضي بن منداد، توفي سنة خمس و أربعين و ثلاثمائة.
ومنها: **تاليف الإسفراييني**[191]: وهو الإمام أبو حامد أحمد بن محمد بن أحمد.
ومنها: **تاليف عبد الغني:** وهو العلامة الحافظ أبو محمد عبد الغني بن سعيد.
ومنها: **تأليف ابن شريح**[192]: وهو الإمام القدوة أبو عبد الله محمد بن شريح.
ومنها: **تأليف ابن خيرة**: وهو الفقيه الكاتب الشهير أبو القاسم محمد بن.
ومنها: **تأليف الفقيه أبي عبد الله محمد بن سعدون** صاحب الجركسة، توفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة.
ومنها: **تأليف ابن الجوزي:** وهو الإمام الواعظ المحدث الفقيه أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي الحنبلي

ومنها: **تأليف ابن الياسمين:** وهو الفقيه الكاتب أبو محمد عبد الله بن الياسمين

ومنها: **تأليف الحرالي** وهو الفقيه الولي الصالح القطب أبو الحسن على الحرالي.
ومنها: **التلخيص**: وهو تأليف الشيخ المحقق المحرر أبي العباس أحمد بن عثمان بن البناء المراكشي العددي، ولد بمراكش في ذي الحجة من سنة ست وخمسين وستمائة، وتوفي بمراكش في عشية خامس رجب سنة احدى و عشرين و سبعمائة،

---

[191] حامد الشافعي ذياب الكتب و المكتبات في الاندلس ط1 دار قباء للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة 1998 ص33

[192] محمد بن زروق التواصل الثقافي بين اقطار المغرب الاسلامي تأصيل تاريخي ضمن دراسات في تاريخ المغرب 1999 ص73

عن خمس و ستين سنة، ودفن بالغد في باب اغمات من مراكش. وله عدة تآليف، ذكرها ابن الخطيب السلماني.

ومنها: **تاليف خطيب جامع المنصور بمراكش**

ومنها: **تأليف اللجائي:** وهو العلامة الشيخ المتفنن الصالح أبو عبد الرحمن.

ومنها: **تاليف القباب**: وهو العلامة المحقق الفقيه المحدث الحيسوبي المدقق الحافظ

ومنها: **تاليف العلامة الأكبر أبي العباس أحمد بن عاشرالكبير**[193].

ومنها: **تأليف القسمطيني**[194]**:** وهو العلامة المحصل المشارك أبو على حسن بن أبي القاسم القسنطيني.

ومنها: **تأليف المسيلي**[195]: وهو الفقيه المحقق المحدث المدقق المجيد المقري المدرك.

ومنها: **تأليف البطرني**: وهو العلامة الأجل الدراكة الأكمل الفقيه الشيخ.

ومنها: **كتب القلصادي**: وهي عدة كتب في الحساب ما بين نثر و نظم.

ومنها: **كتب ابن غازي**

ومنها: **منظومة أبي محمد عبد القادر الفاسي:** العلامة المشهور رحمه الله

ومنها: **منظومة التونسي:** من الرجز بدأها بالحساب و ختمها بالفرائض

ومنها: **تأليف العلامة عمر بن إبراهيم**، وغاب عني نسبه و تاريخه

العلم الحادي عشر:

علم التنجيم: ويقال له علم المنجم، و الأول مصدر نجم الرجل ينجم تنجيما إذا نظر في النجوم و عرفها بأعيانها و أسمائها، وهو علم جليل وقد اشتغل الأئمة به فألفوا فيه تأليف عديدة ما بين ذكره وذكر آلته.

فمنها: **الاسطرلابي** الذي سمى به الاسطرلاب.

ومنها: **كتاب البتاني**: مؤلفه أبو عبد الله محمد بن جابر بن سنان.

ومنها: **كتاب ابن المفلس**: ومؤلفه عبد الله بن أحمد بن محمد بن المفلس الفقيه.

ومنها: **تأليف الفارابي** وهو أبو النصر محمد بن طرخان الفارابي.

ومنها: **تأليف البوزجاني**: وهو أبو الوفا محمد بن محمد المهندس، الحاسب.

ومنها: **تأليف الفوراني**:وهو الإمام الفقيه أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الغوراني، الفقيه الشافعي، مصنف كتاب"**الإبانة**" ومنها:**[تأليف] ابن الصباغ**: وهو العلامة "أبو نصر.

---

[193] محمد بوشقيف المرجع السابق ص144

[194] الغبريني المصدر السابق ص117

[195] المصدر نفسه ص181

ومنها:**تأليف الاصطخري**: وهو أبو الحسن على بن سعيد الاصطخرى.
ومنها: **تأليف الدنيوري**[196]: وهو العلامة القاضي" أبو القاسم يوسف بن أحمد.
ومنها: **كتاب الأصبهاني**: وهو العلامة الحافظ أبو عبد الله محمد بن عمر بن.
ومنها: **تأليف المنستيري:** وهو الفقيه الجامع هبة الله بن على بن مسعود بن.
ومنها: **تأليف ابن الاثير الصغير**[197]: و هو العلامة مجد الدين بن السعادات المبارك بن محمد بن عبد الكريم.
ومنها: **تأليف الطوسي**[198]**:** وهو العلامة نصر الدين محمد بن محمد بن الحسين
ومنها: **مطول الشيرازي**: وهو الفقيه القاضي قطب الدين محمود بن مسعود.
ومنها: **روضة الازهار للامام الجادري**
ومنها: **شرح روضة الأزهار:** للامام ابي زيد عبد الرحمن بن عمر السوسي البعقلي.
ومنها: **شرح التاجوري للماريديني**: و نسيت اسمه و نسبه و وقت وفاته.
ومنها: **تأليف أبي عبد الله محمد بن حباك**: وذهب عن حفظي التعريف به.
ومنها: **كتاب رموز ابي العباس احمد بن البنا المراكشي.**
ومنها: **شرحا العلامة أبي العباس أحمد بن عاشر** الصغير بن يحيي بن أحمد.
ومنها: **تأليف العلامة أبي محمد عبد الله بن محمد التجيبي.**
ومنها: **رجز البطوي:** وهو العلامة الفرضي الحيسوبي المنجم الفاضل أبو محمد عبد الحي بن على البطيوّي.
ومنها: **تأليف ابن غازي**: وتقدم الكلام عليه
ومنها: **المقنع الشافي لمن اراد علم الاوقات و الانواء و الرجز و الفصول وغير ذلك بنظم القوافي:** للعلامة أبي عبد الله محمد الصغير بن محمد الكبير بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق بن الحاج التلمساني العجيسي[199].
ومنها: **تأليف العلامة** ابي الحسن على الحطاب
ومنها: **السراج في علم الفلك** للعلامة أبي زيد عبد الرحمن الأخضري.
ومنها: منظومة من الرجز يقال لها **الياقوتة اللمعية** للإمام أبي عبد الله محمد.
ومنها: **المقنع في علم أبي مقرع** من الرجز: للعلامة الفرضي الحيسوبي المنجم.
ومنها: **شرح الورزازي** وهو العلامة ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله.
ومنها: **تأليف ابن زكري** وهو العلامة ابو العباس احمد بن زكري.

196 بوحسون عبد القادر المرجع السابق ص218
197 عزوزي ادريس الكراسي العلمية ببجاية و القرويين ايام ازدهارها و اشعاعها الفكري مجلة الحضارة الاسلامية العدد 1 افريل 1993 ص148
198 بوحسون عبد القادر المرجع السابق ص216
199 الغبريني المصدر السابق ص 112

منها: **منظومة البغدادي العينية**: من الطويل، وهو الشريف الهاشمي.
ومنها: **المنظومة القافية** من الطويل للإمام المالقي.
ومنها: **أرجوزة العلامة ابي عبد الله الدكالي**: وكان من أهل الحادي عشر.
ومنها: **الأرجوزة الفاسية**: للشيخ عبد القادر الفاسي و نسيت تاريخحه.
ومنها: **تآليف الحافظ ابي راس**: وهي ثلاثة أحدها اسمه**"قبس الأنوار**[200]

العلم الثاني عشر

علم الكلام: ويقال له علم التوحيد، وهو علم ما يجب لله و رسله، وما يجوز، وما يستحيل فهو علم واسع، و لوسعه و كثرة الكلام فيه سمى بعلم الكلام، وقد ألف الأئمة فيه قديما و حديثا ما بين نظم و نثر تآليف عديدة لا تحصى.

فمنها: **تآليف الاشعري**: وهو العلامة المحقق أبو الحسن على بن إسماعيل.
ومنها: **تآليف الباقلاني:** وهو القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن الباقلاني.
ومنها: **تآليف القاضي**: وهو القاضي عبد الجبار كان متكلما معتزليا.
ومنها: **تآليف الإسفرايني**: وهو الأستاذ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد.
ومنها: **تآليف الشهرستاني:** وهو العلامة أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أحمد الشهرستاني
ومنها: **المسترشدة في العقيدة**: للإمام المحدث اللغوي الكلامي أبي عبد الله
ومنها: **عقيدة السلالجي:** وهو العلامة القدوة الإمام الصالح الأوحد في علم
ومنها: **تآليف ابن النقيب:** وهو العلامة المتكلم القاضي شمس الدين محمد بن النقيب الشافعي.
ومنها: **كتاب الورقات لامام الحرمين**: وهو الشيخ أبو المعالى إمام الحرمين
ومنها: **عقيدة الغزالى**[201]: وهو حجة الإسلام أبو حامد محمد بن محمد بن محمدالغزالي
ومنها: **المحصل للرازي**.
ومنها: **القصير من البسيط**
ومنها: **شرح العلامة سيدي محمد السنوسي**
ومنها: **العمدة** و **الجوهرة**
ومنها: كتاب ابن العربي واسمه **الفتوحات المجيدة في العقيدة**.
ومنها: **منظومة الشيخ العلامة يحي القرطبي**.

[200] محمد بوركبة المرجع السابق ص512
[201] حامد الشافعي المرجع السابق ص 138

ومنها: **المحصل للعلامة ابي العباس احمد بن زكري** التلمساني معاصر السنوسي.

ومنها: **تآليف السنوسي**: وهو العلامة الولي، القطب، أبو عبد الله سيد محمدبن يوسف السنوسي دفين تلمسان

العلم الثالث عشر:

علم التصوف

وهو علم يحصل به تصفية الباطن من كدرات النفس في جميع المواطن، وعلم التوحيد و التصوف يسميان بالعلم اللادني يعني علم الإلاهي الذي يتعرف به العبد لربه عز وجل.

فمنهم: **الغزالي و سائر كتبه:** سيما **الزهر الفائح في وصف من تنزه عن النقائص و القبائح**

ومنها:**شرح المرتضى على الاحياء**[202]: وهو شرح جليل نفيس.

ومنهم: **الجريري**: وهو الشيخ الصوفي أبو محمد أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين الجريري

ومنهم: **المحاسبي:** وهو العلامة الصوفي الحارث بن أسد المحاسبي، الزاهد.

ومنهم: **البسطامي**: وهو الولى الكبير، القطب الشهير، الزاهد البدر المنير.

ومنهم: **القشيري:** وهو الإمام أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك.

ومنهم: **أبو طالب المكي:** وهو الفقيه الصوفي أبو طالب محمد بن علي.

ومنهم: **إمام الحرمين**

ومنهم: **أبو افرج بن الجوزي** .

ومنهم: **ابن الفارض**: وهو القاسم بن عمر بن على الحموي المصري الدار[203].

ومنهم: **ابن عربي الحاتمي**

ومنهم: **العلامة السهروري** صاحب **عوارف النعارف.**

ومنهم: **ابن عطاء الله:**

ومنهم: الحافظ العلامة ولي الله **ابن عباد** شارح الحكم العطائية.

ومنهم: **أبو البنا المراكشي:** صاحب المباحث الأصلية.

ومنهم: شارح المباحث الأصلية وهو العلامة أبو عبد الله محمد بن على الاندلسي عرف **بالشاطبي** صاحب كتاب **الإشارات السنية في بعض معاني المباحث الأصلية.**

---

[202] حامد الشافعي ذياب المرجع السابق ص211

[203] عبيد بوداوود ظاهرة التصوف في المغرب الاوسط مابين القرنين السابع و التاسع هجريين دار الغرب النشر والتوزيع دط2003 ص226

ومنهم: **السهيلي**صاحب البغية. وغاب عني التعريف به.
ومنهم: **الششتري** وهو الولي الصوفي العالم أبو الحسن على بن عبد الله.
ومنها:**رسالة الشيخ زروق:** وهو العلامة الصوفي العارف الكامل شيخ.
ومنهم: القطب الشهير و لقدوة المنير أبو العباس أحمد بن يوسف بن مصباح.
ومنهم: العلامة أبو العباس سيد **أحمد بن زكري:** معاصر للسنوسي ومنافسه في العلم.
ومنهم: **الخروبي:** وهو العلامة الصوفي أبو عبد الله محمد بن أبي الحسن علىابن الخروبي
ومنهم: **العلامة البيدري:** وهو العلامة القدوة أبو عبد الله محمد بن أحمد البيدري، التلمساني.
ومنهم:24- العلامة سيدي **أحمد المبارك اللمطي.**
ومنهم: **ابن عاشر**: وهو العلامة سيد عبد الواحد بن عاشر الفاسي.
ومنهم: **أبو عبد الله الفلالي.**
ومنهم: **اليوسي**: وهو القدوة أبو الحسن.
ومنهم: **الجزولي**: وهوالعلامة القدوة الشيخ المربّي أبو عبد الله محمد بن سليمان الجزولي، صاحب كتاب **دلائل الخيرات وحزب الفلاح** و الحزب المعروف **ب(سبحان الحي الدايم).**
ومنهم: **الحافظ الناصر**: وهو العلامة الحافظ محمد أبو راس مجد الدين الناصري[204].
ومنهم: **الشيخ الرقيق بن حواء**: وهو العلامة القدوة أبو عبد الله محمد بن محمد
ومنهم: العلامة المربي **سيدي أحمد الحبيب الفلالي**[205]**:** شيح سيدي عبد الله بن عزوز رحمه الله.

العلم الرابع عشر:

علم اللغة: وهو علم جليل القدر، عظيم الشأن وكثير الفخر.

فمنهم: **قطرب**: وهو أبو عبد الله محمد بن الميسر، المعروف بقطرب النحوي اللغوي

و منهم: **الشيباني:** وهو أبو عمر إسحاق الشيباني اللغوي.

ومنهم: **ابن كناسة اللغوي**: وهو محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى المعروف
ومنهم: **الفرا الديليمي:** وهو أبو زكرياء يحي بن زياد بن عبد الله المعروف

---
[204] محمد بوركبة المرجع السابق ص412
[205] حامد الشافعي ذياب المرجع السابق ص112

ومنهم: **أبو عبيدة محمد بن حمزة اللغوي**:
ومنهم: **أبو زيد سعيد النحو اللغوي**:توفي سنة خمس و عشره ومائتين عن ثلاث و تسعين سنة.
ومنهم: **البصري**: هو أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد المالك بن صالح
ومنهم: **ابن سلام**: وهو أبو عبيدة القاسم بن سلام، الإمام اللغوي
ومنهم: **أبو تمام الشاعر**: وهو اللغوي الأدبي الشاعر أبو تمام حبيب ابن أوس
ومنهم: **ابن السكيت**: وهو القدوة أبو يوسف يعقوب بن إسحاق
ومنهم: **الرياشي:** وهو القدوة العباس بن الفرج الرياشي اللغوي.
ومنهم: **البكري**: وهو أبو سعيد الحسين بن الحسن بن عبد الله البكري.
ومنهم: **ثعلب:** وهو أبو العباس أحمد بن يحي بن زيد المعروف بثعلب الكوفي
ومنهم: **ابن دريد**: وهو الفقيه الأديب اللغوي أبو بكر، ويقال له أبو عبد الله محمد بن الحسين بن دريد اللغوي[206].
ومنهم: **المطرز**: وهو أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد غلام ثعلب المعروف بالمطرز.
ومنهم: **الحسين بن زكريا اللغوي**: صاحب كتاب المجمل في اللغة و غيره.

ومنهم: **ابن فارس**: وهو الإمام أبو الحسن أحمد بن فارس اللغوي، صاحب مختصر العين والمجمل في اللغة.
ومنهم: **الأزهري:** وهو الحجة أبو المنصور محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة اللغوي المشهور.
ومنهم: **الفارسي**: وهو أبو على الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي اللغوي.
ومنهم: **العسكري**:وهو أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري العلامة اللغوي.

ومنهم: **الحاتمي**: وهو أبو عبد الله محمد بن الحسن او الحسين بن المظفر المعروف بالحاتمي، أحد الأعلام، كان إماما في اللغة و الأدب وهو صاحب الرسالة الحاتمية التى بيّن فيها سرقة المتنبي. ونسبة الحاتمي إلى حاتم بعض أجداده، توفي سنة ثمان و ثمانين و ثلاثمائة.

ومنهم: **الرازي اللغوي**[21]: وهو أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي.
ومنهم: **الجوهري:** وهو أبو نصر إسماعيل بن أحمد أو حمدان الجوهري

---
[206] محمد بن احمد بن علي الدكالي السلواني، تاريخ المدرسة المرينية بسلا ، تحقيق عبد العزيز الساوري ، مجلة دعوة الحق العدد 293 ، الرباط 1992 ص 129 .

ومنهم:**السمساني**: وهو القدوة أبو الحسن علي[207] بن عبيد الله بن عبد الغفار السمساني، اللغوي.

ومنهم:**المرسى**: وهو الحافظ أبو الحسن على بن إسماعيل، المعروف بابن سيدة المرسى الأندلسي.

ومنهم: **حازم بن حازم**: صاحب المقصورة و الجمهرة.

ومنهم: **التبريزي:** وهو الخطيب أبو زكرياء يحي بن على التبريزي، أحد أئمة.

ومنهم: **أبو العلا صعد البغدادي**: كان إماما في اللغة.

ومنهم: **الحريري**: وهو أبو محمد القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريري.

ومنهم: **الجواليقي**: وهو الشيخ أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي اللغوي.

ومنهم: **الكندي:** وهو تاج الدين زيد بن الحسن بن زيد الكندي.

ومنهم: **العكبري**: وهو أبو البقا عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، الضرير اللغوي، الحاسب، النحوي.

ومنهم: **صاحب المصباح المنير**

ومنهم: **ابن خطيب جبرين**

ومنهم: **صاحب القاموس:** وهو الإمام الكامل الموطي، الفاضل مجد الدين.

ومنهم: **الشريشي:** الأندلسي، شارح المقامات الحريرية.

ومنهم: **ابن مالك الطائي**: ألف فيه تحفة المقصور و الممدود و غيرها.

ومنهم: **ابن مرحال اللغوي**

ومنهم: **المكودي**: وهو الإمام اللغوي أبو زيد عبد الرحمن بن على بن صالح المكودي، الفاسي، صاحب المقصورة الجليلة في اللغة.

ومنهم: **الزمخشري**: له في **أساس البلاغة.**

ومنهم: **صاحب مختار الصحاح**

ومنهم: **الحافظ ابو راس الناصري المعسكري**[21]**:** له فيه كتاب **ضياء القابوس على كتاب القاموس** ثم **الضابط المختصر من الازهر على قواعد القاموس** و **الجوهر** ثم **رفع الاثمان في لغة الولائم الثمان.**

العلم الخامس عشر:

علم التصريف: وهو داخل في علم النحو و اللغة.[208]

---

207 محمود بوعياد جوانب من الحياة الثقافية في المغرب الأوسط في القرن 9ه/ 15 م الشركة الوطنية للنشر و التوزيع الجزائر 1982 ص19 .

208 محمد بوركبة المرجع السابق ص518 .

فمنهم: **ابن مالك**: له فيه لامية الأفعال، و الإيجاز، وذكره في الخلاصة، والكافية.

ومنهم: **ابن الحاجب**:

ومنهم: **سعد الدين التفتزاني:** ومر الكلام عليهما.

ومنهم: **الطهطاوي:** وهو العلامة النحوي اللغوي أبو العباس أحمد بن عبد الرحيم الطهطاوي.

ومنهم: **عليش**: وهو الإمام القدوة، المؤلف، القطب الكبير، و العلم المنير.

العلم السادس عشر:علم التاريخ و الجغرفيا

وهو علم جليل يعرف به الأوائل و سالف الأمم، و يتوصل به المنتسب إلى أصله، ويقال لأهله مؤرخون، مشتق من الارخ وهو الفتى من البقر، و يقال لهم اخباريون جمع خبر، وهو عام خص بهذه الطائفة، نسب للجمع لمشابهة العلم أخبار و أخباري كأنصار و أنصاري، ولولا هذا ردّ في النسب لمفرده كسائر الجموع المنسوب إليها.

فمنهم: **الزهري:** وهو القدوة العلامة الأخباري أبو عبد الله محمد.

ومنهم: **ابن اسحاق:** وهو القدوة الحافظ أبو عبد الله محمد.

ومنهم: **ابن أبي ليلى:** وهو الحافظ القدوة الفقيه الإمام المحدث.

ومنهم: **الحميري**: وهو القدوة الحافظ أبو محمد عبد الملك بن هاشم بن أيوب الحميري.

ومنهم: **الواقدي**: وهو القدوة الحجة أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد المدني.

ومنهم: **الأصمعي.**

ومنهم: **الشيباني**: وهو أبو عاصم بن مخلد الشيباني، وهو إمام في الحديث و التاريخ وغيرهما

ومنهم: القدوة الحجة **ابو عبيدة محمد بن حمزة.**

ومنهم: **الجاحظ**: وهو أبو عمران-ويقال له أبو عثمان- عمرو.

ومنهم: **الرقاشي**: وهو الحبر الحافظ عبد المالك بن محمد الرف[209]اشي.

ومنهم: **ابن قتيبة:** وهو أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة صاحب كتاب أدب الكاتب.

ومنهم: **البخاري**[22]: وهو الحافظ المحدث،أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري صاحب الصحيح.

---

[209] محمد بن زين العابدين رستم المرجع السابق ص212

ومنهم: **الطبري**[23]: وهو القدوة أبو جعفر-ويقال أبو خالد- محمد بن جرير الطبري.[210]

ومنهم: **ابن حبيب:** وهو الحافظ القدوة، عبد المالك بن حبيب الاندلسي الطليطلي.

ومنهم: **صاحب تاريخ تجاريب الامم**: وهو الإمام أبو على أحمد بن مسكويه.

ومنهم: **صاحب كتاب البيان عن تاريخ سيني زمان العالم على سبيل الحجة و البرهان**: وهو الإمام القدوة أبو عيسى أحمد بن علي المنجم.

ومنهم: **صاحب تاريخ الدول المنقطعة:** وهو العلامة ابن أبي منصور

ومنهم: **ابن منده**: وهو العلامة الحافظ أبو عبد الله محمد بنيحي بن مندة الحافظ المشهور.

ومنهم: القدوة الحافظ المؤرخ أبو بكر ابن حماسته.

ومنهم: **الأصبهاني**: صاحب كتاب الأغاني، وهو الحافظ أبو الفرج.

ومنهم: **الصابوني:** وهو ثابت بن سنان بن قرة الصابئ، العالم بعلوم الأوائل، صاحب التاريخ الذي إبتدأه من خلافة المقتدر العباسي في سنة خمس و تسعين ومائتين وانتهى به إلى سنة ثلاث و ستين و ثلاثمائة.

ومنهم: **الصابي الكاتب:** وهو أبو إسحاق إبراهيم بن خلال الكاتب الصابي المشهور.

ومنهم: **الزولاقي**: وهو الحسن بن إبراهيم بن الحسين، من ولد سليمان زولاق.

ومنهم: **الثعالبي النيسابوري:** وهو القدوة أبو منصور عبد الملك بن محمد.

ومنهم: **الحافظ أبو نعيم صاحب حلية الاولياء**: وهو القدوة الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن إسحاق بن موسى بن مهران، الأصبهاني.

ومنهم: **البلاذري**

ومنهم: **القضاعي:** وهو القاضي أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي، الفقي الشافعي، صاحب كتاب الشهاب، وكتاب الانباء عن الأنبياء، وتواريخ الخلفاء، و كتاب خطط مصر.

ومنهم: **الخطيب البغدادي**: وهو الخطيب الحافظ أبو بكر أحمد بن على بنثابت البغدادي

صاحب المصنفات الكثيرة ، كان إمام الدنيا في زمانه، وصنف تاريخ بغداد.

ومنهم: **القدوة بن حبان:** وهو محمد بن حيان أبو حاتم بن أحمد بن حبان البستي.

ومنهم: **ابن مغيث:** وهو الحجة عبد الله بن مغيث الأندلسي.

---

[210] المرجع نفسه ص230

ومنهم: **أبو الوليد بن مغيث**: وهو القدوة المحقق أبو الوليد يونس بن عبد الله ابن مغيث الاندلسي.

ومنهم:**النمري**[24]: وهو حافظ المغرب العلامة أبو عمر يوسف بن عبد الله.

ومنهم: **الحافظ** [211]**أبو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد البر النمري:** و المار حفيد النمري: وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم النمري

ومنهم: **الرازي المؤرخ**: وهو القدوة الحجة الثانية أبو العباس أحمد بن محمد ابن موسى الرازي.

ومنهم: **الإصبهاني المؤرخ**: وهو الحجة الحافظ أبو زيد عبد الرحمن بن محمد ابن إسحاق الإصبهاني.

ومنهم: **ابن ماكولا**: وهو الحجة القدوة الحافظ أبو نصر على بن الوزير أبي القاسم.

ومنهم: **القبشي**: وهو الفقيه الحافظ أبو بكر الحسن بن محمد القشي.

ومنهم: **الصنهاجي:** وهو القدوة الحافظ الشيخ الصالح أبو الفضل بن النحوي بن الشيخ الصالح أبي الفضل البسكري صاحب الجمع و البيان و غيره.

ومنهم: **الطليطلي:** وهو العلامة الحافظ أبو القاسم صاعد بن أحمد الطليطلي صاحب كتاب أخبار الأمم

ومنهم: **ابن حيان**: وهو العلامة الحافظ المحقق أبو مروان حيان بن حيان.

ومنهم: المحقق الرواية القدوة **أبو الحسن يونس بن محمد بن يونس بن مغيث.**

ومنهم: الحافظ الحجة المؤرخ **أبو عبد الله محمد بن يوسف القيرواني.**

ومنهم: **الهمذاني:** وهو الحافظ محمد بن عبد الملك بن إبراهيم الفرضي الهمذاني صاحب التاريخ.

ومنهم: **المستنصر الخليفة الأموي بالأندلس**: وهو الحافظ الحاكم المستنصر.

ومنهم: **الأموي خالد بن هشام** صاحب كتاب أخبار بني أمية.

ومنهم: **الخشني:** وهو الفقيه أبو عبد الله محمد بن حارث الخشني القيرواني. صاحب كتاب **أحبار الأندلس**، وكتاب **ذيل الصلة.**

و منهم: **الليثي**: وهو أبو إبراهيم إسحاق بن سلمة بن إسحاق الليثي.

ومنهم: **القدوة المرواني:** وهو أبو عبد الله محمد بن هشام المرواني، صاحب **أخبار الشعراء** و**الحجة عبادة بن ماء السماء الأندلسي:** صاحب **أخبار شعراء**

---

[211] ابن الحاج النميري فيض العباب و افاضة قداح الاداب في الحركة السعيدة الى قسنطينة و الزاب ، دراسة واعداد محمد بن شقرون دار الغرب الاسلامي بيروت لبنان ط1 1990 ص 18 .

الأندلس[212]ومنهم: **الزبيدي:** وهو أبو بكر الحسن بن محمد الزبيدي، صاحب **أخبار الفقهاء المتاخرين من أهل قرطبة**[213]

وكتاب **أخبار النحويين**، وكتاب **طبقات النحاة**، وكتاب **طبقات اللغوين و النحاة** ولا اعلم تاريخ وفاتهم جميعا.

ومنهم: **الرشاطي:** وهو القدوة أبو محمد عبد الله الرشاطي الأندلسي.

ومنهم: **القاضي عياض**[214] **اليحصوبي السبتي.**

ومنهم: **السمعاني المروزي**: وهو الفقيه الأكمل عبد الكريم أبو سعيد بن محمد بن منصور بن أبي بكر المظفر، السمعاني، المروزي، الفقيه الشافعي.

ومنهم: القدوة **قاسم بن محمد الأندلسي:** صاحب كتاب **أخبار القرطبيين**، والتبيين عن مناقب من عرف بقرطبة.

ومنهم: **العلامة القدوة الحافظ الناثر الناظم أبو محمد مسلم بن عبد القادر الحميري** كاتب باي وهران صاحب الرجز في ذهاب ملك الترك ودخول الفرنسيس للجزائر. توفي يوم الاثنين سنة تسع و اربعين ومائتين ودفن بسيدي المسعد بتارقة.

ومنهم: العلامة الأبر الحاج و المعتمر القدوة الامام النخبة الهمام الواثق بالمنان الأستاذ السيد الحاج **أحمد بن عبد الرحمن الشقراني الراشدي البوشيخي** نسبا صاحب **القول الاوسط في اخبار بعض من حل بالمغرب الاوسط**.

علم الجغرافية

والجغرافية: علم يعرف به وصف الأرض، وهو علم يوناني، ولم ينقل له في العربية لفظ مخصوص. والأرض كورة عليها الساكن، ومساحتها مسيرة خمسمائة عام، منها مسيرة ثلاثمائة عام بحورو أودية، ومنها مسيرة مائة عام فيافي و قفار مكن للوحوش و غيرها، ومنها مسيرة ثمانين سنة مسكن يأجوج ومأجوج، ومنها مسيرة ثمانية عشر سنة سودان، ومنها مسيرة عامين للأبيض يهود ونصارى و مسلمين، ودور الأرض أربعة عشرون ألف ميل.

ومنهم: الحافظ المحقق **أبو العباس أحمد بن أبي يعقوب بن واضح بن الكاتب** المعروف باليعقوبي صاحب كتاب البلدان

ومنهم: صاحب كتاب المسالك و الممالك و القدوة **البكري**

ومنهم: الحجة **أبو العباس أحمد بن محمد التاريخي** صاحب الكتاب في مسالك الأندلس. والقدوة الحافظ العلامة أبو راس الناصري صاحب كتاب **الجوهر والعرض في وصف السماء والأرض.**

---

[212] محمد بن زين العابدين رستم المرجع السابق ص168 .

[213] المرجع نفسه ص183.

[214] المقري أزهار الرياض ج5 ص20

العلم السابع عشر:علم الطب

وهو علم حفظ الصحة و برء المرض، و الأول أسهل عندهم، وقد وضعت الأئمة فيه دواوين لا تحصى.

فمنهم: **العبادي**: وهو حسين بن إسحاق الطبيب العبادي.

ومنهم: **الرازي**[215] **الطبيب**: وهو محمد بن زكريا الرازي الطبيب المشهور.

ومنهم: الفقيه المحقق **أبو عثمان سعيد بن عبد ربه** صاحب الرجز في الطب و غيره توفي سنة اثنين و أربعين و ثلاثمائة، وكان جميل المذهب.

ومنهم: **الرئيس ابن سينا**[216] صاحب القانون و المنظم منه و غيرهما في الطب.

ومنهم: **ابن جزلة الطبيب**، وهو **أبو على يحي بن عيسى ابن جزلة** الطبيب صاحب كتاب المنهاج الذي جمع فيه الأدوية و الأغذية المفردة و المركبة.

ومنهم: **المازري**، وهو الإمام الأشهر أبو عبد الله محمد بن على التميمي المازري.

ومنهم: **ابن زهر**، وهو القدوة المحدث الطبيب أبو العلا زهر محمد بن عبد الملك ابن زهر الأندلسي، الاشبيلي.

ومنهم: **ابن رشد**، شارح رجز ابن سينا في الطب، وهو الإمام محمد بن أحمد بن رشد يكنى بأبي الوليد، قرطبي نسبه. تفقه بأقطار الأندلس و المغرب، المعروف بصحة النظر، وجودة التأليف.

ومنهم: الشيخ القدوة الطبيب **داوود الضرير الانطاكي** صاحب التذكرة لأولى الالباب، و الجامع للعجب العجاب.

ومنهم: **ابن طلموس**، صاحب الأرجوزة في الطب.

ومنهم: **جلال الدين ابو العباس السيوطي** صاحب كتاب الرحمة في علم الطب و الحكمة.

ومنهم: العلامة **العباس أحمد الدمنهوري** المصري صاحب المنظومة من بحر البسيط في علم الطب، المرتبة على حروف الهجاء، عدة أبيتها أربعة و أربعون بيتا.

ومنهم: **ابن البيطار** صاحب المفرادت.

ومنهم: **الجرجاني** وهو أبو نعيم الفقيه الجرجاني الإسترابادي صاحب **الزبدة في الطب**.

---

[215] ابو العباس احمد ابن القاسم ابن ابي اصيبعة عيون الانباء في طبقات الاطباء تحقيق رضا نزار دار مكتبة الحياة بيروت دت ط ص162

[216] المصدر نفسه ص168

ومنهم: **الدميري،** وهو العلامة كمال الدين الدميري صاحب كتاب **حياة الحيوان.**

ومنهم العلامة السنوسي، وابن زكري، والعلامة البيدري.

ومنهم: **ابن الحاج التلمساني**[217] وهو القدوة العلامة الطبيب الحكيم أبو عبد الله.

ومنهم: **القليوبي** وهو الهمام أبو العباس أحمد بن سلا المصري القليوبي الشافعي.

ومنهم: **الولى القطب ابو محمد عبد الله بن عزوز المراكشي.**

وتلميذه القدوة **أبو عبد الله محمد بن علة بن أحمد المكودي المراكشي.**

ومنهم: القدوة **امين الدين سليمان بن داوود** الطبيب تلميذ للعماد الدنيسري.

ومنهم: مؤلف **القول الصحيح في علم التشريح،** وغاب عنى اسمه و نسبه و التعريف به وتاريخ وفاته.

ومنهم: **أبو الحسن الجزائري** وهو الفقيه الفاضل القدوة الإمام الشهير المدرس.

ومنهم: **ابن حمادوش الجزائري** وهو القدوة عبد الرزاق بن محمد احمادوش.

ومنهم: **ابن يامنون المستغانمي** الخمسي التليدي.كان من أهل الحادي عشر

ومنهم: **زروق** وهو الحافظ القطب أبو العباس أحمد زروق.

العلم الثامن عشر:القضاء

علم القضاء و الأحكام: وهو لغة الإلزام و شرعا الإخبار بحكم شرعى على وجه الإلزام.

وهذا العلم من أهم العلوم وأعظمها، وقد دوّن أئمة هذا الشان فيه دواوين لا تحصى.

فمنهم: **ابن هشام،** وهو الإمام أبو سعيد يحي بن هشام صاحب **معيد الحكام.**
اعلم ان القضاء هو علم الفقه ولا شك في ذلك غير انه خص من علم الفقه بالعلم بالقضاء واحامها اخص مطلق من علم الفقه و الكتب المعتمد عليه بفاس في الاحكام القضائية و الفتوى في النوازل الفقهية على كتب كثيرة كنوازل المعيار وهو كتاب الونشريسي وكذا تحفة ابن عاصم و شراحها كميارة التسولي و غيرهما ولامية الرقاق و شراحها كميارة التاودي و غيرهما و نوازل المكناسي و نوازل الغرناطي ونوازل ابن سلال و العمل الفاسي و العمل المطلق ومختصر الشيخ خليل في بعض مسائله التى لم يجر العرف والعمل بخلافها ولا يقرؤوا من الكتب المذكورة سوى التحفة و اللامية واما غيرها فبالاجازة و المطالعة و الله الموفق ولقد قرأت التحفة

[217] محمد المنوني الشيخ ابراهيم التازي نموذج للتبادل الثقافي بين المغربين الاقصى و الاوسط ق9ه/15م مجلة الثقافة العدد 91 فبراير 1986 ص 160

على الفقيه ____ وعنه اخذتها و اللامية الزقاقية و غيرها اجازة والله اعلم هـ محمد الحرشوي وفقه الله امين

وما يقرؤوا علم التوثيق كوثائق الفاسي وهي في غاية الاختصار و الجمع لمعنى فيتعاطاها الناس و يقرؤونها في بعض الاوقات واخذت ذلك عن مشايخي بفاس قدس الله ارواحهم وهذا العلم اعني علم التوثيق غريب في هذا البلد نعني بلدنا تلمسان الان وان كانت بلد العلم في القديم يوجد فيها كل من منه توثيقا و غيره لانه لا شيئ منه هذا و الله يتولى امرنا بمنه امين محمد الحرشوي وفقه الله امين.

ومنهم: **ابن أبي زمانين** وهو الأستاذ أبو عبد الله محمد بن أبي زمانين.

ومنهم: **القاضي سحنون** وهو العلامة عبد السلام سحنون بن سعيد.

ومنهم: ابنه وهو الفقيه **محمد بن سحنون** صاحب النوازل المنسوبة له.

ومنهم: **ابن عبدوس** وهو القدوة أبو عبد الله محمد بن عبدوس صاحب **الأحكام العبدوسية**.

ومنهم: **ابن رشد** وهو القاضي أبو الوليد بن رشد صاحب المقدمات.

ومنهم:**أبو عمران الفاسي** العلامة المشهور صاحب التعليق و الحلية.

ومنهم: **أبو القاسم الجزيري** الموثق صاحب **المقصد المحمود**.

ومنهم: **ابن العربي** وهو أبو بكر القاضى بن العربي المعافري صاحب أحكام القرآن.

ومنهم: **الحفيد ابن رشد** وهو القاضي الحفيد أبو بكر بن رشد صاحب البداية و النهاية

ومنهم: **المشذالي**[218] وهو الفقيه العالم أبو على منصور بن أحمد المشذالي المعروف بناصر الدين.

ومنهم: **الزلفى** وهو قاضى الجماعة بحضرة تونس أبو إسحاق حسين بن عبد الرفيع الزلفي التونسي صاحب **معين الحكام**.

ومنهم: **القفصي** وهو الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن راشد القفصي.

ومنهم: **ابن سلمون القاضي**. وغاب عن حفظي التعريف به

ومنهم: **القشتالي**[219] وهو قاضي الجماعة بمدينة فاس أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر المالكي الشتالي الغماري صاحب الوثائق.

ومنهم: **الونشريسي** شارح وثائق القشتالي، و المعيار و غيرهما.

ومنهم: **صاحب الدرر الكامنة في نوازل مازونة**، وهو القدوة العلامة موسى بن عيسى المغيلي المازوني.

---

[218] الغبريني المصدر نفسه ص149

[219] عزوزي ادريس الكراسي العلمية ببجاية و القرويين ايام ازدهارها و اشعاعها الفكري مجلة الحضارة الاسلامية العدد الاول افريل 1993

ومنهم: **ابن عاصم** وهو الإمام القاضي أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن عاصم الاندلسي الغرناطي.

ومنهم: **ابن هلال** توفي سنة ثلاث و تسعمائة وكتابه يسمى بالدر النثير.

ومنهم: الزقاقوهو الإمام أبو الحسن على ابن القاسم بن محمد الشهير.

ومنهم: **الفاسي** وهو العلامة أبو زيد عبد الرحمن بن سيدي محمد بن عبد القادر.

ومنهم: **الاجهوري** وهو العلامة أبو الإرشاد نور الدين على الاجهوري المصري.

ومنهم: **الحطاب** وهو العلامة أبو الحسن على الحطاب صاحب الالتزامات التى يقال لها التزامات الحطاب.

ومنهم: **الملوي** وهو العلامة أبو عبد الله محمد بن أحمد الملوي صاحب تحفة القضاة في نوازل الرعاة.

ومنهم: **المكناسي** وهو صاحب المجالس.

و القدوة **العميري**، و **الرباطي**، و **اليزناسني** شارح العمل الفاسي.

ومنهم: **ابن فرحون،** وهو القدوة القاضى برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن على بن أبي القاسم

بن محمد بن فرحون المالكي المدني صاحب **تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام**[220]**.**

ومنهم: **عليش،** وهو القدوة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عليش.

ومنهم**: الفلالي** صاحب العمل المطلق.

و القدوة الغرناطي صاحب النوازل و الوثائق.

ومنهم**: الباجي**[221] وهو الإمام الفقيه القاضي أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي.

ومنهم: **اللخمي،** وهو أبو الحسن على بن محمد الرابية المعروف باللخمي.

ومنهم: العلامة الحافظ **أبو راس الناصري المعسكري** صاحب كتاب **الآكام الجوازل في نبذ من النوازل،** كتاب **العقود الجوهرية في النوازل المعسكرية،** و**النظم العجيب في الفروع التي قل فيها النص مع كثرة الوقوع** وكتاب **الأقوال الحليمة في نظم شرط الوليمة**، وكتاب **الكوكب الدري في الرد بالجدري**، وكتاب **سند ما رواه الواعون في أخبار الطاعون.**

العلم التسع عشر:

علم الجدول: ويقال له علم الاوفاق، ويندرج فيه علم سر الحروف.و الجدول معناه لغة الوفق و المربع، و يسمى عند أهل هذا الفن علم الجدول،

---

220 حامد الشافعي المرجع نفسه ص 219

221 بوحسون عبد القادر المرجع السابق ص 288

الحمد لله اعلم ان هذا الفن هو علم الجدول كثير بالايالة الغربية، لاسيما بأرض سوس، وقد استعمل ذلك العلماء، و الاولياء، و الصلحاء، و ألفوا فية تآليف عديدة، و للمشايخ طرق، طريق الغزالي رحمه الله، و طريق الشامي، و طريق المرجاني، و طريق البوني، وبعض الطرق أنجح من بعض

فمنهم: **الحافظ ابن سيرين،** وهو الإمام القدوة أبو عبد الله محمد بن سيرين.
ومنهم: **أبو طالب المكي** و القدوة **أبو المعالي** و الحجة **الغزالي** و القطب **الحاتمي** و القطب **ابن الفارض.**
ومن كتب الحجة الغزالي في الجدول **الدرج المرقوم ومكاشفة القلوب ونور الأبصار** و غير ذلك

ومنهم: **المرجاني،** وهو القطب المقطوع بولايته أبو محمد المرجاني.
ومنهم: **النوري** وهو أبو عبد الله محمد بن محمد النوري صاحب الجدول.
ومنهم: **البوني** صاحب **شمس المعارف الكبرى** و **الوسطى** و **الصغري**.
وابن الحاج التلمساني صاحب **شموس الأنوار**
وابن الحاج الكبير الاندلسي الكوفي و **الخزنامي** ويقال له الغزناي صاحب الرجز العجيب في الجدول
وابن سعيد و **الشيخ سحنون** و **العبد الوادي و الشيخ زروق** ومر الكلام عليه.
و الشيخ عبد الرحمن الشامي الفاسي وكان في النصف الثاني عشر.
و الندرومي و **السيد عبد الله بن عزوز** و **ابن رافع راس الاندلسي** و **السيد محمد بن عبد القادر الكبير الفاسي** و **السيد محمد بن محمد الحاج البقال** صاحب الفتح الرباني في طريقة الامام المرجاني **و السيد محمد بن أبي بكر التواتي.**

ومنهم: **الشاذلي،** وهو الإمام أبو الحسن علي بن بطال الشاذلي الحسني.
و **الامام المحقق الشيخ السنوسي** و **الامام بن زكري و الامام البيدري**.
و **الامام أحمد بن حميدة** المطرفى نسبا التازي دارا.

ومنهم: **الحافظ ابو راس،** صاحب **النور الحراق في شرح رجز الأوفاق**[222] للجزناي

العلم العشرون:

علم الادب

ومما يقرأ و يدرس بفاس المحروسة المديح للامام البصيري رحمه الله وكذا الهمزية له في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ومقصورة المكودي في مدحه أيضا. و شمائله التى اشتمل عليها كتاب الترمذي، وكذا غير ما ذكر من كتب المديح

---

[222] محمد بوركبة المرجع السابق ص418

لرسول الله صل الله عليه واله وسلم. ولقد قرأت الهمزية المذكورة بفاس بعد أن كنت قرأتها بندرومة وأخذتها بفاس[223] عن الفقيه العلامة السيد الكبير الفاسي خطيب جامع القرويين، و البردة إجازة ومما يدرس بفاس في بعض الأحيان شفاء الإمام القاضي عياض وكذا يدرس بها كتاب دلائل الخيرات و شوارق الانوار للامام سيدي محمد بن سليمان الجزولي كما يدرس علم الفرائض التى حث رسول الله صل الله عليه وآله وسلم على تعليمه و سماه نصف العلم فقال تعلموا الفرائض و علموها
الناس فانها من دينكم الى ان قال وهو نصف العلم ولقد قرأت فرائض الشيخ خليل للطلبة بفاس بجامع القرويين وختمت ذلك وقيدتها و ربما دروسا
كتاب الفاسي بشرحه
و شرح الى غير ذلك من الكتب وحيث كنت قيدتها على فرائض الشيخ خليل ما امكنني و شرعت في القراءة أيام قيامي بوظيف الدرس بالجامع الأعظم جمعت تلك التقاييد واضفت اليها من كلام الشراح كالتتائي في الكبير و الصغير و القلصادي في شرحه إلى الفرائض لخليل و الخرشي شارح المختصر وابن مرزوق و غيره من الشراح وجعلت ذلك شرحا على الفرائض لخليل و سميت ذلك الشرح **بـ النهر الفائض في حل ألفاظ المختصر في الفرائض** فجاء بحول الله جامعا لما تفرق في غيره وما الوت جهدا في تهذيبه و تنقيحه وكنت أردت طبعه ولم ييسر الله هذا. إني جمعت نظما لخصت فيه صغري الإمام السنوسي من بحر الرجز سميته **القصر و الركن الشديد في حل الفاظ عقيدة التسديد** وكنت أيضا عزمت على طبعه ولم ييسر الله سبحانه، وكنت جعلت شرحا على النظم المسمى بالمرادي للشيخ إبراهيم التازي تلميذ الهواري دفين وهران و شرحا أيضا على بردة المديح. والله يوفق عبده محمد الحرشوي وفقه الله

وأقسام الأدب ثلاثة: الأول طبيعي، وهو ما يعظم عليه الإنسان من الإتصاف بالأوصاف المرضية و التحقق بالاخلاق السنية.

والثاني: الكسبي، وهو ما يكتسبه الإنسان بالحفظ و النظر و استعمال الفكر، وهو النحو و اللغة و الشعر و الخبر.

والثالث: الصوفي وهو ضبط الحواس ومراعاة الأنفاس واختلف في عدد علوم الأدب فقيل ستة و قيل اثنا عشر وهو الصحيح، وهي: اللغة و الصرف و الاشتقاق و النحو و المعاني و البيان و العروض و القافية و قرض الشعر و الخط وانشاء الخطب

---

[223] هذا ماتلقاه العلامة الحرشاوي من علوم بفاس ايام الطلب و قد ذكر ذلك في عدة مواضع

و الرسائل و المحاضرات، ومنه التواريخ وجعلوا البديع ذيلا لا قسما برأسه. ولا يسمى الأديب أديبا حتى يعرف الشعر و النحو، وإن جمع اثنني عشر كان أديبا كبيرا وقد دونت الأئمة فيه دواويين جليلية.

فمنهم: **أبو يوسف بن السكيت** و**المتنبي الشاعر**، وهو أبو الطيب أحمد بن الحسين بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الكندي.

ومنهم**: ابن قريعة السنداوني**، وهو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن.

ومنهم: **صاحب الخطب** وهو الخطيب أبو يحي عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن نباتة، صاحب الخطب المشهورة.

ومنهم: **الهمذاني** وهو البديع أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمذاني صاحب المقامات المشهورة التى عمل الحريري على منوالها المقامات الحريرية. توفي سنة ثمان و تعين و ثلاثمائة

ومنهم: **ابن دريد** صاحب المقصورة و**حازم** صاحب المقصورة و**المعري** وهو أبو العلا أحمد بن سليمان المعري

ومنهم: ابن زيدون[224] وهو أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد ابن غالب بن زيدون الأندلسي القرطبي

ومنهم: **البياضي** وهو الشريف الهاشمي العباسي أبو جعفر مسعود بن عبد العزيز

ومنهم: **الحصري** وهو على بن عبد الغني المقري الضرير الحصري القيرواني الشاعر المشهور، صاحب **كتاب القصائد**، و كتاب **زهو الأداب**

ومنهم: **ابن ابي الصقر** وهو محمد بن على بن الحسن المعروف بابن أبي الصقر

ومنهم: **الحريري**[225] صاحب المقامات الحريرية الاحدي و خمسين مقامة.

ومنهم: **ابن القطاع** وهو على بن جعفر بن على بن محمد لمعروف بابن القطاع النحوي العروضى، وكان أحد الأئمة في علم الأدب و اللغة. وله عدة مصنفات

ومنهم: **الابيوردي** وهو محمد بن أحمد بن محمد الأبيوردي، الأديب الشاعر.

ومنهم: **ابن خاقان** وهو الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان.

ومنهم: **ابن بغي الأندلسي** وهو أبو بكر بن يحي بن عبد الرحمن بن بغي الأندلسي

---

[224] زهير حميدان اعلام الحضارة العربية الاسلامية منشورات وزارة الثقافة دمشق 1995م ص20

[225] حامد الشافعي المرجع السابق ص 282

ومنهم: **ابن الأنباري** وهو سديد الدولة محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم المعروف بابن الأنباري، كاتب الإنشاء بدار الخلافة.
ومنهم: **المحمودي** وهو القاضي أبو بكر المحمودي صاحب التصانيف و الأشعار
ومنهم: **ابن ظفر** وهو محمد بن محمد بن ظفر صاحب كتاب السلوان المطاع
ومنهم: **ابن سينا الملك** وهو القاضي السعيد هبة الله بن جعفر بن سينا الملك السعدي المشهور المصري.
ومنهم: **الصلاح الاربلي** وكان فاضلا شاعرا أميرا محظيا عند الملكين الكامل و الأشرف ابني الملك العادل و**ابن مطروح** وهو الصاحب محي الدين بن مطروح
ومنهم: **تعاسيف** وهو علم الدين قيصر بن أبي القاسم بن عبد الغني بن مسافر الفقيه الحنفي المقرئ المعروف بتعاسيف.
ومنهم: **شيخ الشيوخ** وهو الشيخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الانصاري المعروف بشيخ الشيوخ و**أبو تمام حبيب**
ومنهم: العلامة **أبو مدين شعيب الفاسي** صاحب كتاب **تحفة الاريب ونزهة اللبيب** رتبه على حروف المعجم.

ومنهم**: أبو نواس الحسن بن هانئ** الشاعر المشهور الأديب و **أبو العتاهية** وهو أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان اللغوي الادبي الغوري بالولاء، العيني الشاعر المشهور.
ومنهم: صاحب كتاب مفاكهة الظرفاء و كعب بن زهير الصحابي وابن حجر امرؤ القيس الكندي الجاهلي وصاحب لامية العرب و صاحب لامية العجم واصحاب المعلقات السبعة
ومنهم: **شهاب الدين الحافظ أبو العباس أحمد الخفاجي** شارح الشفا.
ومنهم: الأديب الوطواطي، و الأديب **ابن زاكور**، و الأديب **أبو العولة**
ومنهم: الأديب **عريب** صاحب المحضرات، و الأديب **الن الخميس.**
ومنهم: **نقيب الأشراف** وهو السيد الشريف بدر الدين محمد بن زهرة الحسيني نقيب الاشراف، و وكيل بيت المال بحلب.
ومنهم: العلامة الولي القطب **أبو الطاهر الشيخ عبد القادر بن عبد الله المشرفي**
ومنهم: **الحافظ أبو راس الناصري المعسكري**[226] الراشدي الشريف الحمودي الإدريسي.وله في الأدب عدة كتب شروح وهي:
النزهة الاميرية في شرح المقامات الحريرية شرح صغير و **الحلل الحريرية في شرح المقامات الحريرية** شرح كبير.

---

[226] محمد بوركبة المرجع السابق ص 412

و **البشائر و الاسعاد في شرح بانت سعاد** لامية كعب بن زهير الصحابي و **نيل الارب في شرح لامية العرب** للشنفرى.

و الوصيد في شرح سلوانية الصيد للفجيجي و **الدرة الانيقة في شرح العقيقة** شرح اول

وطراز شرح المنداسي لقصيدة المنداسي شرح ثان **وفتح الالاه في شرح عقيقة ابن عبد الله** شرح ثالث

و السعي الرابح في شرح عقيقة الشيخ سعيد شرح رابع و **الحلة السعيدة في شرح**[227] **القصيدة السعيدية** شرح خامس

والجمان في شرح قصيدة ابي عثمان شرح سادس **ونزهة الحبيب على نظم الاديب الحسيب الجامع بين المدح و التشبيب و التنسيب** شرح سابع.

و**الأنوار الجليلية في شرح القصيدة الخليلية** و**الكلام المحكي في شرح لامية امرؤ القيس قفا نبكي وقص الصيد في شرح مقصورة ابن دريد** و**الرياض المرضية في شرح الغوثية** و**العناصر الامليسية في شرح البدور الغريسية** و**القول الماطي في شرح لامية الدمياطي**

إلى غير ذلك من الأئمة الأدباء و السادات الفضلاء النجباء الفاضل العلامة المدرس المعلم الفهامة الشيخ السيد دالفان سلام عليكم كما يليق بعظيم مقامكم الثابت و بركات تشملكم وبعد

أيها السيد فإن الكراريس التى هي عندي قد فرغت من تتبعها وما ألوت جهدا في إصلاحها بقدر ما أمكنني مع شطن البال، و كلفة العيال، وقلة السعد و المعين، و حسد التلميذ و القريب، مع هموم تزايدت واكرار تواردت، خمرت القريحة بها مع صرص النكبات وحملتها الفطنة بكثرة النكبات فإنا لله وإنا إليه راجعون مع ما نشا هذه من انعكاس الحال و ظهور الفساد في كل الأحوال بتقديم من أخر الله و تأخير من قدم الله فقد قال الشيخ عياض رحمه الله إن تقديم من أخر الله و تأخير من قدم الله فتنة في الأرض و فساد كبير وكيف لا وقد شوهد في المتوليين في هذا الوقت وظائف الامانة و التدريس الجهل و القصور حتى ان بعضهم لا يحسن شيئا من المقعول و المنقول بل هو على الجهل المحض و يتكالب على التولية وترى من فيه الاهلية وله الاحقية بذلك لا يصل الى مطلق اصلا او ليسعىالناس في تأخيره لخلوا الجو للجهال فرحم الله صاحب القسطاس المستقيم

---

[227] عبد الحميد حاجيات الحياة الفكرية بتلمسان في عهد بني زيان مجلة الاصالة السنة الرابعة العدد 26 جويلية 1975 ص 142

و الأمر لله تعالى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسلم مني على نجلكم الصغير، و جميع الأهل و السلام. وفي التاريخ أعلاه كتب عبد ربه القوي محمد بن أحمد الحرشوي وفقه الله

المطلب الثاني:

المنافسة العلمية بين حواضر المغربين :

في ظل النهضة العلمية والفكرية التي شهدها المغربان الأقصى والأوسط خلال القرنين الثامن والتاسع هجريين برز نوع من المنافسة العلمية بينهما بل واشتدت في بعض الحواضر كحاضرتي تلمسان الزيانية بالمغرب الأوسط وفاس المرينية بالمغرب الأقصى وكان لهذا التنافس أثره العلمي في زيادة الإنتاج الفكري ووفرته وكثرة الوفود العلمية على الحاضرتين مشرقا ومغربا وأندلسا فعدت بذلك الحاضرتان مزارتان علميتان تعج بطلاب العلم والعلماء [228].

وشكلت بذلك المدارس التعلمية و أنشأت و اتسعت دور العلم وكثرت بكثرة روادها وكان أول تقليد مغربي من المشرق بإنشاء المدارس وبنائها وأعمارها وجلب المدرسين المتخصصين لها [229] ، كما برز التنافس في اتخاذها جليا بين دويلات المغرب الإسلامي الثلاثة الحفصية و المرينية و الزيانية.

وقد كان من نتائج هذه المنافسة المغربية أثره الايجابي الكبير في توسيع دائرة النهضة العلمية التي عرفت ارتدادات سابقة حالت دون ذلك واتسمت بالركود في حركة العجلة العلمية والفكرية واقتصارها على بعض الحواضر .

كما شكلت حلق العلم في المساجد وخاصة بالمدارس ميدان تنافس كبير حيث كان جهابذة العلماء بالمغربين وحتى خارجه محط أنظار حواضر المغربين الأقصى والأوسط أيهم يجلب هؤلاء أو حتى جلب المصنفات المفقودة النادرة من المشرق والأندلس وإدخالها إلى المغرب .

وكان من مظاهر هذا التنافس الايجابي الهادئ الناعم والذي زاد من سرعة وتيرة الحركة العلمية والفكرية [230] كثرة المناظرات العلمية والسجالات الفقهية داخل حواضر المغربين وبينهما وانتشار المراسلات العلمية في الفتاوى والنوازل هذا ما أضفى على الجانب العلمي والفقهي جدية وطبع على الحياة الفكرية طابعا علميا بحتا .

---

[228] ـ عبد الحميد حاجيات ابو حمو موسى ، المرجع السابق ، ص 78.

[229] ـ التنسي ، المصدر السابق ، ص 141.

[230] ـ ابن خلدون، التعريف بابن خلدون ورحلته غربا وشرقا ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، 1413 – 1992، ص 29.

وفي ظل هذا الجو العلمي الحافل بالتنافس واشتداد الهفة العلمية من الطلاب لمعلميهم برزت طبقة من العلماء الأجلاء بالمغربين ذاع صيتهم وطار حتى بلغ الأندلس والمشرق والحجاز ورغب في الرحلة إليهم [231] ، ومع اشتداد التنافس العلمي بين المغربين والبلاطين المريني والزياني الذين أوليا اهتماما سلطويا بالعلماء وتدريس العلوم حيث قرب البلاط المريني العلماء اليه واغدق عليهم من الجرايات وبنى لهم دور العلم حيث جال علماء المغرب الاقصى أقطار المغرب الإسلامي تدريسا وتلقينا للعلوم.

ودأب في ذلك البلاط الزياني على نهج البلاط المريني بتوسيع اهتماماته بالعلم والعلماء ولم تتوان السلطة الزيانية في تشجيع العلماء واستقطابه خبرتهم بعقد المجالس العلمية في الحضرة السلطانية لدى المغربين تدريسا وفتوى واصطحاب للعلماء لدى الخرجات السلطانية فقد بلغ عدد العلماء في البلاط المريني[232] أكثر من أربعمائة فقيه حسب ما جادت به المصادر حيث بذل هؤلاء العلماء بالمغربين جهدهم في سبيل نشر العلوم تدريسا وتأليفا .

ولم تكن السلطة المرينية وحدها مهتمتا بالمجال العلمي فقد ظهر ذلك جليا في السلطة الزيانية ممثلة في السلطان أبو حمو موسى الزياني وذلك في اهتمامه بالعلماء وجلبهم وتقريبهم من مجلسه واحتوائهم على غرار ما قام به غريمه المريني والسلطان أبو حسن المريني فاتسعت بذلك دائرة المنافسة العلمية بين السلطتين وبين حواضر المغربين حتى دون اللجوء لذلك أي أنها منافسة غير مقصودة وهذا ما عزز اتساع دائرة الاهتمام العلمية وزاد من شراهة الطلاب ونهمهم العلمي خاصة في جلب مشاهير العلماء وذووا السطوة العلمية المشهود لهم وأصحاب المصنفات والحواشي فكانت مجالسهم لا تنقطع دوما في ازدياد كمجالس ابني الإمام [233]

والآبلي وغيرهم من العلماء اللذين ذاعت شهرتهم في أقطار المغربين وتعدت مجالسهم التلمسانية إلى المجالس المغربية السلطانية مع كامل الصلاحيات لهما من البلاط المريني في اختيار العلماء والصلحاء للتدريس وحضور المجالس السلطانية بالبلاطين المريني والزياني وحتى الحفصي كما كان لهما الفضل في جلب الموسوعة الشهير الابلي نظرا لتقدمه الراسخ في العلوم العقلية فكان إضافة

---

[231] ـ المصدر نفسه ،، ص 32.

[232] ـ ابن مرزوق ، المسند الصحيح الحسن في ماثر ومحاسن مولانا أبي الحسن ، تحقيق ماريا خيسوس بيغيرا ، تقديم محمود بوعياد ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د ط ، 1401-1981 ، ص 260.

[233] ـ صابر خطيف ، فقهاء تلمسان والسلطة الزيانية (633 ، 791 ه / 1235-1388 م) ، الجهاز الديني والتعليمي ، رسالة لنيل شهادة الماجستار في التاريخ الاسلامي الوسيط ، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية كلية الاداب والعلوم الإنسانية، قسم التاريخ ، قسنطينة ، 2003-2004 ، ص84.

جادة في المجلسين ولدى الطلاب الوافدين والقارين ، وقد كانت مهمة جلب العلماء المسندة لابني الإمام موفقة زادت من توسيع دائرة المجالس العلمية واشتداد المناظرات والسجالات العلمية التي استفاد منها البلاطان المغربيان واستفادت منها المدارس التعليمية والمساجد ودور العلم كما كان لها الدور في تكثيف الرحلات العلمية بالمغربين ، كما كان لهذه الكوكبة العلمية المجلوبة دورا في مزاولة التدريس والتعليم باعتباره موروثا ثقافيا وعلميا يخدم البلاد والعباد بتثبيت هذه المجالس العلمية وتواصلها مع نظيراتها بالمغرب الأقصى وتبادل العلوم والرسائل والفتاوى والأقضية .

وما يعرف عن السلطتين المرينية والزيانية [234]التوازي في المجال الثقافي حيث غلب عليهما الاهتمام الزائد العلمي المحض مما ولد هذا التنافس العلمي بينهما وعاد بالنفع لهما برفع المستوى العلمي فيهما ونشر العلوم في ربوع المغربين ورفع الحواجز بينهما هذا ما رفع من منسوب مستوى الطلاب الذين كانت غايتهم نهل العلم وتحصيله وتخفيف وطأة هؤلاء من مكابدة الرحلات ومشاقها بالمشرق والحجاز ورفع الكلفة ومؤونة التنقل الذي يأخذ الأعمار والمال وتقريب مرابط العلم ومضانه بسهولة ويسر وهذا ما يحسب بالسلطتين .

❖ المبحث الثاني: الإسهام العلمي للمدارس ودور العلم في التنوع الفكري بالمغربين

❖ المطلب الأول: دور المدارس والمساجد في التكوين العلمي بالمغربين

لقد كان انتشار المدارس ودور العلم من مساجد ومكتبات وحلق سلطانية ومناظرات علمية علنية وسجالات فقهية أثرها الكبير في تنويع التحصيل العلمي في تخصصات لم تكن معهودة لدى ساكنة المغرب الإسلامي بأقطاره الثلاث ، إلا أن المغرب الأقصى كان سباقا في جلب العلوم العقلية وحتى النقلية التي لم يكن لها رواج كبير لأنها اقتصرت في البداية على الفقه المالكي والتفسير والحديث حتى تكون لدى المغربين جيل من جلة العلماء الأفاضل الذين تعاطوا مع الحياة العلمية والفكرية بكل حزم وجد وكان ذلك بمثابة إقلاع فكري وثقافي بالمغربين.

ساعده في ذلك إسهام السلاطين بالمغربين سواء البلاط الزياني أو المريني[235] في اعتناءهما ببناء المدارس ودور العلم وجلب العلماء والاهتمام بهم عكس بعض

---

[234] ـ ابن مرزوق ، المصدر السابق ، ص 262.

[235] ـ المصدر نفسه ، ص 265.

البلاطات المشرقية التي اضطهدت العلماء وشردتهم رغم ما كان يعانيه الجانب الاجتماعي والاقتصادي وتأثيرات الجانب السياسي على ذلك كله ، إلا أن العلماء تجاوبوا مع هذا الاهتمام وأخذوا على عواتقهم حمل الأمانة والرسالة التعليمية بنشر العلم وبسط العلوم بشقيها النقلي والعقلي وتكوين أجيال من الطلبة الذين أسندت لهم بعد ذلك مهمة نشر العلوم ومما يلاحظ على طلبة المدارس المنتظمين بها أن اختصاصهم في الغالب كان فقهي خاصة لدى مدرسة أولاد الإمام بتلمسان والقرويين بفاس.

ففي بداية التدريس كان المقرر فيهما الفقه المالكي مع الحواشي وكتب الفروع وشروح أمهات الفقه المالكي وحتى المناظرات والمراسلات كان طابعها فقهيا مما كون جيلا وفرقا من الفقهاء على غرار العلماء المدرسين لذلك ، وظهرت بذلك نجابة وتفوق لدى طلاب الفقه و توافد كبير على دراسته ومنه ينتقلون إلى باقي العلوم لأنه قاعدة العلم الشرعي ومطية العلوم النقلية ، حيث منه يلج طلاب العلم إلى الحديث والتفسير وغيرهما من علوم أصول الدين فقد بلغ الطلبة بهذه المدارس والمساجد درجة التدريس حيث سهلت دراسة الفقه لطلاب أمر الوظيفة وفتح باب الرزق للغالبية كالإمامة والفتيا وحتى القضاء .

كما أن إسهام التأثر العلمي للطلاب بمدرسيهم دور في النبوغ الفقهي والإتقان في التخصص لدى الدارسين لان دور المدرس كان حاضرا في أذهان طلبته موقدا لها ومعززا الرغبة في الطلب وكان من بين رجالات العلم التي شهد لها بذلك المغربان أبو عبد الله المقري حيث ذكره ابن الخطيب في إحاطته فقال : " كان يشار إليه بالعدوتين المغربيتين مجتهدا دؤوبا حافظا مطلعا ملما قائما باللغة والفقه والتفسير وحفظ الحديث وحتى الإخبار والتاريخ والأدب مشاركا فاضلا في الجدل والمنطق وحتى الشعر والتصوف ".[236]

ويدل هذا النبوغ العلمي التنوع لديه ولدى اقرانه من جهابذة العلماء بالمغربين[237] دلالة واضحة على استفادتهم من تدريس المشايخ لهم وتعدد مشاربهم من مراكز التعليمية التي مر بها وتشربوا من معينها العلمي فكون لديهم ملكة جعلت منهم منارات علمية بالمغربين فكونوا جيلا على شاكلتهم العلمية مما استفاد وه من رحلاتهم العلمية وبرزوا كذلك في العلوم العقلية كالطب والجبر والحساب ونشأ على هذا المنوال جلة من العلماء بالمغرب الأقصى كالقاضي أبو الحسن الزرويلي المعروف بالصغير كان قاضي فاس وعالمها الأول حيث انتهت إليه العلوم تدريسا وتوجيها وتاليفا وكان من اجل المغرب الأقصى مشاركا في اغلب العلوم النقلية والعقلية .

---

[236] ـ ابن خلدون ،المصدر السابق ، ص 32-37.

[237] ـ المصدر نفسه ، ص 38-43.

ومما يعرف ويشتهر به علماء المغربيين أنهم في ظرف وجيز كونوا ملكات علمية لأجيال تعاقبت على الدرس والتدريس على اكابر العلماء والفقهاء الراسخين بالمغربين وتمكنوا بنبوغهم المتنوع تحقيقا وتعليقا دراية ورواية فقد أكد القلصادي على هذا التطور العلمي الذي شهده المغربان خاصة بتلمسان وفاس بقوله : " وسوق العلم يومئذ وتجارة المعلمين والمتعلمين رابحة ".[238]

وهذا البروز والنبوغ العلميين اتى على جميع ربوع المغربيين فاتسعت الحواضر وزاد عددها كحاضرة مراكش ومكناس بالمغرب الاقصى وبجاية وقسنطينة ومازونة بالمغرب الاوسط والفضل في ذلك يعود الى الاجتهاد الجماعي للعلماء وتحمل عواتقهم امانة التلقين والتكوين والتعليم اضافة الى جهود السلاطين وتشجيعهم لذلك كما كان لكثرة التوافد الطلابي والعلماء على العدوتين أثر في ذلك ونتيجة لهذا التزاحم العلمي والتعاون بين علماء المغربيين اضفى ذلك على نتاج العلماء وطلابهم وفرة في التاليف والصناعة العلمية على طريقة العلماء بالمشرق والحجاز والاندلس وتراثهم شاهد عليهم .

❖ المطلب الثاني:

المشهد العلمي والثقافي بالمغربين:

عرف المغرب الإسلامي خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين حركة علمية نشطة طالت عدة مناحي معرفية نبغ فيها ثلة من خيرة اعلام وعلماء الغرب الإسلامي [(239)] فاشتغلوا بعلوم الدين والدنيا تدريسا وتأليفا جاعلين من ربوع المغربين الاقصى والاوسط وقادة بالعلوم والمعارف توارثها الراسخون جيلا عن جيل ولتوصيف هذه الحالة وإيضاح المشهد العلمي والفكري بالمغربين الاقصى و الاوسط خلال هذه الفترة فقد عكست هذه الاخيرة المستوى العلمي الرفيع الذي كانت عليه مع بروز عناصر التلاقي وجوانب التواصل والتلاقح الفكري والتبادل العلمي بين حواضر المغربين فقد زخرت المراكز العلمية بإنتشارمختلف العلوم العقلية والنقلية ومقررات وطرق التعليم ومناهجه كغيرها من حواضر المشرق وقد غلبت عليها العلوم الدينية لإرتباط الاهالي بها من طلبة ووافدين لتلقي العلوم كما حظيت حواضر المغرب الاوسط[(240)]

خاصة بحاضراتي بجاية و تلمسان اضافة الى قسنطينة فكانت الحواضر الابرز التي شهدت عوامل نبوغ فجرتها قرائح علمائها تدريسا و تاليفا وما غلب على حواضر المغربين سمة التشابه في العلوم المتداولة سواءً في الزوايا او

---

[238] ـ رحلة القلصادي ، المصدر السابق ، ص 88.

[239] ـ ابو القاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي ج$_1$ ص 39-140-

[240] ـ يحيى بوعزيز ، مدينة تلمسان عاصمة المغرب الاوسط ، دار الغرب للنشر و التوزيع، د.ط 2004

المساجد او المدارس التي انشأت لخدمة الطلبة القارين او الوافدين، وخدم علماء المغربين الفكر و الثقافة العربية الإسلامية خدمة جليلة في مختلف مجالات المعرفة بتخصصاتها المتعددة.

كما نبغ كثيرون في العلوم العقلية ايضا والتي حظيت هي الاخرى باهتمام العلماء و الطلبة رغم تأخر الإهتمام بها [241] على غرار النقلية التي عرفت توسعا و تبحرا لدى العلماء دراية و حفظا و استعاب وحتى تأليفا كالفقه واصوله وعلوم الحديث و السير و التفسير واللغة و الأدب و كذا المنطق و الحساب و الفلك و الطب وقد عرفت بلاد المغرب تداول وتعاقب كثير من الدويلات والحكام والولاة والأمراء ولكل لهجه مما يتعلق بالعقائد و المذاهب فتزدهر او تنحط تبعا لذلك نصرة لمذهبها الرسمي وبالتالي يحظى علمائها ويعاد كل ماهو بخلاف ذلك كما كان امر المرابطين الذين حكموا خلال القرن السادس فقيدوا حركة العلوم و التأليف ونسخ الكتب ونشرها وما اشتهر في زمانهم[242] مصادرة إحياء علوم الدين الذي أحرقت نسخه جميعا ومع حلول القرنين الثامن و التاسع هجريين ابتسمت الحياة بالعلمية و ازداد إنتعاشها مع تدفق العلماء والطلبة والفقهاء على عدوتي المغرب الإسلامي أقصاه واوسطه.

كما كان لإهتمام السلاطين والأمراء بشأن التعليم وتفعيل للحركة العلمية و الفكرية وتشجيع نشر الكتب و تداولها وإعادة نسخ ما ألف و جلب ما افتقد وهذا ما يعكس بوضوح المشه العام للحركة العلمية و الثقافية بحواضر المغربين و بخاصة في اهمها و ابرزه حاضرتي فاس و تلمسان إذ شيدت لذلك المدارس و المساجد و الزوايا حيث راجت العلوم والمعارف فإمتاز ها العصر بحياة فكرية خصبة خاصة في العلوم النقلية كم حظي العلماء بإهتمام بالغ عند السلاطين و الأهالي فلم يكونوا نقلة للعلم فحسب فقد عرف عنهم إشتهادهم وطول باعهم بالماظرات و الفتاوى فساد التنافس العلمي الذي نشطت به العلوم نقلية و عقلية و إزدانت في نشاطها ما خلق بيئة ثقافية وعلمية عمت ربوع المغرب الإسلامي وبشكل لافت المغربين الاقصى و الاوسط.

وقد عرفت بلاد المغرب الإسلامي تداول وتعاقب كثير من الدويلات والحكام و الولاة و الامراء و السلاطين. كما زاد من نشاط الحركة العلمية و توسع المشهد العلمي بالمغربين المؤسسات التعليمية من مساجد و زوايا وكتاتيب و بناء للمدارس

---

241 ـ محمد المنوني، ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين ،منشورات كلية الاداب و العلوم الانسانية ، الرباط ،د ط ، د ت

242 ـ محمد القبلي مراجعات حول المجتمع و الثقافة بالمغرب الوسيط دار توبقال للنشر ، الرباط ط1 1987 ص 69

عمرت بها فلول الطلبة و الدارسين و الوافدين لتلقي العلوم و إتخاذها مشارب للعلم التنضب

كما اتسم المشهد العلمي بالمغربين بتبادل الفتوى ومسائل و النوازل و المساءلات والإستشارات العلمية و التتلمذ فكتاب المعيار الونشريسي و الدرر المكنونة للمازوني شاهدان على ذلك [243]

فقد امتاز القرنان الثامن و التاسع هجريين بالعطاء العلمي و الروحي بحواضر المغربين الذين كان يعجان بالعلماء و الادباء و الصلحاء تشد الى مجالسهم الرحال ينهل منها الوراد القادمون من مختلف المغارب وحتى خارجها فكانت ملامح النبوغ العلمي و الفكري سمة المغربين الاقصى و الاوسط و لا إختلاف بينهما و بين المشرق انذاك حيث سادت كل المقاومات الفكرية و العلمية بهما كما ان العلائق الثقافية التي نسجت بين حواضرهما نتج عنها تلاقيا فكريا و معرفيا ودفعا للحركة العلمية وترسيخ التبادل العلمي[244] بتوافر جهود العلماء المغرب الإسلامي وتمتين الروابط الفكرية و اثمرت هذه الاخيرة مغربالا علميا راقيا و حضورا فكريا لايستهان به كما جمعت المغربين قواسم مشتركة في المقررات والمناهج المتداولة.

كما كان من ابرز المظاهر العلمية و الفكرية بالمغرب الإسلامي انتشار الكتب و التصانيف التي دونها المغاربة و التي اصبحت مصادر في حضارتنا العربية الإسلامية في مختلف ضروب العلم و الفكر و الثقافة تشمل القراءات الحديث الفقه واصوله اللسانيات الادب التصوف[245] وغيرها من الفنون وتعداد هذه المؤلفات يعبر عدم توقف اقلام العلماء و الفقهاء و المؤرخين عن الإبداع و الإسهام في نشر العلوم بفروعها المختلفة فقد شهدت كل من الفاس و مراكش وتلمسان وبجاية وقسنطينة حشودا من هؤلاء العلماء الكبارالذين لم تكن تعيقهم الحدود ولا التخوم ولا الخلافات السياسية كل هاته الظروف وغيرها مجتمعة لم تقف في وجه نهوظ الفكر و الثقافة و نشر العلوم وبروز جيل من العلماء و الاعلام الاجلاء من عكس وغلب على هاته الحقبة كثرة ووفرة الإنتاج العلمي وغزارته و تنوعه كما تعتبر ابرز الروافد و اهمها في تبيان مدى عمق العلاقة العلمية و الأربطة الثقافية و العلمية بين حواضر المغربين[246] كالإجازات العلمية المتبادلة بين اعلام هذه

---

243 ـ الونشريسي ، المعيار ج7ص 17-18

244 ـ المقري ، نفح الطيب ،ج6ص184-185- ازهار الرياض، ج5 ص19-20

245 ـ بوداود عبيد ظاهرة التصوف في المغرب الاوسط مابين القرنين 6و9 دار الغرب النشر و التوزيع ،الجزائر ط1 2003 ص43-46

246 صابرة خطيف ، فقهاء تلمسان و السلطة الزيانية (633-791ه/1235-1388م) الجهاز الديني و التعليمي ،رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي الوسيط ، جامعة الامير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسم التاريخ ،قسنطينة،2003-2004

الأخيرة واحتكاك الطلبة بالعلماء و الإرتحال لهذا الغرض وبفضل هذا التجاوب الذي نشأ في هاته البيءة العلمية و الحركية الثقافية اناذاك وامتداد الإشعاع العلمي و الديني و الأدبي مغربا و مشرقا و المطلع على الكتب و مؤلفات التراث في تراجم وطبقات علماء المغرب الإسلامي يجد ضالته فيها وتصدر غالبيتهم للتدريس و التأليف.

كما كان العلماء و الطلاب يتنقلون باريحية بين العدوتين يتطارحون القضايا والإشكالات و السجالات في طوارئ القضايا وكل ماأشكل و جد و استمر التنقل و التردد بين مراكز الشعاع العلمي و الثقافي حتى في احلك ظروف الصراع السياسي وفي ازمنة القطيعة التي كانت نطفو في المغرب الإسلامي[247] ككل فقد تميزت العلاقات و الروابط العلمية والتبادل الثقافي بالتواصل و المتانة كما ازدادت وفرة الطلاب و تعدادهم المتزايد وتجوالهم العلمي بين الحواضر العلمية والمحاضن الفكرية كما كان من اهم صور و مظاهر الحياة العلمية كذلك إزدهار صناعة الوراقين ونسخ وتجارة الكتب إضافة الى وفرة الإجازات العلمية مما جعلها مدارس و حواضر علم راقية كم اد ذلك الى نشوء بيئات ثقافية متحدة الأصول و متعددة الفروع خاصة في ظل التقارب و التواصل بين الحواضر و ذوبان الإشكالات العقادية و المذهبية[248]

ومن خصوصيات المشهد العلمي بالمغربين و ذلك التبادل هو سيادة المذهب المالكي في اقطار المغرب الإسلامي وأضحت مدوناته بإختلافها سواء ماسبق تأليفه أو ما دونه علماء المغربين في القرنيين الثامن و التاسع هجريين من شروحات و تذييلات ومتون المصدر الأول للمذهب المالكي بالمغرب الإسلامي فتقاطر الطلاب على المدن العلمية لدراسة الفقه المالكي و تلقيها من معينها هذا ما شد الروابط و الاواصر بين المغربين كما ادى إستقرار دويلات المغرب خلال القرن الثامن الى إزدهار التبادل العلمي بل وبلغ اوجه ولمع بذلك كثير من العلماء .

ولرصد أكثر للحياة العلمية لابد للإشارة الى الاهمية البالغة لطرق و مناهج التدريس المتبعة من قبل المشايخ و العلماء و كذا مقررات التدريس فكان من ابرزها الحلقات العلمية[249] بالمساجد والمدارس حسب الفئات العمرية للطلبة إذ يتجه احداثهم الى حفظ القرآن و المتون و يزاول اواسطهم الفقه والحديث و العلوم اللغوية و يستغرق ذلك معظم اليوم وكانت طريقة الإسماع غالبة على معظم الحلقات

---

247 ـ ابن خلدون، العبر ،ج7،ص70

248 ـ ابو زكريا يحيى ابن خلدون، بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، الجزائر، المكتبة الوطنية،د.ط،1980م ،ج1 ص205-206

249 ابن خلدون ،المقدمة ،ص432

التعليمية كما كانت غلبة التشابه في المناهج وطرق التدريس بين حواضر المغربين بمدارسه و مساجده و التي سيطر على غالبيتها مصنفات الفقه ومتونه و ارجيزه و الحديث و التفيسر و اللغة.

وتأتي الرحلات بين المغربين من ابرز مظاهر الحركة العلمية و صانعة مشهدها الثقافي من وإلى المغربين داخل حواضره وكذا المتجهة الى الحجاز لأداء فريضة الحج وصولا الى المشرق وهذا ماأنعش الحركة الفكرية و ربط صلاتها بالمغرب و خارجه كما كان لتعدد برامج التعليم ومناهجه في مختلف العلوم و المعارف التي تلقاها الطلبة بالحواضر العلمية لابرز امهات الكتب ففي الفقه دأب الطلاب على تلقي موطأ الإمام مالك ومدونته وتهذيب البراذعي و التلقين للقاضي البغدادي و مختصر ابن ابي زيد ورسالته الشهيرة والتبصرة للخم و التفريع لابن الجلاب ومختصر ابن الحاجب[250]

اما في الأصول فمستصفى الغزالي وجامع الخيرات لسفيان بن عيينة وفي التفسير كتاب الكشاف للزمخشري و الكشف و البيان للثعلبي وتفسير ابن عطية وغيره.

اما في الحديث فراجت كتب الصحاح و المسندات خاصة صحيح البخاري. وفي علوم اللغة و الادب فاشتهر كتاب سيبويه وجمل الزجاجي والعقد الفريد لابن عبد ربه و القانون للجزولي وادب الكاتب لابن قتيبة ودواوين الحماسة للشعراء الفحول وكذا مقامات الحريري.

اما عن التصوف فكانت السمة الغالبة على مختلف العلوم ملازما لها فدرست كتبه والقيت تعاليمه فمن ابرز ماتناوله العلماء و تناقله الصلحاء كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي ورسالة القشيري و كتب بن عربي وابي حامد الغزالي وابي مدين شعيب[251]

كما لم يغب المنطق عن حواضر المغرب الإسلامي رغم دخوله متأخرا الا انه نال حظا من العناية تدريسا و تدوينا ومن بين من اشتهرت تأليفهم كتب ومصنفات الفرابي و ابن سينا و الرازي كما ساد علم الطب والفلك و علم الحساب رغم قلة المهتمين ببعض العلوم العقلية إذا ما قورنت بالنقلية التي عرفت حظوة ومكانة سادت بها على باقي العلوم خاصة التصوف لإنتشاره بين طبقات المجتمع و فئاته ورواجه وكثرة رواده و حظي بالقبول كما كثر شراح مؤلفاته والتعليق عليها و

---

250 ـ القلصادي،رحلة القلصادي،دراسة وتحقيق محمد ابو الاجفان،الشركة التونسية للتوزيع ،تونس ،د،ط1978،ص103-104

251 القلصادي،المصدر نفسه،ص103-104

تلخيصها كما زاد الميل إلى الملخصات والشروح خاصة في الفقه فقد اهتم غالبية العلماء ومن نصبوا للتدريس على العناية بالفروع والحرص على تبليغ المعارف التي تلقوها من سابقيهم ومشايخهم فابتعدت العلوم نوعا ما عن التجديد خاصة مع منتصف القرن التاسع.

وتبقى غالبية العلماء الذين اشتهر امرهم وذاع صيتهم وإنتشرت تأليفهم ماذكى النهضة الفكرية الواسعة التخصصات و المشارب و انتعشت كما ان حواضر المغربين حملت لواء الثقافة و الفكر يقصدها ارباب العلم من كل فج و صوب وراج صداها وتردد في اقطار المشرق و المغرب و لعل العدد الهائل من العلماء ومرتاديهم من المريدين وطلاب العلم كاف لإعطاء الصبغة العلمية و الفكرية بالمغرب الإسلامي الذي إستطاع وبخاصة خلال هذه الفترة ان يخطو وبجدارة نحو التميز العلمي ولعل نبوغ الكثيرين من العلماء يعكس البيئة الخصبة للحركة العلمية و المكانة السامقة التي بلغها المغربان فكريا وثقافيا وقد لهجت الالسن لكبار العلماء لوساعة فكرهم وتبحرهم في عديد الفنون من غزارة علمهم وتعدد تآليفهم[252]

وقد عمت هذه الصبغة مدن بلاد المغربين الاقصى و الاوسط وظل الحكم بشكل قطعي على الحركية الثقافية فيهما رهينا بما سجله المؤرخون و الرحالة وهي توحي بوجود تواصل علمي بينهما وما ظل شهيرا على القرنين الثامن و التاسع هجريين انهما قمة العطاء الفكري و العلمي فقد إستطاع المغاربة ان يبلغوا هذه الدرجة من الإبداع و التفوق أسوة بما كان عليه المشرق و الاندلس وذلك نتاج جهود العلماء و تشجيع السلاطين[253] وكذا التنافس العلمي الذي عرفه المغربان و الرحلات داخل المغرب و خارجه طلبا للإستزادة العلمية و جلبا للكتب والمصنفات و نسخ ما فقد اوضاع و ندره ولم يكتف المغاربة بذلك فقاموا بتكثيف رحلاتهم اينما وجدوا لذلك سبيلا بحثا عن مظان العلم و اهله.

كما ان الحرص على التدوين ونشر ما دون خلال هذا القرن وما تلاه حتى عد من ازهى عصور الثقافة الدينية و العلمية بالمغرب مما ولد اجيالا مشبعة علميا وفكريا و دينيا[254] فأصبحت بذلك بلاد المغرب الإسلامي منطقة جذب للعلماء والطلاب ومازاد شهرتها هذه تردد علماء الاندلس وغيرهم من خارج بلاد المغرب فقد كان جامع القرويين منبرا للثقافة و العلم كما كانت تلمسان نقطة التقاء فكري و علمي كما زخرت فاس بمجالسها و كراسيها العلمية و حظيت بجاية بجلة علماء

252 ـ عبد الله كنون، مشاهير رجال المغرب ، دار بن حزم،ط1 2010 ج1 ص505

253 ـ عبد الحميد حاجيات، تلمسان مركز الإشعاع الثقافي في المغرب الاوسط ،مجلة الحضارة الإسلامية ،عدد خاص بالمراكز الثقافية في المغرب الإسلامي، وهران ص319

254 ـ الونشريسي ، المعيار ،ج2 ص456

حملوا راية تنويرها العلمي بموسوعيتهم وسعة علمهم ساهموا هم و أمثالهم من علماء المغرب الاقصى في تنشيط الحركة العلمية فلم يهملوا هذا الجانب المعرفي وعملوا على توطيده في نفوس المجتمع المغاربي رغم الظروف السياسية التي كانت تعرف مدا و جزرا كما شجع تعاطي المغاربة مع الحياة الفكرية و مختلف العلوم وتمرسهم و تمكنهم منها اسهم ذلك في النبوغ الفكري في اقطار المغرب كما يعد الإنتاج الفكري الاخصب خلال هاته الفترة فإذا احصينا قوافل العلماء و الاعلام و مصنفاتهم و تآليفهم وجدناها تفوق بكثير عددها في قرون غابرة[(255)]

وما بلغه العلماء من مراتب الاجتهاد و التصدر للفتوى وكان لهذا فقد انجبت هاته الحواضر عدد كبيرا من الطلاب بإختلاف تخصصاتهم فقد امتازوا بالتنوع العلمي ولهم مشاركات في عديد العلوم هذا النبوغ المتنوع لدى علماء المغربين انتقل الى طلبتهم الذين استفادوا من مدارسة مشايخهم وإلمامهم بإتساع مداركهم

كما كان للدور العلمي الذي لعبته وشهدته دور ومدارس و كتاتيب المغربين محققا بذلك الكفاية العلمية اذاماقورنت بنظائرها في شتى الامصار العربية و الاسلامية انذاك فقد احرزت حواضر المغربين الاقصى و الاوسط نتائج راقية و رفيعة المستوى العلمي فقد برزت عدة أسر علمية التي كان ابناؤها اما اساتذة او طلبة توارثوا الحفاظ على استمرارية الاشتغال بالتدريس وبث صنوف العلوم[(256)]

وعلى درجات متفاوتة كما كان لها دور في تكوين طلاب العلم الوافدين والقارين ومن هؤلاء من استقر به الامر اى بلاطات السلاطين كما بلغ كثير من علماء المغربين شهرة علمية وصل صيتها الى المشرق وبلغ وزنها العلمي نظير كفاءة علمائها و مدرسيها زاد ذلك في اضفاء الصفة العلمية و الصبغة المعرفية على الحالة الثقافية في القرنين الثامن و التاسع هجريين بالمغربين كما شهد لعلمائه الراسخون من مختلف اقطار العالم الاسلامي بالتميز العلمي[(257)] و الحظوة الفكرية وتعدد منابع العلم به و امتلاك الملكة العلمية التي اصطبغت بها المراكز التعليمية حيث اجتمعت بها كل مكونات ومظاهر البيئة العلمية التي غلب عليها الإقراء و التدريس و التأليف في مختلف العلوم.

وبرغم الدعاية السياسية التي شهدتها دويلات المغرب ودعوات الولاء كانت حواضر هذه الأخيرة على قدر عال من الفكر و الثقافة و المستوى الرفيع.

---

[255] ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي ، ج1 ص39

[256] المقري، ازهار الرياض في اخبار عياض،مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة، ط1 2010، ج3 ص20-22 وينظر الحجوي الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي دار الكتب العلمية لبنان، ط1 ،1995،ج1 ص48

[257] بلحسن براهيم، العلاقات الثقافية بين المغربين الاوسط و الادنى من القرن 7 الى القرن 9 رسالة ماجستير ،جامعة ابي بكر بلقايد ، كلية الآداب ،قسم الثقافة الشعبية، تلمسان 2004-2005 .

المطلب الثالث: شيوع التصوف وأثره على الحياة العلمية بالمغربين:

لقد انتشر تيار التصوف والزهد قديما بالمشرق والأندلس ثم انتقل إلى المغرب الاسلامي[258] وشاع وذاع وكثر رواده ومرتادوه والظاهر في ذلك تمسك اهل المغرب الاسلامي وساكنته بهذا التيار الصوفي عامتهم وخاصتهم ومن علماء المغربين وطلاب العلم اشربوا هذا التيار وتعلقوا به وأصبحت الحياة العلمية والفكرية لها طابع صوفي زهدي ، كما اتجه فريق من عامة الساكنة إلى اتباع الكرامات وأصحابها وانفرد آخرون بحب الصلحاء وتتبع مناقبهم والتأثر بها، أما العلماء الذين اشتغلوا بالعلم تدريسا وتأليفا فكان غالبه طبعه الزهد في الدنيا والبعد عن ملذاتها إلا الاشتغال بالعلم وقد سبق ذلك عصرهم لدى المرابطين والموحدين وحتى قبلهم .[259]

كما برزت فئة ترابط في الزوايا متعلقة بكرامات الاولياء وتتبع سيرهم والغوص في اساطيرهم وكثرت بذلك الكتابات المناقبية ومتعلقات الروح والقلب حول الخوف من الله والرجاء وذكر ترجل المتصوفة والزهاد ونشر سيرهم ومنهم من شذ عن المألوف كوصف الكرامات الطيارة في الهواء والتحكم في بعض الشؤون وإحضار الغائبات ومن هؤلاء من انحرفوا عن جادة المعقول ، رغم ذلك بقيت حركة التأليف في المناقب بالمغربين رائدة منذ بدايات النهضة الفكرية بالمغرب [260]الإسلامي بعد الفتح ، ومنها ما بدأ في عهد الدارسة بالمغرب الأقصى فقد ذكرت مناقب آهل البيت ونسبهم الشريف اضافة الى الجهود والإسهامات الإباضية في سرد وتدوين سير رجالها ومناقبهم .

وقد كانت اغلب الكتابات في الجانب الصوفي حول الطابع التمجيدي المناقبي وذكر بعض الكرامات كما كان لانتشار المذهب الشيعي في القرون الاول بالمغرب الاسلامي [261]حظور لدى صوفيتهم بذكر الفواطم من ال البيت وكان منبع جلب المشروعية الصوفية بالمشرق لانه ظل في المخيال المغاربي مانحا للشرعية الدينية والفكرية والسياسة وتبعه في ذلك الجانب الصوفي الزهدي انطلاقا من صوفية ابي مدين شعيب والتي اصبحت بعده نموذجا صوفيا مغربيا اكثر حضورا ومزاحمة للنموذج المشرقي حيث أصبحت قوة سندهم المتصل وطريقته أكثر تأثيرا في التصوف [262]المغربي وبعده أبو الحسن الشاذلي فظهرت التاليف

---

[258] ـ بونابي الطاهر ، التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و 7 ه ، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر ، د ط و د ت ، ص 98.

[259] ـ بونابي ، المرجع السابق ، ص 53.

[260] ـ بوداود عبيد ، ظاهرة التصوف في المغرب الاوسط ما بين القرنين 7 – م9 / 13-15 ه ، دار الغرب للنشر والتوزيع ، ط1 ، 2003 ، ص 48.

[261] ـ المرجع نفسه ، ص58.

[262] ـ بوداود عبيد ، المرجع السابق ، ص 72

الصوفية المناقبية بكثرة من جديد في هذا القرن ككتاب درة الأسرار وتحفة الأبرار في مناقب أبي الحين الشاذلي للصباغ والمنح البادية في الأسانيد العالية للفاسي وانس الفقير وعز الحقير لابن قنفذ في ذكر مناقب ابي مدين شعيب وأصحابه والعناوين في ذلك كثيرة يصعب حصرها وعدها .[263]

وتعددت رغائب المتصوفة كتابا أو إتباعا منهم من يريد الثواب والدخول في حمى الولي وتأكيد الانتماء إلى الشيخ أو للطريقة ومنهم من خص كتابه بذكر مناقب اسر كبار المتصوفة مع تعداد الخصال والفعال ومنهم من بالغ في ذكر الكرامات والمنامات والوقوف ضد كل من يقف في طريق أصحاب الأحوال .

كما عرفت الكتابة والتأليف في مناقب المتصوفة[264] والأولياء تسارعا بعد سقوط الموحدين نتيجة للتحول المذهبي السياسي الذي طرا على المغرب الإسلامي وعجز القوى الثلاثة الصادة له الحفصية والزيانية والمرينية من بسط الأمن أمام الآفات واللصوصية فساد بذلك الخوف لدى المجتمع المغاربي الذي أصبح يتطلع إلى خوارق وكرامات الأولياء لتخليصهم ، ليسود بعدها استقرار نسبي حاول فيه العلماء الإجلاء التوفيق بين التصوف و العلوم الأخرى ومحاولة عقلنة هذا الفن الذي يغلب عليه الخيال والأسطورة بدءا بالكرامة ونهاية إليها .

كما أن غالبية الكتابات الصوفية غلب عليها الطابع الكرامي فاصبحت تعكس شخصية المجتمع ومكبوتاته ومكنوناته وخباياه فتحكمت بذلك في مفاصل ساكنة المغرب الإسلامي وبرز في ظل ذلك صراع تارة بين المتصوفة والحكام و بينهم وبين الفقهاء .

كما أن المؤلفات المتصوفة والمناقبية المشرقية والمغربية أصبحت خزانا للظاهرة الصوفية فضلا عن الأولياء والصلحاء المشهود لهم بالزهد والتصوف مركزة على شخصية الولي ومجاهداته وكراماته وخوارقه وقدراته الفائقة في حل ما استعصى في المجتمع إلى جانب بعض الانحراف في تعظيم الأضرحة والقبور والاعتقاد في نيل بركة الدفين وهذا ما أدى انحراف الذهنية المغربية نحو الخرافة والتصديق وبالتالي ترهل الجانب الفكري والثقافي محاولا في ذلك تحقيق الإجماع الشعبي المجتمعي حول الولي فابعد الإتباع والمريدين عن المعين الصافي للتصوف الإسلامي النظيف من هذا الانحراف بل واتجه الخطاب الصوفي المغربي في زمن ما إلى الاعتقاد الجازم والمطلق في الأولياء والترويج لفكر الخرافة والخوارق لإبهار الأتباع والمريدين [265]وترسيخ الاعتقاد الخاطئ لديهم ،

---

[263] ـ المرجع نفسه ، ص 84.

[264] ـ بونابي الطاهر، أهمية المخطوط المناقبية في كتابة التاريخ الاجتماعي والثقافي والفكري للمغرب الاسلامي خلال العصر الوسيط ، المجلة الجزائرية للمخطوطات ، العدد 2-3 ، مخبر المخطوطات بشمال افريقيا، جامعة وهران ، ص 113-114.

[265] ـ بوداود عبيد ، المرجع السابق ، ص 112.

إلا أن التصدي لهذا التيار كان على أشده لدى فقهاء وعلماء المغربين من خلال مؤلفات مقاومة لهذا الانحراف ككتاب ابن الخطيب (روضة التعريف بالحب الشريف) ونصائح ابن قنفذ في انسه (شفاء السائل لتهذيب المسائل) لابن خلدون وكتاب (هداية من تولى غير الرب المولى) للركراكي وغيرها من المؤلفات المصلحة للاعتقاد[266] السائد لدى المجتمع المغربي .

[266] ـ المرجع نفسه ، ص 96.

خاتمة

يعتبر التاريخ الثقافي للمغربين امتدادا للحركة الثقافية في العهدين المرابط و الموحد حيث عرفت الحركة الفكرية نشاطا غير مسبوق في مختلف العلوم نقليها و عقليها كما عرفت العلوم بعد استقلال الدويلات وتحررها توسعا وتنوعا شملت مختلف المجالات ونبغ في ذلك العديد من العلماء الذين أثروا الحياة الثقافية في المغربين حتى ذاع صيتهم مشرقا و أندلسا وقد ساهمت عديد العوامل في تطور الحركة العلمية و الفكرية في المغربين من اهمها :

-عناية السلاطين و اهتماهم بالعلم و العلماء و تشجيعهم على التأليف و التدريس

- إنشاء المؤسسات الثقافية و التعليمية كالمدارس و المكتبات و الزوايا و المساجد و الكتاتيب

- ازدياد الحواضر العلمية عبر مدن المغرب الاسلامي كحاضرتي تلمسان وفاس مما ضاعف اعداد العلماء و الطلاب و توافدهم عليها

- الرحلات العلمية وإسهامها في تكوين وتوسيع معارف الطلاب و العلماء سواءا مما أدى الى تمتين الروابط الثقافية و العلمية وبناء جسور التواصل بينهم

- دور الهجرة الأندلسية للعلماء من و الى بلاد المغربين والتي ساهمت في إثراء الحركة العلمية

كل هذه العوامل مجتمعة و غيرها هي نتاج و حصيلة التقارب الثقافي و الفكري بين المغربين فما فرقته يد السياسة جمعته يد الفكر و الثقافة، وقد غذى الحركة العلمية بحواضر المغربين رافدين هامين هما الأندلس و المشرق فأدى ذلك إلى تنوع التيارات الفكرية كالتصوف و الاجتهاد وبروز الأشعرية كمذهب اعتقادي و سيادة المذهب المالكي فقهيا كما برزت حركة المناظرات و الجدل بين علماء و فقهاء المغربين تعددت ألوانها و مجالاتها

كما ان الحركة الثقافية و العلمية لم تتأثر بتوتر الحياة السياسية التي سادت بين الدولتين ردحا من الزمن ولم يمنع ذلك من التواصل العلمي بل زادها ذلك تنافسا كما كان لكلا المغربين خصائص تميز بها عن غيره كالذي عرفه المغرب الأقصى من تشييد في العمران حيث استفاد علماء وطلبة البلدين من بعضهم بعضا بالأخذ والعطاء

رغم عدم الاستقرار حدود البلدين فقد شهدت مدا وجزرا تتقلص وتتسع حسب قدرات كل منها

أما الشق الثقافي فكان امتدادا لما سبقه ولم تنقطع اوصاله حيث عرف هذا الاخير سطوة فكرية وازدهارا لافتا كالذي ساد ايام المرابطين والموحدين حيث تحررت العلوم وانتشرت مجالس السجاليين والمناظرين فتنوعت العلوم وشملت

مجالات عدة وأصبح الكثير ممن كانوا طلابا بالأمس ليصبحوا علماء تشد الرحال اليهم .بل وبلغ صيتهم بلاد المشرق و حتى الاندلس

كما أن تطور العلوم خلال القرنين الثامن و التاسع هجريين عرف تطور على مدار تلك الحقبة نقليا و عقليا إلا أن حظوة العلوم النقلية كانت اشمل تدريسا و تأليفا

فرغم النزاعات الداخلية و الإقليمية التي عانتها دويلات المغرب الإسلامي إلا أن الحياة الفكرية و الثقافية لم تتأثر بل واصلت ازدهارها و تطورها و تنوعها

كما كان لتوافر المراكز التعليمية من مساجد و زوايا و مدارس كرست التعليم و التدريس الدور الارقى في تبليغ و تحصيل العلوم انما ميز الحياة العلمية و الفكرية بالمغربين هي تلك العلاقات و الاربطة الثقافية التي جمعتها و كذا التواصل غير المنقطع رغم ما عرفه المغرب الاسلامي من هزات و ارتدادات سياسية كادت تعصف به إلا آن الحياة العلمية عملت على الحفاظ على ما تبقى من استقرار فاستمر بذلك التواصل العلمي و النشاط الثقافي و برزت مظاهره اهتمام السلاطين بالعلم و العلماء و تقربهم من اهل العلم كما نشطت حركت انشاء المؤسسات التعليمية بالمغربين كما توطدت علاقاتها بالرحلة و التوافد الطلابي بين حواضر المغربين فأصبحت مراكز جذب علمي و ثقافي و نسجت علاقات علمية و فكرية غذتها مشايخ ارباب العلوم الذين اثروا المدارس و الزوايا و المساجد بمختلف مشارب العلم فنالت بذلك الحياة العلمية حظها تأثرا و تأثيرا متبادلا بين العلماء و طلبتهم بمناهج و اساليب علمية راقية

كما آن تطور العلوم بالمغربين كشف عن أرمادة من العلماء و طلبتهم بمختلف تخصصاتهم و كان الغرض من ذلك كله الكشف عن الحياة العلمية و مكوناتها من علوم وتطورها و ابراز الحياة العلمية بالمغربين دورها و روادها

الحمد لله اعلم ان علم القضاء والفتوى والفقه ولا شك في ذلك غير انه اخص من علم الفقه

لتعلقه بالقضاء واحكامه احسن مطالعة علم الفقه والكتب المعتمد عليه بمسائل الاحكام والقضايا

والفتاوى في النوازل الفقهية في كتب كثيرة كنوازل العباد وهو كتاب الونشريسي في المعيار

وكذا تحفة ابن عاصم وشراحها كميارة والتسولي وغيرهما ولامية الزقاق وشراحها كميارة

والتاودي وغيرهما ونوازل القاضي ونوازل ابن الاعمش ونوازل الاقلاوي ونوازل

ابن هلال والعمل الفاسي والعمل المطلق ومختصر الشيخ خليل في بعض مسائله الخ

الشرع والعمل بخلافه ولا يعرفوا الكتب المذكورة سوى التحفة واللامية ونحوهما

من الاجازة والكفالة والله الموفق والقرءان [illegible] على الفقه [illegible] وعن [illegible]

واللامية الزقاقية ونحوهما اجازة والله اعلم كتبه [illegible] وبه [illegible]

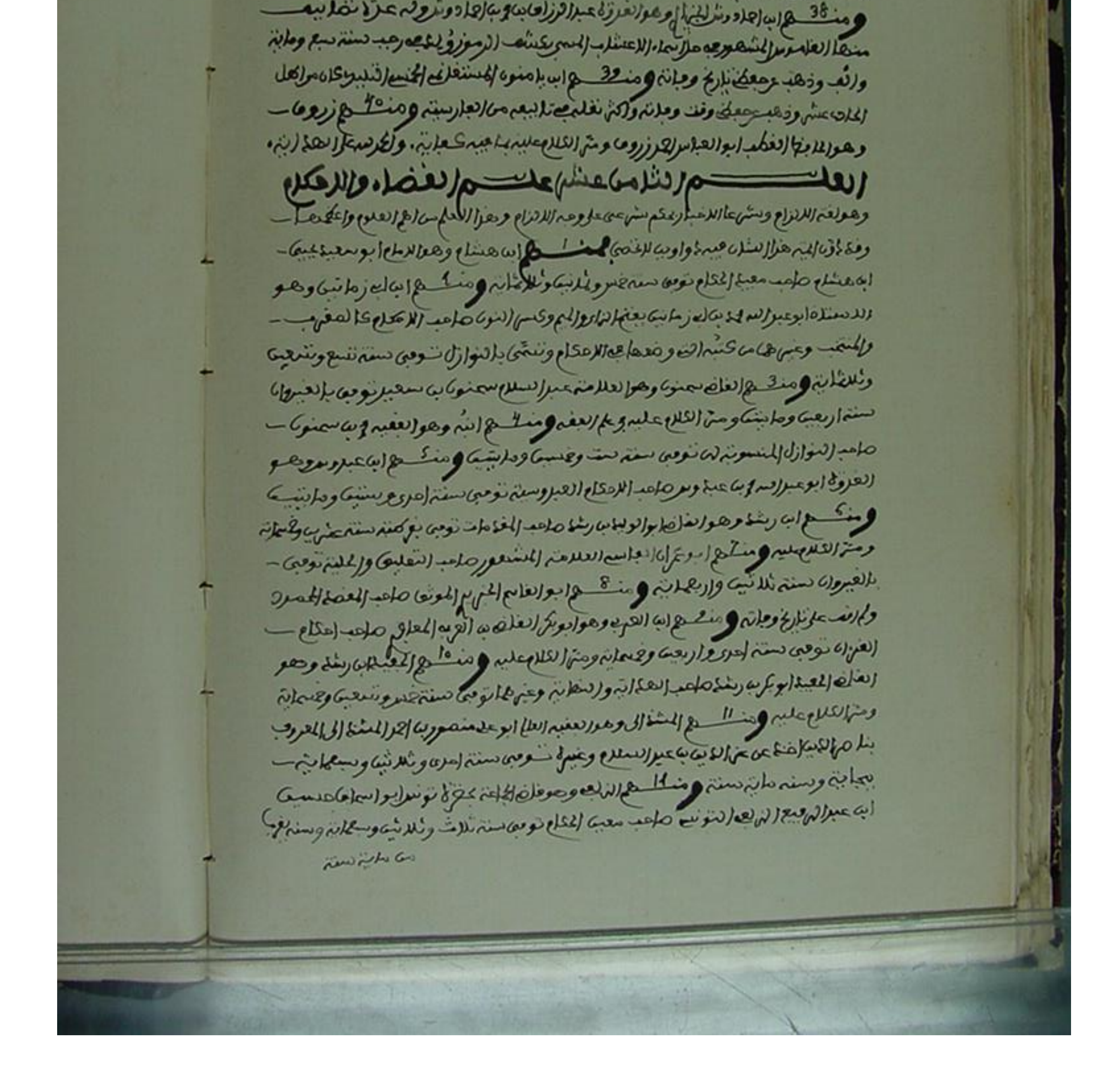
ولم يعرفوا اليها من علم التوثيق لم يأتي العلامة ولم في علمية الاختصار والجمع

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

البلاد [illegible] وهذا العلم اعني علم التوثيق عن [illegible] في هذا البلد [illegible]

[illegible] كل من [illegible] العلم [illegible] كل من [illegible] وغيره [illegible]

والله [illegible] [illegible] [illegible]



ومنهم 38 ابن اجادو وشرح [illegible] وهو الفقيه عبد العزيز ... ابن اجادو وشرح عدة نظائر به
منها القاموس المشهور ... الاعشاب المسمى بكشف الرموز ... رجب سنة سبع ومائة
والف وذهب عنه بعضهم بتاريخ وفاته ومنهم 39 ابن يامنون المستغاني الحسني البيري كان من اهل
الحادي عشر وذهب عنه بعضهم وقت وفاته واكثر تعليقه تابعهم من العارسية ومنهم 40 زروق
وهو الملاح الفقيه ابو العباس احمد زروق وشرح الكلام عليه ... وكذلك ما ... ابنه.

العلم الثامن عشر علم القضاء والاحكام

وهو لغة الالزام وشرعا الاخبار بحكم شرعي على وجه الالزام وهذا العلم من اهم العلوم واعظمها
وقد الف فيه هذا الشأن عدة دواوين للعلماء فمنهم 1 ابن هشام وهو الامام ابو سعيد يحيى
ابن هشام صاحب مفيد الحكام توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ومنهم 2 ابن ابي زمنين وهو
الاستاذ ابو عبد الله محمد بن ابي زمنين بفتح الزاي والميم وكسر النون صاحب الاحكام في المقرب
والمنتخب وغيرهما من كتبه الحسنة وضعها في الاحكام وتسمى بالنوازل توفي سنة تسع وتسعين
وثلاثمائة ومنهم 3 القاضي سحنون وهو العلامة عبد السلام سحنون بن سعيد توفي بالقيروان
سنة اربعين ومائتين وتقدم الكلام عليه في علم الفقه ومنهم 4 ابنه وهو الفقيه محمد بن سحنون
صاحب النوازل المنسوبة له توفي سنة ست وخمسين ومائتين ومنهم 5 ابن عبدوس وهو
المعروف ابو عبد الله محمد بن عبدوس صاحب الاحكام العبدوسية توفي سنة احدى وستين ومائتين
ومنهم 6 ابن رشد وهو القاضي ابو الوليد ابن رشد صاحب المقدمات توفي بقرطبة سنة عشرين وخمسمائة
وتقدم الكلام عليه ومنهم 7 ابو عمران الفاسي العلامة المشهور صاحب التعليق والحلية توفي
بالقيروان سنة ثلاثين واربعمائة ومنهم 8 ابو القاسم الحسن بن المؤمن صاحب المقصد المحمود
ولم اقف على تاريخ وفاته ومنهم 9 ابن العربي وهو ابو بكر القاضي بن العربي المعافري صاحب احكام
القرآن توفي سنة احدى واربعين وخمسمائة وتقدم الكلام عليه ومنهم 10 الحفيد ابن رشد وهو
القاضي الحفيد ابو بكر بن رشد صاحب الهداية والنهاية وغيرهما توفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة
وتقدم الكلام عليه ومنهم 11 المشذالي وهو الفقيه العالم ابو علي منصور بن احمد المشذالي المعروف
بناصر الدين اخذ عن عز الدين بن عبد السلام وغيره توفي سنة احدى وثلاثين وسبعمائة
ببجاية وسنه مائة سنة ومنهم 12 ابن الرفيع وهو قاضي الجماعة بحضرة تونس ابو اسحاق ابراهيم
ابن عبد الرفيع الربعي التونسي صاحب معين الحكام توفي سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة وسنه نحو
من مائة سنة

مصر ولا معرفة لي بأقسامها الجنوبية وأما أمريكا فهي منقسمة إلى شمالية وجنوبية فالشمالية
تنقسم إلى أربعة أقسام أصلية وهي الأمريكية والمكسيكية والبريطانية الجديدة والأقاليم المتحدة وبلاد
المكسيك والجنوبية تنقسم إلى ثمانية أقسام ولا معرفة لي بأسمائها وأما أوقيانوسيا فهي جزائر
لا عدد لها معظمهم جنسين الأحمر والأسود ولا معرفة لي بتقسيمها على الحقيقة وفي هذا الفن والجغرافية
عدة علماء بدوا وحضرا منهم العلامة المقرئ الشيخ داوود الضرير الأنطاكي في حرف الجيم
من تذكرته ولم أقف على تاريخ وفاته ولا التعريف به ومنهم العلامة المحقق أبو العباس أحمد بن يعقوب
ابن واضح الكاتب المعروف باليعقوبي صاحب كتاب البلدان ولم أقف على تاريخ وفاته ومنهم صاحب
كتاب المسالك والممالك والمؤرخ الشهير والحكيم أبو العباس أحمد بن محمد الشريشي صاحب الكتاب في مسالك
الأندلس والمؤرخ الحافظ العلامة أبو الحسن الناظم صاحب كتاب الجوهر والعرض في وصف السماء
والأرض وكثر الكلام عليهم في علم التاريخ وغيره الرغبة إلى من الكتب المدونة في علم الجغرافية الأوائلية وكل علم

١٤ العلم السابع عشر علم الطب

وهو علم حفظ الصحة وبرء المرض والأول أسهل عندهم وقد وضعت الأئمة فيه كتبا وأوراقا لا تحصى منهم
الشيخ ابن سينا وتقدم الكلام عليه مستوفى في العبارات وهو حنين بن إسحاق الطبيب
العبادي وهو الذي نقل كتب الحكماء اليونانيين إلى العربية وكان عالما بها وهو الذي عرب كتاب أقليدس
وكتاب بطليموس المجسطي وأصلحها ونقحها والعبادي بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحدة من تحتها
هذه النسبة إلى عباد الحيرة وهم عدة بطون من قبائل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينسب إليهم
خلق كثير منهم عدي بن زيد العبادي توفي سنة ستين ومائتين ومنهم الرازي الطبيب وهو
أبو بكر بن زكريا الرازي الطبيب المشهور وكان في شبيبته يضرب بالعود ويغني فلما التحى وجهه من بين شاربه
ولحيته لا يستحسن ذلك منه وأقبل على قراءة كتب الطب والفلسفة ونبغ في معرفة العلوم التي اشتغل
بها الغاية وصار إمام وقته في علم الطب والمشار إليه فيه وصنف في الطب كتبا نافعة منها الحاوي
في مقدار ثلاثين مجلدا وكتاب المنصوري وهو كتاب مختصر نافع صنفه لبعض الملوك السامانية منصور بن
النجم وكان الغالب توفي إحدى عشر وثلاثمائة ومنهم الفقيه المحقق أبو عثمان سعيد بن عبد ربه
صاحب ... الطب وغيره توفي سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة وكان جليل المنزلة ومنهم الرئيس
ابن سينا وتقدم الكلام عليه مستوفى ومنهم ابن جزلة الطبيب وهو أبو علي يحيى بن عيسى ابن
جزلة الطبيب صاحب كتاب المنهاج الذي جمع فيه الأدوية والأغذية المفردة والمركبة كان نصرانيا ثم
أسلم وصنف رسالة في الرد على النصارى وبيان عوار مذهبهم ومدح فيها الإسلام وأقام الحجة على
أنه الدين الحق وذكر فيها ما قرأه في التوراة والإنجيل من ظهور النبي صلى الله عليه وسلم وأن اليهود
والنصارى أخفوا ذلك وهي رسالة حسنة وصنف أيضا في الطب كتاب تقويم الأبدان وغير ذلك
ووقف كتبه قبل موته وجعلها في مشهد أبي حنيفة رضي الله عنه توفي سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة
ومنهم المازري وهو الإمام الأشهر أبو عبد الله محمد بن علي بن عمر التميمي المازري المعدود من أصحاب
الشيخ أبي الحسن اللخمي المعروف بالإمام نسبة إلى مازرة بفتح الزاي وكسرها مدينة في جزيرة صقلية
نزل المهدية

169

هذا العلم نعني الجفر فإنه علم عزيز جدا يتداوله ويدريه بعلم وللّه فليلهون
ـلاء الوقت الحاضر وكذا يشتغل الطلبة كثيرا ويدرسونه لما للطلبة منه والأطباء ولعلـ
ـتاب خريدة العجائب وغيرها ومما الوقت جهرا في ذلك والسر يوجد ويعتناء من
ـمس 1380 محمد الجعشوني

الحرارة واول الثالث المحكوم للمريخ من المشرق الى المغرب سنة الاف وماينا سبها وعرضه ثلثمائة
وخمسون ميلا شمال الصين وجنوب ياجوج وماجوج وشمال الهند وجنوب التبت وفيه القندهار وبلاد
وديار بكر وشمال الحجاز الى القرب حتى يستوعب المغرب واعمالها على المغرب الى البحر والقيروان
الى البحر وفيه دمشق وبعلبك وطبرية وحوران وهو كثير الرطوبة واول الرابع المحكوم به
للشمس من المشرق الى المغرب ثلاثمائة ميل طوله كعرضه شمال الهند والصين وغالب التبت واوساط
سجستان وبلاد ورسانيق خوزستان والعراق وديار بكر وبغداد والموصل وحلب الى حماه من الشام وتمام
جزيرة قبرص الى رقيلة والحجاز شمال مصر ثم يمر على الغادسية الى ان يطل الى البحر الاعظم وهو اعدل الاقاليم ـ
واول الخامس المحكوم للزهرة فسحته كهذه من المشرق الى المغرب ومن الجنوب الى الشمال سواء
وهو مائتان وخمسون ميلا وسط ياجوج والتبت وفرغانة وشمالي فارس وسط خراسان وفيه ـ
الهراة واذربيجان والجزيرة وانطاكية بحذائها ثم يقطع خليج القسطنطينية وجنوب جبل الزهرة
ووسط الاندلس الى البحر وهو كثير البرد واول السادس المحكوم به لعطارد حيث انتهى الخامس
شمال ياجوج وماجوج والصغد وما وراء النهر ثم النهر وجابر دور كراب العراق وارمينية
الى جنوب جبل الزهرة ثم يمر على كراسي الاندلس الى البحر واول السابع المحكوم به للقمر من نهاية
السادس من المشرق جنوب ياجوج وفيه بلغار والروس وكيمار وخرجرجان واللان وباب الابواب ثم
يمر على فلندونية وفيه المتوحشة من الصقالبة الى البحر وهو معروف بالبرد واما النصارى فقسموا
كورة الارض على خمسة اقسام اصلية وهي اوروبا واسيا وافريقية وامريكا واوقيانوسيا فاما اوروبا فقسموها
الى ستة عشر قسما اربعة منها في شمالها وهي جزائر الانقليز ومملكة سويد ومملكة دنيمارك ومملكة
الموسكو وستة منها في وسطها وهي فرنسا وسويسرا وهولاندة والبلجيك وبروسيا والممالك
المتحدة والنمسا وخمسة منها في جنوبها وهي اسبانيا وبرتغال وايطاليا ومملكة
القريقة ومملكة العثمانية ببلاد اوروبا واما اسيا فهي اكبر من اوروبا وقسموها الى
تسعة اقسام وهي سيبيريا والمملكة العثمانية وبلاد التتار ومملكة العجم وبلاد الافغان
وسلطنة الصين ومملكة يابون وبلاد الهند والصين وبلاد العرب واما افريقية فهي
كبيرة واقسامها الشمالية خمسة وهي مملكة مراكش واقليم الجزائر ومملكة تونس واقليم طرابلس واقليم

وامريكا

نزهة رائقة صاحب الكتاب [illegible]

ومنهم [153] الدماميني وهو الحافظ الحجة العروة الجمع المتقن البارع الجامع كمال الدين ابو عبد الله محمد الدميري
صاحب حياة الحيوان الذي فرغ من مسودته ثم في شهر رجب الفرد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة وتوفي
سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ومنهم [154] احمد الشريف وهو العلم العلامة الحافظ النقادة العارف بجمع المعقول
والمنقول وصاحب الفروع والاصول الامام العالم العروة السالم ابو عبد الله محمد بن احمد الشريف الحسني
المعروف بالعلوي نسبة الى قرية من اعمال تلمسان تسمى العلويين نشأ رحمه الله تعالى بتلمسان واخذ العلم
عن مشيختها واشتهر بها وبلاد الامام فبعث عليه ثم لزم ابا عبد الله الابلي وتخلص من معارضيه ولا سنين ثم ارتحل
لتونس سنة اربعين وسبعمائة فلقي الشيخ ابن عبد السلام وحضر مجلسه وافاد منه وعلت رتبته وكان
ابن عبد السلام يعظمه ويبوئه محله الارتحالا به بيته وقرأ عليه فصل التصوف من كتاب الاشارات
لابن سينا لكونه احكم ذلك الكتاب على شيخه الابلي وقرأ عليه كثيرا من كتاب الشفاء لابن سيناء ايضا
ومن تلاخيص كتب ارسطو الحكيم ومن الحساب والهندسة والفرائض وكانت له مع كتب الجلالين بيات
كمولد وفتح عالية وما عنه لابن عبد السلام بالعطار وكتاب الاشارات المذكور هو كتاب موضوع
المنطق والحكمة وذكر فيه اوله نبذة من التصوف وعلى اصطلاح الحكماء لكنه فيه ممزوج بتم الانبعاث
له الدار العامرون ولد سنة عشر وسبعمائة وتوفي سنة احدى وسبعين وسبعمائة عن
احدى وستين سنة ومنهم [155] الشيبي وهو الحافظ المحقق العروة ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم الشيبي
القيرواني المعروف بابن ابي دينار صاحب كتاب المؤنس في اخبار افريقية وتونس وكان من المتأخرين
وغاب عني تاريخ وفاته ومنهم [156] العروة الحافظ المحقق المتقن البارع ابو عبد الله محمد الباجي
المسعودي احد اعيان الكتاب بالدولة التونسية صاحب كتاب الخلاصة النقية في امراء افريقية
وهو من المتأخرين ولم اقف على تاريخ وفاته ومنهم [157] الديار بكري وهو الحافظ الحجة العلم العلامة المحقق
الشيخ حسين بن محمد بن الحسن المعروف بالديار بكري صاحب تاريخ الخميس في احوال انفس نفيس
كان في اواخر القرن العاشر ولم اقف على تاريخ وفاته ومنهم [158] ابن عسكر وهو الحافظ العلامة الجامع
المطلع ابو عبد الله محمد بن عسكر الشريف صاحب كتاب دوحة الناشر في اخبار اهل القرن العاشر توفي
سنة

عن المعتمد حلف العلم ما يشير والمواق فبعثوا اليه جابي فكلمه الناس فجاء عنده وزير الكلاغية
فبسط له يده فقبلها المواق وجلس ولما رجع للمسلمين عن تعطل الغزل على تقبيل يد الكافر
فندم وتغير فلم يبق الا قليلا حتى توفي وبعث ذلك الوزير بيده ومرض ونزف فبعث له والكعبة
وطلب منه الدعاء فدعا له فشفي وتوفي سنة ثمان وتسعين وثمانمائة ونسب هذا المواق
العبدري هو ابو يحيى المواق الذي جمع من كتب ابن حزم مسائل كثيرة انتقدت عليه وارتقى يعقوب
المنصور الموحدي لما اراد حمل الناس على مذهب ابن حزم فلما قرأها يعقوب قال اعوذ بالله انا احمل امة محمد
على هذا وانظر المواق فان المواق الذي هو شارح المختصر متأخر على المواق الاول وهو ابو يحيى الجا
مع المسائل المنتقدة على ابن حزم بنحو ثلاثمائة سنة ومنهم (139) السيوطي وهو الحافظ جلال الدين
السيوطي صاحب الاكتفاء في تاريخ الخلفاء وغيره ومتن الكلام على مصطلح التعليم ومنهم (140) الحجة السخاوي
صاحب الضوء اللامع في اعيان اهل القرن التاسع وذهب عن معظم التعريف به واسمه وتاريخ وفاته
ومنهم (141) العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد بن عبد الله بن سليمان بن اسماعيل القلقشندي المصري
صاحب كتاب نهاية الارب في معرفة انساب العرب. رتبه على حروف المعجم وطبع هذا الكتاب
بمطبعة بغداد اواخر رمضان سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة والف طبع اول ومنهم (142) الحافظ ابو الفوز
محمد امين السويدي البغدادي صاحب كتاب سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب وهو من
المتأخرين لكن لم اقف على تاريخ وفاته ومنهم (143) التنسي وهو الحافظ الحجة ابو عبد الله محمد بن عبد
الله بن عبد الجليل التنسي صاحب كتاب الدر والعقيان في شرف بني زيان. ومنهم (144) صاحب
كتاب درر الغرر وغاب عني اسمه ونسبه ولم اقف على تاريخ وفاته ومنهم (145) الاخضري البسكري
وهو الحافظ ابو زيد عبد الرحمن الصغير الاخضري كان من اهل القرن العاشر ومنهم (146) الادريسي ومنهم (147) ابن ...
ابو زيد عبد الرحمن الفاسي وغاب عني اسماء بعض هؤلاء المعرف بهم وتاريخ وفاتهم بالكلية
ومنهم (148)

ابن ادون الحضرمي نسبة الى حضرموت من عرب اليمن الى وائل بن حجر من اقيال العرب ثم جاء اسلافه
الى الاندلس واستقروا اولها بقرمونة ثم انتقلوا الى اشبيلية وكانت لهم الحرمة مع ملوك الاندلس
ثم انتقل اسلافه الى سبتة في اواسط القرن السابع لما تغلب ابن ادفونش على اشبيلية ثم زادوا
لتونس واستقروا وتعلقوا بخدمة الملوك الحفصيين وكان مولد ابن خلدون بتونس في سنة
اثنين وثلاثين وسبعمائة بغرة رمضان ثم تعلم القرآن مجودا بالقراءات السبع افرادا وجمعا ثم جد واشتغل
بالعلم واعتكف عليه الى ان كان جيد الحجة في البلاغة وصفة استعمال الكتب [illegible] للاعلم
ثم في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة تولى ولاية العلامة بتونس عن سلطانها وهي الحمد لله والشكر
لله بالقلم الغليظ ما بين البسملة وما بعدها من المخاطبة ثم قدم الى فاس عند سلطانها ابي عنان
المريني سنة خمس وخمسين وسبعمائة وصار كاتب [illegible] وفي سنة ست وخمسين وسبعمائة تولى
كتابة الانشاء عند المريني وفي اواخر سنة سبع وخمسين وسبعمائة قبض المريني واعتقله وسجنه
بعد امتحنه ونفي والنهي الى ان مات ابو عنان المريني سنة تسع وخمسين وسبعمائة فاطلقه القائم بالدولة
الوزير الحسن بن عمر مع جماعة المسجونين [illegible] ثم تولى الكتابة عند ابي سالم المريني سنة
ستين وسبعمائة ثم بعث اهله واولاده في سنة اربع وستين وسبعمائة الى قسنطينة وارتحل للاندلس
في سبتة ثم بجبل الفتح ثم بغرناطة فاعتنى بها اميرها ابو عبد الله المخلوع والحجة ابو عبد الله بن الخطيب
ثم بعث الى اهله من قسنطينة فاتوه [illegible] على تلمسان في [illegible] الى المرية ثم حصلت الوحشة بينه
وبين الخطيب واكثر [illegible] وارتحل الى بجاية سنة خمس وستين وسبعمائة لما استولى الامير
ابو عبد الله عليها وتولى امر الحجابة عنده بها على سبيل الاستبداد ثم بعد [illegible] ابن عمه ابي العباس ثم
حصلت الوحشة بينه وبين ابي العباس وخرج الى العرب وشايع الامام موسى بن يوسف الى [illegible] سنة
تسع وستين وسبعمائة وبعث اهله الى بسكرة [illegible] لما سالته [illegible] الحجابة ثم ارتحل للمغرب
سنة اربع وسبعين وسبعمائة بعد السلطان عبد العزيز المريني ثم جاز للاندلس مرة ثانية سنة
ست وسبعين وسبعمائة ثم عاد الى العدوة وسكن [illegible] وكان الجو [illegible] بينه وبين ابي حمو موسى
الى ان [illegible] بعث المخزون وادخلهم ابو حمو تلمسان فسكنها سنة ست وسبعين [illegible] ثم ذهب
سعيا بينه وبين الدواودة وكان [illegible] الى اخبار العرب والبربر
ثم ارتحل لتونس

الحمد لله وحده

في 2 نوفمبر 1977

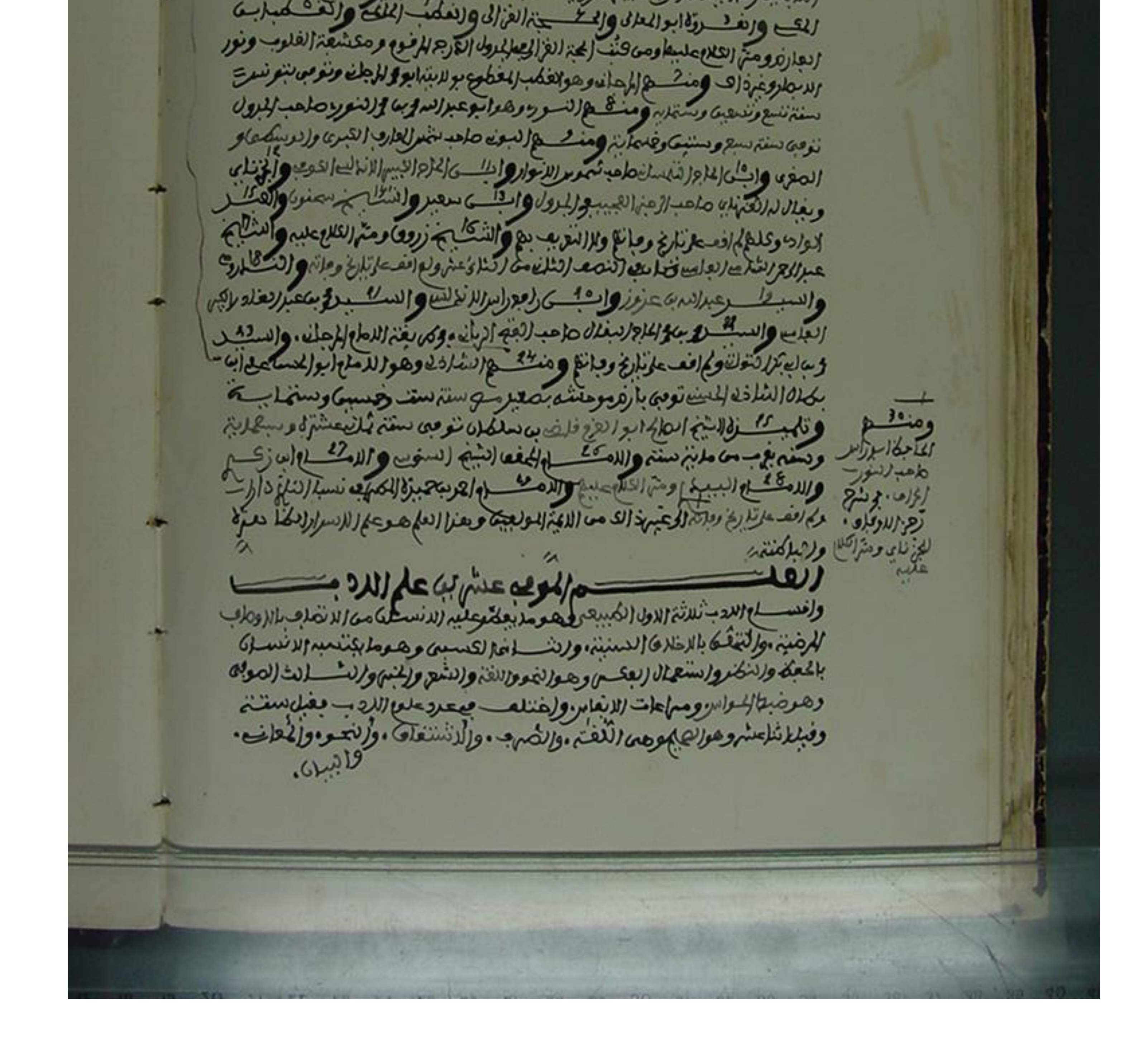
الفاضل العلامة المدرس المعلم الفهامة الشيخ السيد والعلامة [illegible]
[illegible] بعض مقامكم والكتب وبركات وتمام السيد [illegible] السيد [illegible] الكرام
التي هي عشر [illegible] وتشبعها وبدالها جهدا في اصلاحها [illegible]
امكنة مع قلة البال وكلفة العيال وقلة المعين والمعين وحضر التلاميذ
والغير مع [illegible] والكرار [illegible] فمرنا الغربية مع كثرة التكليف
وجمرنا [illegible] بكثرة التكاليف فلا السر والا البين [illegible] مع [illegible]
وانعكاس الحال وظهور الفساد وكل الاحوال [illegible] والله [illegible]
من الله فلنقر قول الشيخ [illegible] احمد الله [illegible] ان [illegible] الله [illegible]
وقدم الله [illegible] الارض [illegible] لا [illegible] المتولين
بهذا الوقت وخاصة الامامة والتدريس الجهل والقصور حتى ان بعضهم لا يميز
[illegible] المعقول والمنقول بل [illegible] الجهل [illegible] على التولية [illegible]
[illegible] الى [illegible] اولا [illegible]
[illegible] الجهال ورحم الله [illegible] الحسن حيث
قال [illegible] للتدريس كل [illegible] الفقيه المدرس

كم لاهل العلم ان يتمثلوا :: بيت قديم شاع في كل مجلس
لقد هزلت حتى بدا من هزالها :: كلاها وحتى سامها كل مفلس

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسلم على [illegible]
[illegible] والسلام [illegible] ابن [illegible]
[illegible] الحسوني
[illegible]

القصيدة السعيرية ، شرح خاصر الجمان وبشرح مختصر قصيدة ابي عثمان ، وشرح سادس
ونزهة الحبيب ، على نظم الاديب المنسيب ، الجامع بين المدح والنسيب والتشبيب ، وشرح
سابع والانوار الجليلية في شرح القصيدة الخليلية ، والكلام المحكم ، وبشرح لامية
امرؤ القيس [illegible] ، ونفثة الصيد ، وبشرح مقصورة ابن دريد ، ثم السريدة المرضية ،
في شرح الغوثية ، والعمائم [illegible] ، وبشرح [illegible] ، والقول الحاكم ،
وبشرح لامية [illegible] ، [illegible] ، والسادات الفضلاء النجباء ، وهذا
آخر ما تيسر ذكره ، فنسأل الله [illegible] لعباده بكثرة نفعه ، والسلام
[illegible]

الحمد لله * وبما يقرؤا ويدرس بعاصمة [illegible] للامام البوصيري
رحمه الله وكذا الهمزية له في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومنظومة الكواكب
[illegible] ايضا وشمائله التي اشتمل عليها كتاب الترمذي وكذا غيرهما من كتب
المولد لرسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] الهمزية [illegible] بعاصمة [illegible]
[illegible] واختصرتها بعاصمة من الفقيه العلامة الشيخ الكبير [illegible] جامع
[illegible] شغلة الامام
القاضي عياض وكذا [illegible] كتاب دلائل الخيرات وشوارق الانوار
للامام [illegible] علم [illegible]
[illegible] وسماه تلك العلم [illegible] الفرائض
وعليه [illegible] الى ان قال وهو [illegible] العلم [illegible]
الشيخ خليل للطلبة بعاصمة بجامع [illegible] وفي
[illegible] كتاب [illegible] للعلامة [illegible] وشرح [illegible]
[illegible]
الشيخ [illegible]
بالجامع [illegible]
الشراح [illegible]
[illegible] وجعلت [illegible]
وسميت ذلك الشرح بالنهر [illegible] حل [illegible]
[illegible]
[illegible] وجعلت [illegible]
[illegible] بشرح [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

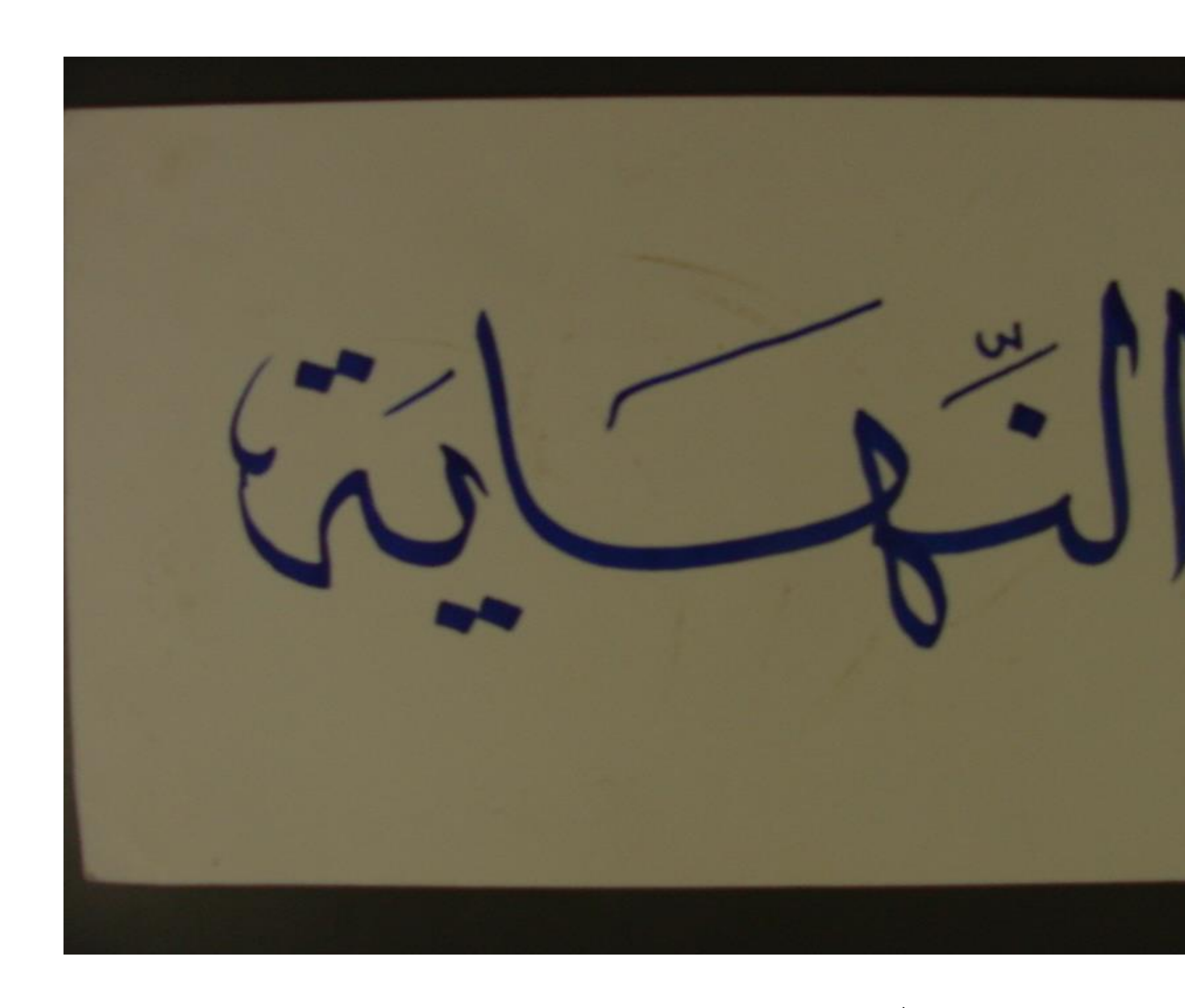


المكي وتلميذه ابو المعالي والحجة الغزالي والقطب الملكي والقطب ابن [illegible]
العارف ومن الكلام عليها ومن كتب الحجة الغزالي الجدول الكرم المرفوع ومكشفة القلوب ونور
الابصار وغيرها ومنهم المجاهد وهو القطب المغطوح بولايته ابو محمد المرجاني وتوفي بتونس سنة
سنة تسع وتسعين وستمائة ومنهم النوري وهو ابو عبد الله محمد النوري صاحب الجدول
توفي سنة سبع وستين وخمسمائة ومنهم البوني صاحب شمس المعارف الكبرى و[illegible]
المغربي وابن الحاج التلمساني صاحب شموس الانوار وابن الحاج [illegible] الاندلسي الكوفي والجزنائي
ويقال له [illegible] صاحب الرحلة العجيبة والجدول وابن سعيد والشيخ سحنون و[illegible]
الوادي وكلهم لم اقف على تاريخ وفاتهم ولا التعريف بهم والشيخ زروق ومنه الكلام عليه والشيخ
عبد الحق [illegible] العباسي صاحب النصف الثاني من الثاني عشر ولم اقف على تاريخ وفاته و[illegible]
والسيد الطاهر عبد الله بن عزوز وابن [illegible] الاندلسي والسيد محمد بن عبد الله [illegible]
العباس والسيد محمد بن الحاج البغدادي صاحب الفتح الرباني وهو بغية الاملاء المرجاني والسيد
[illegible] ولم اقف على تاريخ وفاته ومنهم الشاذلي وهو الامام ابو الحسن علي ابن
عبد الله الشاذلي الحسني توفي بارض موحشة بصعيد مصر سنة ست وخمسين وستمائة
وتلميذه الشيخ الصالح ابو العز خلف بن سلطان توفي سنة ثلاث عشرة وسبعمائة
ودفنه بقرب من مدينة [illegible] والامام الجعفي الشيخ السنوسي والامام ابن زكري
والامام [illegible] ومن الكلام عليه والامام احمد بن [illegible] نسبة الى [illegible]
ولم اقف على تاريخ وفاته [illegible] ذلك من الائمة المولعين وهذا العلم هو علم الاسرار الخفية
والاشارات [illegible]

ومنهم الحاتمي [illegible] صاحب [illegible]

القسم الموفي عشرين في علم الادب

واقسام الادب ثلاثة الاول الطبيعي وهو ما يغلب عليه الانسان من الاتصاف بالاوصاف
المرضية والتخلق بالاخلاق الحسنية والثاني الكسبي وهو ما يكتسبه الانسان
بالمجاهدة والتفكر واستعمال العقل وهو النحو واللغة والشعر والخط والثالث الصوفي
وهو ضبط الحواس ومراعاة الانفاس واختلف في عدد علوم الادب فقيل ستة
وقيل اثنا عشر وهو الصحيح وهي اللغة والتصريف والاشتقاق والنحو والمعاني
والبيان.



قائمة المصادر:

1. **ابن الأثير**: نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري، أبو الفتح، ضياء الدين، المعروف بابن الأثير الكاتب (ت: 637هـ): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المحقق: محمد محي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية للطباعة والنشر – بيروت، عام النشر:1420هـ.
2. **الأندلسي،** ابن عطية أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية المحاربي (ت: 542هـ): المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، محق: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، ط: 1 - 1422 هـ.

3. **الأصفهاني**:الراغب الأصفهاني:مفردات ألفاظ القرآن الكريم ، دار القلم، دمشق سوريا
4. **الأصمعي**: عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت 216ه): ما اختلفت ألفاظه واتفقت معانيه،تحقيق:ماجد حسن الذهبي،دار الفكر،1986
5. .**الألوسي:** شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: 1270هـ): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، محق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت،ط: 1، 1415 هـ.
6. **الأصبهاني**: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصبهاني المعروف بالخطيب الإسكافي (المتوفى: 420هـ)، درة التنزيل وغرة التأويل، تح: محمد مصطفى آيدين، الناشر: جامعة أم القرى، ط: 1، 1422 هـ - 2001 م.
7. **ابن الأثير**: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي: البحر المحيط في التفسير،محق: صدقي محمد جميل،الناشر: دار الفكر – بيروت،ط: 1420 هـ.
8. **ابن الأنباري**: أبو بكر، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فَروة بن قَطَن بن دعامة الأنباري: الأضداد، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم ،الناشر: المكتبة العصرية، بيروت - لبنان: 1407 هـ - 1987 م.
9. **الإيجي:** محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسني الحسيني الإيجي الشافعيّ (ت: 905هـ)تفسير الإيجي جامع البيان في تفسير القرآن،دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت،ط: 1، 1424 هـ - 2004 م
10. **الأصفهاني الراغب:** أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت،ط: 1 - 1412 هـ.
11. **الباقلاني:** محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، القاضي أبو بكر الباقلاني المالكي (ت: 403هـ): الانتصار للقرآن،

تحق: د. محمد عصام القضاة، الناشر: دار الفتح - عَمَّان، دار ابن حزم – بيروت،ط: 1، 1422 هـ - 2001 م..

12. **البغوي:** عبد الله بن أحمد بن علي الزيد مختصر تفسير البغوي، الناشر: دار السلام للنشر والتوزيع – الرياض، ط: 1، 1416هـ .
13. **البقاعي:** إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: 885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
14. **البيهقي:**أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ) : شعب الإيمان، حقق عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند،ط: 1، 1423 هـ - 2003 م.
15. **الثعالبي:** أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت: 875هـ) : الجواهر الحسان في تفسير القرآن، محق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط: 1 - 1418 **هـ.**
16. **الثعلبي**، أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق :الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحق: الإمام أبي محمد بن عاشور، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط:1 1422، هـ - 2002 م.
17. **الجوزية، ابن القيم** محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام،محق: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار العروبة – الكويت، ط: 2، 1407 – 1987.
18. **الجوزية** ابن القيم: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم (ت751): بدائع الفوائد، الناشر دار الكتاب العربي، بيروت لبنان.

19. **الجرجاني**:أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل،: أسرار البلاغة فى علم البيان، محق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت،ط:1، 1422 هـ - 2001 م.
20. **الجواليقي**: موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن، أبو منصور ابن الجواليقى (ت: 540هـ): شرح أدب الكاتب لابن قتيبة، قدم له: مصطفى صادق الرافعي الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت.
21. **الجاحظ**: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: 255هـ)، البيان والتبيين الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت عام النشر: 1423 هـ.
22. **الجرجاوي:**خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري،: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، الناشر:دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان،ط:1 ،1421هـ- 2000م.
23. **الجوزية ابن القيم**: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ): شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط: 1398هـ/1978م.
24. **الحموي**: أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، بدر الدين (ت: 733هـ): كشف المعانى فى المتشابه من المثانى، تحق: الدكتور عبد الجواد خلف، الناشر: دار الوفاء ـ المنصورة،ط: 1، 1410 هـ / 1990 م
25. **الخازن**: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن: لباب التأويل في معاني التنزيل ، تحقيق محمد علي شاهين الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ط1، 1415 هـ.
26. **ابن درستويه**: ابن درستويه :تصحيح الفصيح، ، تحقيق محمد بدوي المختون ومراجعة رمضان عبد التواب المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة،1998

27. **الدينوري**، ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: 276هـ)، تأويل مشكل القرآن، محق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
28. **الدامغاني**: أبي عبد الله الحسين بن محمد (ت 487): الوجوه والنظائر لألفاظ كتاب الله العزيز ومعانيها، تحقيق فاطمة يوسف الخيمي النشر مكتبة الفارابي ط1997.
29. **الرماني**، أبي الحسن علي بن عيسى، الألفاظ المترادفة المتقاربة المعنى، تحقيق:فتح الله المصري، دار الوفاء للطباعة والنشر،1992م
30. **الرازي**: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت:327هـ): تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، محق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط:3 - 1419 هـ.
31. **الرازي**:أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين: الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، الناشر: محمد علي بيضون،ط1، 1418هـ-1997م،
32. **الرازي:** أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ): مفاتيح الغيب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط: 3 - 1420ه.
33. **الزبيدي**: كاصد الزبيدي ، فقه اللغة العربية ، منشورات جامعة الموصل ،1987.
34. **الزجاج**: الزجاج إعراب القرآن الكريم، تحقيق إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان، القسم الثاني.
35. **الزركشي**: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ): البرهان في علوم القرآن،محق: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط: 1، 1376 هـ - 1957 م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية.

36. **أبو زهرة**: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد (ت: 1394هـ): زهرة التفاسير، دار النشر: دار الفكر العربي
37. **الزجاج:**إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج: معاني القرآن وإعرابه، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب – بيروت،ط:1، 1408 هـ - 1988 م،
38. **الزمخشري:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ): الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت،ط: 3 - 1407 هـ.
39. **السمعاني**: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني (ت: 489هـ): تفسير القرآن ،المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية ط: 1، 1418هـ- 1997م.
40. **السيوطي**: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) : معترك الأقران في إعجاز القرآن، ويُسمَّى (إعجاز القرآن ومعترك الأقران) دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان ط:1- 1408 هـ - 1988
41. **السيوطي**: الإتقان في علوم القرآن،محق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: 1394هـ/ 1974م
42. **السعدي:** أبو عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي (ت:1376هـ)، القواعد الحسان لتفسير القرآن، ، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض،ط:1، 1420 هـ - 1999.
43. **السمعاني:** أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت: 489هـ)،تفسير القرآن لمحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، الناشر: دار الوطن، الرياض – السعودية، ط:1، 1418هـ- 1997م.

44. **الشوكاني:** محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني :فتح القدير (ت: 1250هـ)، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط:1 - 1414 ه.
45. **الطبري**: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ): تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط: 1، 1422 هـ - 2001 م.
46. **الطنطاوي:** محمد سيد طنطاوي: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، الفجالة – القاهرة،ط:1.
47. **الطبري** :محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ): تفسير الطبري تحق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان،ط: 1، 1422 هـ - 2001 م.
48. **الطبري:** محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1420 هـ - 2000 م.
49. **ابن عباد:**إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (ت: 385هـ)، المحيط في اللغة،
50. **العسكري: أبو هلال** الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران (المتوفى: نحو 395هـ) الصناعتين،المحقق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: المكتبة العنصرية بيروت، عام النشر: 1419 هـ.
51. **الفراهيدي:** أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ)، كتاب العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار مكتبة الهلال

52. **القيرواني،** ابن رشيق**:** أبو على الحسن بن رشيق الأزدي (ت: 463 هـ): الكتاب: العمدة في محاسن الشعر وآدابه،محق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل،ط: 5، 1401 هـ - 1981 م
53. **القرطبي**: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: 671هـ): الجامع لأحكام القرآن تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ط2، 1384هـ - 1964 م
54. **ابن كثير**: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ات: 774هـ): تفسير القرآن العظيم، محق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط: 2 1420هـ - 1999م.
55. **مقاتل بن سلمان**: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى: تفسير مقاتل بن سليمان: المحقق عبد الله محمود شحاته، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت ط1 - 1423 هـ.
56. **ابن منظور**: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ) لسان العرب ،الناشر: دار صادر – بيروت ط:3 - 1414 هـ.
57. **المؤيد بالله:** يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الحسيني العلويّ الطالبي الملقب بالمؤيد باللَّه (ت: 745هـ):الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز،الناشر: المكتبة العنصرية – بيروت،ط: 1، 1423 هـ.
58. المزهر في علوم اللغة وأنواعها،شرح وتعليق،محمد أحمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل إبراهيم،وعلي محمد البجاوي ،المكتبة العصرية ،بيروت،1992م.
59. **المخزومي**: أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي: تفسير مجاهد، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل ،الناشر: دار الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط:1، 1410 هـ - 1989 م.

60. **النيسابوري:** أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي: التَّفْسِيرُ البَسِيْط، الناشر: عمادة البحث العلمي،جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ط:1، 1430 ه.
61. غرائب القرآن ورغائب الفرقان، محق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلميه – بيروت، ط:1 - 1416 هـ.
62. **الهروي:** أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت 401 هـ)، الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق ودراسة: أحمد فريد المزيدي، قدم له وراجعه: أ. د. فتحي حجازي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط: 1، 1419 هـ - 1999 م

قائمة المراجع

63. **أنيس ابراهيم**: في اللهجات العربية، الناشر مكتبة الأنجلو المصرية 2003م.
64. دلالة الألفاظ، ط 2، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة،
65. **الأنطاكي**، محمد: الوجيز في فقه اللغة، ،مكتبة الشهباء،حلب سوريا،ط2 1969.
66. **البوطي**، محمد سعيد رمضان ، الحب في القرآن الكريم ودوره في حياة الإنسان، دار الفكر، دمشق، ط4، 1432،2009ه.
67. **بشر كمال**: دراسات في علم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
68. **توفيق: محمود،** سعد العزفُ على أنوار الذِّكرمعالم الطريق إلى فقه المعنى القرآنيّ في سياق السورة.
69. **الجرمي**، إبراهيم محمد : معجم علوم القرآن، الناشر: دار القلم – دمشق، ط: 1، 1422 هـ - 2001 م
70. **الجزائري**، أبو بكر جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ، ط 5، 1424هـ/2003م

71. **الخالدي**،صلاح عبد الفتاح: إعجاز القرآن البياني ودلائل مصدره الرباني ،عمان، دار عمار، ط3، 1429هـ، 2008م
72. **درويش مصطفى**، محيي الدين بن أحمد (ت: 1403هـ)، إعراب القرآن وبيانه، الناشر : دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية ، (دار اليمامة - دمشق - بيروت) ، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت)، ط :4، 1415 ه.
73. **الرفاعي**، أحمد مطلوب أحمد الناصري الصيادي : أساليب بلاغية، الفصاحة - البلاغة – المعاني،وكالة المطبوعات – الكويت،ط:1، 1980 م.
74. **الراغب أحمد**، عبد السلام ، وظيفة الصورة الفنية في القرآن، الناشر: فصلت للدراسات والترجمة والنشر – حلب، ط:1، 1422 هـ - 2001 م
75. **عبد الرحيم محمود**، صافي: الجدول في إعراب القرآن الكريم، (ت: 1376هـ)،الناشر: دار الرشيد، دمشق - مؤسسة الإيمان، بيروت، ط:4، 1418 هـ7.
76. **الرومي سليمان**، فهد بن عبد الرحمن ، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، الناشر: طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية برقم 951/ 5 وتاريخ 5/8/، 1406ط:1 ،1407هـ- 1986م.
77. **الرافعي**، مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد بن أحمد بن عبد القادر (ت: 1356هـ)، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت،الطبعة 8 - 1425 هـ - 2005 .
78. **الزرقاني**، محمد عبد العظيم (ت: 1367هـ)،مناهل العرفان في علوم القرآن، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط: 3.
79. **زرزور**، عدنان محمد ، مدخل إلى تفسير القرآن وعلومه، الناشر: دار القلم ،دار الشاميه – دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، 1419 هـ،1998م.

80. **ابن سليمان،** شمس الدين أحمد: أسرار النحو، ،تحقيق: احمد حسن حامد، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط2، 2002.

81. **السامرائي،** إبراهيم:التطور اللغوي التاريخي،الناشر دار الأندلس 1981م.

82. أسرار البيان في التعبير القرآني .

83. **السيد،** جعفر باقر الحسيني : المشترك اللفظي أهميته في مجال التعبير اللغوي والأدبي والبلاغي وأثره في الدراسات القرآنية

84. **السيد قطب، في ظلال القرآن**

85. **الشعراوي،** محمد متولي : تفسير الشعراوي ، مراجعة :أحمد عمر هاشم ،مطابع أخبار اليوم، القاهرة مصر 1992.

86. **الشنقيطي،** محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني (ت : 1393هـ)، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان، 1415 هـ - 1995 مـ.

87. **الصالح صبحي،** إبراهيم (ت: 1407هـ) : دراسات في فقه اللغة ، الناشر: دار العلم للملايين، ط:1، 1379هـ - 1960م.

88. - مباحث في علوم القرآن، الناشر: دار العلم للملايين، ط: 24، 2000.

89. **صبح علي،** التصوير القرآني للقيم الخلقية والتشريعية، الناشر: المكتبة الأزهرية للتراث.

90. **ظاظا** حسن، كلام العرب، ،دار القلم ،دمشق ،الدار الشامية ،بيروت،ط2، 1990.

91. **عتيق عبد العزيز،** (ت: 1396 هـ):علم المعاني، الناشر: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.

92. **ابن عاشور،** محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر التونسي (ت : 1393هـ): التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير

العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الناشر : الدار التونسية للنشر، تونس 1984.

93. **فاروق النبهان**، محمد: المدخل إلى علوم القرآن الكريم، دار عالم القرآن – حلب،ط:1، 1426هـ2005 م.

94. **الكفوي**، أيوب بن موسى الحسيني القريمي ، أبو البقاء الحنفي (ت: 1094هـ): الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، محق: عدنان درويش - محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

95. **مختار أحمد**، عمر علم الدلالة مكتبة العروبة للنشر والتوزيع ،الكويت،ط1 1982

96. **محمود عبد الحليم**،(ت: 1430هـ)مناهج المفسرين، الناشر: دار الكتاب المصرى - القاهرة، دار الكتاب اللبنانى – بيروت: 1421 هـ - 2000 م.

97. **مجموعة** من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية،ط:1، (1393 هـ = 1973 م).

98. **مناهج**، جامعة المدينة العالمية : الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، الناشر: جامعة المدينة العالمية.

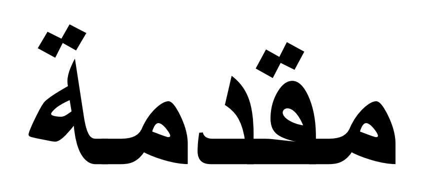
99. **محمد حسن**، المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم (مؤصَّل ببيان العلاقات بين ألفاظ القرآن الكريم بأصواتها وبين معانيها)، الناشر: مكتبة الآداب – القاهرة، الطبعة: 1، 2010 م.

100. **هنداوي** عبد الحميد أحمد يوسف ، الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم، دراسة نظرية تطبيقية، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2001م.

101. **الوافي**: علي عبد الواحد: فقه اللغة، ط/ 4، لجنة البيان العربي، القاهرة.

102. **ياسوف أحمد**، جماليات المفردة القرآنية، الناشر: دار المكتبى – دمشق، ط:2، 1419 هـ - 1999م،.

الموضوع	الصفحة



مقدمة

<u>الملخص</u>

يعتبر التاريخ الثقافي للمغربين امتدادا للحركة الثقافية في العهدين المرابط والموحد حيث عرفت الحركة الفكرية نشاطا غير مسبوق في مختلف العلوم نقليها وعقليها كما عرفت العلوم بعد استقلال الدويلات وتحررها توسعا وتنوعا شملت مختلف المجالات ونبغ في ذلك العديد من العلماء الذين أثروا الحياة الثقافية في المغربين حتى ذاع صيتهم مشرقا و أندلسا وقد ساهمت عديد العوامل في تطور الحركة العلمية و الفكرية في المغربين من اهمها- : عناية السلاطين و اهتماهم بالعلم و العلماء و تشجيعهم على التأليف و التدريس-إنشاء المؤسسات الثقافية و التعليمية كالمدارس و المكتبات و الزوايا و المساجد و الكتاتيب -ازدياد الحواضر العلمية عبر مدن المغرب الاسلامي كحاضرتي تلمسان وفاس مما ضاعف اعداد العلماء و الطلاب و توافدهم عليها -الرحلات العلمية وإسهامها في تكوين وتوسيع معارف الطلاب و العلماء سواءا مما أدى الى تمتين الروابط الثقافية و العلمية وبناء جسور التواصل بينهم -دور الهجرة الأندلسية للعلماء من و الى بلاد المغربين والتي ساهمت في إثراء الحركة العلمية كل هذه العوامل مجتمعة و غيرها هي نتاج و حصيلة التقارب الثقافي و الفكري بين المغربين فما فرقته يد السياسة جمعته يد الفكر و الثقافة.

كلمات مفتاحية

القول الاحوط؛ جوج دلفان؛ الحرشاوي؛ المغرب الاقصى؛ المغرب الاوسط؛ الحركة العلمية؛ حركة التأليف؛ الحواضر العلمية؛ الرحلات؛ المناظرات .

تاريخ المناقشة 2022/03/10

بتقدير مشرف جدا

الملخص

يعتبر التاريخ الثقافي للمغربين امتدادا للحركة الثقافية في العهدين المرابط والموحد حيث عرفت الحركة الفكرية نشاطا غير مسبوق في مختلف العلوم نقليها وعقليها كما عرفت العلوم بعد استقلال الدويلات وتحررها توسعا وتنوعا شملت مختلف المجالات ونبغ في ذلك العديد من العلماء الذين أثروا الحياة الثقافية في المغربين حتى ذاع صيتهم مشرقا و أندلسا وقد ساهمت عديد العوامل في تطور الحركة العلمية و الفكرية في المغربين من اهمها- : عناية السلاطين و اهتماهم بالعلم و العلماء و تشجيعهم على التأليف و التدريس-إنشاء المؤسسات الثقافية و التعليمية كالمدارس و المكتبات و الزوايا و المساجد و الكتاتيب -ازدياد الحواضر العلمية عبر مدن المغرب الاسلامي كحاضرتي تلمسان وفاس مما ضاعف اعداد العلماء و الطلاب و توافدهم عليها -الرحلات العلمية وإسهامها في تكوين وتوسيع معارف الطلاب و العلماء سواءا مما أدى الى تمتين الروابط الثقافية و العلمية وبناء جسور التواصل بينهم -دور الهجرة الأندلسية للعلماء من و الى بلاد المغربين والتي ساهمت في إثراء الحركة العلمية كل هذه العوامل مجتمعة و غيرها هي نتاج و حصيلة التقارب الثقافي و الفكري بين المغربين فما فرقته يد السياسة جمعته يد الفكر و الثقافة.

كلمات مفتاحية

القول الاحوط؛ جوج دلفان؛ الحرشاوي؛ المغرب الاقصى؛ المغرب الاوسط؛ الحركة العلمية؛ حركة التأليف؛ الحواضر العلمية؛ الرحلات؛ المناظرات .

تاريخ المناقشة 2022/03/10

بتقدير مشرف جدا